

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي .

جامعة محمد خيضر - بسكرة - .

كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية .

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا .

رقم التسجيل: 13/PG/M/PSY/06

# الميول الإنتحارية وعلاقتها بتقدير الذات عند الشباب

- دراسة ميدانية بدار الثقافة ودور الشباب بمدينة باتنة -

مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم النفس المرضي الاجتماعي

إشرافه :

إعداد الطالب :

- أ.د. الماشمي لوكيا .

- عبد الحفيظ معوشة .

أمام لجنة المناقشة :

الصفة	الجامعة	الأستاذ
رئيسا	بسكرة	أ.د.عبد الرحمان برفوق
مشرفا ومقررا	قسنطينة	أ.د.الماشمي لوكيا
عضوا مناقشا	قسنطينة	د.رابح العايبي
عضوا مناقشا	بسكرة	د.عبد الوافي زهير بوسنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَقُلْ رَبِّي زَادَنِي عِلْمًا »

## شكر وعرفان :

الحمد والشكر لله عز وجل قبل كل شيء لتوفيقه لي لإتمام هذا العمل المتواضع.

ثم أشكر جزيل الشكر الأستاذ المشرف " الهاشمي لوكيا " الذي كان نعم الأستاذ والموجه .

فشكرا لك أستاذي الكريم على كل ما قدمته لي من إرشادات وتوجيهات ودعم طوال فترة البحث .

كما أشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل .

## إهداء :

- إلى من سهرت الليالي من أجلي أمي .
- إلى من بنى لي دروب الحياة أبي .
- إلى من شاركوني بسمعة الوجود أخوايا وأخواتي .
- إلى من أناروا لي سبيل الرشاد أساتذتي .
- إلى من ساروا معي في مشواري الدراسي زملائي وزميلاتي .
- إلى من شجعوني في عملي العلمي أصدقائي .
- إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع .

## خطة البحث :

الصفحة	الموضوع
أ-ج	مقدمة
	الفصل الأول : الإشكالية والدراسات السابقة
14	1- الإشكالية.....
16	2- تساؤلات الدراسة.....
17	3- فرضيات الدراسة.....
17	4 - أهمية الدراسة.....
17	4-1- الأهمية النظرية.....
18	4-2- الأهمية العملية (التطبيقية).....
18	5- أهداف الدراسة.....
19	6 - تحديد مفاهيم الدراسة.....
20	7- الدراسات السابقة.....
20	7-1- دراسات متعلقة بالانتحار في الجزائر.....
29	7-2- دراسات متعلقة بالميول الانتحارية.....
31	7-3- دراسات متعلقة بالسلوك العدوانى وتقدير الذات.....

## الفصل الثاني : المقاربات النظرية لظاهرة الانتحار

- 41 ..... 1- تعريف الانتحار.....
- 44 ..... 2- الانتحار المقنع.....
- 46 ..... 3- السلوكات الانتحارية.....
- 46 ..... 3-1- السلوكات الانتحارية المرتبطة بالسيكوباتولوجيا.....
- 48 ..... 3-2- السلوكات الانتحارية الأخرى.....
- 48 ..... 4- الأشكال المختلفة للانتحار.....
- 49 ..... 4-1- الانتحار الجماعي.....
- 49 ..... 4-2- الانتحار العدوانى.....
- 49 ..... 4-3- الانتحار التهديدى.....
- 49 ..... 5- المحاولات الانتحارية.....
- 50 ..... 6- وظائف الانتحار.....
- 51 ..... 6-1- وظيفة العدوان الذاتى.....
- 51 ..... 6-2- وظيفة العدوان ضد الآخرين.....
- 52 ..... 6-3- وظيفة النداء.....
- 52 ..... 6-4- وظيفة التهديد.....
- 52 ..... 6-5- وظيفة رد الفعل للكارثة.....
- 53 ..... 6-6- وظيفة الهروب.....
- 53 ..... 7- الاتجاهات النظرية لتفسير الانتحار.....
- 53 ..... 7-1- الاتجاه العضوي والبيوكيميائي لتفسير الانتحار.....
- 55 ..... 7-2- الاتجاه السوسولوجي.....
- 59 ..... 7-3- الاتجاهات السيكولوجية.....
- 76 ..... 8- السمات السيكولوجية للنزوعات الانتحارية.....

## الفصل الثالث : الانتحار والمجتمعات

- 79 ..... 1- الانتحار في المجتمعات البدائية.....
- 83 ..... 2- الانتحار في المجتمعات التاريخية و العصور الوسطى.....
- 84 ..... 3- الانتحار كنظام اجتماعي.....
- 85 ..... 4- الانتحار في المجتمعات الحديثة.....
- 85 ..... 1-4 - الانتحار في الولايات المتحدة الأمريكية.....
- 85 ..... 2-4 - الانتحار في فرنسا.....
- 86 ..... 3-4 - الانتحار في اليابان.....
- 86 ..... 4-4 - الانتحار في الجزائر.....
- 87 ..... 5- موقف المجتمعات من الانتحار.....
- 90 ..... 6- قوانين الانتحار الحديثة.....
- 91 ..... 7- الإسلام و الانتحار.....
- 92 ..... 1-7 - معالجة الشريعة الإسلامية لظاهرة الانتحار.....
- 94 ..... 2-7 - موقف الإسلام من هذه الظاهرة.....
- 97 ..... 3-7 - العقاب الأخروي لقاتل نفسه.....

## الفصل الرابع : تقدير الذات

- 102 ..... 1- مفهوم الذات.....
- 105 ..... 2- التمييز بين الأنا والذات.....
- 105 ..... 1-2 استعمال الأنا والذات للدلالة على نفس المعنى.....
- 106 ..... 2-2 استعمال الأنا والذات في معنيين متعاكسين.....
- 106 ..... 3-2 استعمال الأنا والذات للدلالة على معاني مختلفة.....

107	3- مراحل نمو الذات.....
108	3-1 مرحلة انبثاق الذات.....
108	3-2 مرحلة تأكيد الذات.....
108	3-3 مرحلة توسيع الذات.....
108	3-4 مرحلة تمييز الذات.....
109	3-5 مرحلة تكيف الذات.....
109	3-6 مرحلة تراجع الذات.....
109	4- مستويات الذات.....
109	4-1 مفهوم الذات العام.....
109	4-2 مفهوم الذات المكبوت.....
110	4-3 مفهوم الذات الخاص.....
113	5- أبعاد الذات.....
116	6- تقدير الذات.....
117	7- الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات.....
117	8- نظريات تقدير الذات.....
118	8-1 نظرية زيلر.....
119	8-2 نظرية كوبر سميث.....
120	8-3 نظرية روزنبورغ.....
120	9- مستويات تقدير الذات.....
121	9-1 المستوى المرتفع لتقدير الذات.....
123	9-2 المستوى المنخفض لتقدير الذات.....
123	10- الخصائص المميزة لذوي تقدير الذات (المرتفع. المنخفض).....
124	10-1 ذوي تقدير الذات المرتفع.....
125	10-2 ذوي تقدير الذات المنخفض.....



126	11-تقدير الذات وعلاقته بالأسرة ومحيط احتكاك الفرد.....
126	12- العوامل المحددة لتقدير الذات.....
<b>الفصل الخامس : مرحلة الشباب</b>	
130	1- التحديد الزمني لمرحلة الشباب.....
130	2-تعريف مرحلة الشباب.....
133	3- مظاهر النمو في مرحلة الشباب.....
133	3-1-النمو الجسمي.....
133	3-2- النمو الفيزيولوجي والحركي.....
134	3-3- النمو الجنسي.....
134	3-4-النمو العقلي.....
134	3-5-النمو الاجتماعي.....
134	3-6-النمو الانفعالي.....
135	4- الصفات الغالبة على الانفعالات الرئيسية للشباب.....
135	4-1-الخوف.....
136	4-2-انفعال الغضب.....
136	4-3-انفعال الحب.....
136	5- الحاجات الأساسية لدى الشباب.....
137	5-1-الحاجات الفيزيولوجية.....
137	5-2-الحاجات النفسية -الوجدانية.....
138	5-3-الحاجات الاجتماعية.....
138	6- العقبات التي تحول تحقيق الحاجات عند الشباب.....
140	7- مشكلات الشباب.....

## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للبحث

147	1- منهج الدراسة.....
147	2- حدود الدراسة.....
147	2-1 - حدود موضوعي.....
148	2-2 - حدود مكانية.....
149	2-3 - حدود زمانية.....
149	2-4 - مجتمع الدراسة.....
149	2-5 - اختيار عينة الدراسة.....
150	3- أدوات الدراسة.....
150	3-1 - مقياس تقدير الذات لـ " كوبر سميث " .....
153	3-2 - استبيان الميول الانتحارية.....
157	4- الدراسة الاستطلاعية .....
157	4-1 الهدف من الدراسة الاستطلاعية.....
157	4-2 خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية.....
159	4-3 نتائج الدراسة الاستطلاعية.....
178	5- الدراسة الأساسية.....
180	6- الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة.....

## الفصل السابع : عرض وتحليل النتائج

183	1- استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه أبعاد تقدير الذات الأربعة وأبعاد الميول الانتحارية الستة.....
184	2- استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه أبعاد تقدير الذات الأربعة وأبعاد الميول الانتحارية الستة باختلاف الجنس.....
187	3- نتائج الدراسة ومناقشتها.....

187	.....1-3- التساؤل الأول
194	.....2-3- التساؤل الثاني
198	.....3-3- التساؤل الثالث
202	.....4-3- التساؤل الرابع
206	.....4- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات و نتائج الدراسات السابقة
206	.....1-4- الفرضية الأولى
210	.....2-4- الفرضية الثانية
211	.....3-4- الفرضية الثالثة
212	.....4-4- الفرضية الرابعة
214	<b>الخاتمة</b>
217	<b>قائمة المصادر والمراجع</b>
227	<b>الملاحق</b>

## فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع عبارات مقياس كوبر سميث لتقدير الذات (موجبة - سالبة)	152
02	يوضح مستويات تقدير الذات .	152
03	يوضح توزيع عبارات المقياس على المقاييس الفرعية الأربعة .	153
04	يوضح توزيع عبارات الاستبيان على أبعاده الستة .	155
05	يوضح توزيع عبارات استبيان الميول الانتحارية (موجبة - سالبة)	156
06	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية تبعًا للسن	157
07	يوضح توزيع أفراد العينة تبعًا للجنس .	158
08	يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس .	159
09	يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لمقياس الذات العامة	161
10	يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لمقياس الذات الاجتماعية .	162
11	يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لمقياس الذات العائلية	163

164	يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لمقياس ذات المحي ط .	12
165	يوضح قيم معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس الفرعي مع الدرجة الكلية للمقياس .	13
166	يوضح قيم معامل الارتباط بين الدرجات الكلية للمقاييس الفرعية.	14
167	يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للاستبيان .	15
170	يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لبعد الخوف من الانتحار.	16
171	يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لبعد التفكير في الانتحار.	17
172	يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لبعد الخوف من الاستنكار الاجتماعي.	18
173	يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لبعد الرغبة في الانتحار .	19
174	يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لبعد الاستعداد لتنفيذ الانتحار.	20
175	يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لبعد التمسك بالحياة .	21

176	يوضح قيم معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد مع الدرجة الكلية للاستبيان .	22
177	يوضح قيم معامل الارتباط بين الدرجات الكلية لأبعاد الاستبيان.	23
179	يوضح توزيع أفراد العينة تبعًا للسن	24
180	يوضح توزيع أفراد العينة تبعًا للجنس.	25
183	يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقاييس الفرعية لتقدير الذات وأبعاد الميول الانتحارية لعينة الدراسة .	26
184	يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقاييس الفرعية لتقدير الذات وأبعاد الميول الانتحارية لعينة الدراسة حسب الجنس .	27
188	يوضح قيمة معاملات الارتباط البسيط بين المقاييس الفرعية لتقدير الذات وأبعاد الميول الانتحارية لدى الإناث من عينة الدراسة	28
189	يوضح معامل الارتباط الرباعي لإيجاد العلاقة بين المجموعات المتطرفة في وتقدير الذات والميول الانتحارية لدى الإناث من عينة الدراسة .	29
190	يوضح قيمة معاملات الارتباط البسيط بين المقاييس الفرعية لتقدير الذات وأبعاد الميول الانتحارية لدى الذكور من عينة الدراسة .	30
191	يوضح معامل الارتباط الرباعي لإيجاد العلاقة بين المجموعات المتطرفة في تقدير الذات والميول الانتحارية لدى الذكور من عينة الدراسة .	31

192	يوضح قيمة معاملات الارتباط البسيط بين المقاييس الفرعية لتقدير الذات وأبعاد الميول الانتحارية لدى عينة الدراسة .	32
193	يوضح معامل الارتباط الرباعي لإيجاد العلاقة بين المجموعات المتطرفة في تقدير الذات والميول الانتحارية لدى عينة الدراسة .	33
195	يوضح معاملات الارتباط التعدد بين الميول الانتحارية و أنواع تقدير الذات لدى الإناث من عينة الدراسة.	34
195	يوضح إسهام المتغيرات في الميول الانتحارية لدى الإناث من عينة الدراسة .	35
196	يوضح معاملات الارتباط التعدد بين الميول الانتحارية و أنواع تقدير الذات لدى الذكور من عينة الدراسة.	36
196	يوضح إسهام المتغيرات في الميول الانتحارية لدى الذكور من عينة الدراسة .	37
197	يوضح معاملات الارتباط التعدد بين الميول الانتحارية و أنواع تقدير الذات لدى عينة الدراسة.	38
198	يوضح إسهام المتغيرات في الميول الانتحارية لدى عينة الدراسة .	39
198	يوضح التباين الأحادي بين مستويات تقدير الذات والميول الانتحارية لدى الإناث من عينة الدراسة .	40

199	يوضح نتائج اختبار شيفيه لدلالة الفروق بين متوسطات تقدير الذات في الميول الانتحارية لدى الإناث من عينة الدراسة .	41
200	يوضح التباين الأحادي بين مستويات تقدير الذات والميول الانتحار الذكور من عينة الدراسة.	42
200	يوضح نتائج اختبار شيفيه لدلالة الفروق بين متوسطات تقدير الذات في الميول الانتحارية لدى الذكور من عينة الدراسة .	43
201	يوضح التباين الأحادي بين مستويات تقدير الذات والميول الانتحارية لدى عينة الدراسة.	44
202	يوضح نتائج اختبار شيفيه لدلالة الفروق بين متوسطات تقدير الذات في الميول الانتحارية لدى عينة الدراسة .	45
203	يوضح قيمة معاملات الارتباط البسيط بين أبعاد الميول الانتحارية ومتغير السن لدى الإناث من عينة الدراسة	46
204	يوضح قيمة معاملات الارتباط البسيط بين أبعاد الميول الانتحارية ومتغير السن لدى الذكور عينة الدراسة .	47
205	يوضح قيمة معاملات الارتباط البسيط بين أبعاد الميول الانتحارية ومتغير السن لدى عينة الدراسة	48



## فهرس الأشكال :

الصفحة	الشكل	الرقم
70	نمذج استعداد الضغط	01
73	مخطط تفسير لنمذج يأس / إكتئاب	02

## الملخص :

يعتبر موضوع الانتحار أحد أهم المواضيع التي استوقفت الباحثين والدارسين في مجالي علم الاجتماع الذي مهد لهذه النوع من الدراسات من خلال أبحاث إميل دوركايم، و علم النفس الذي اهتم بدراسة الخصائص السيكولوجية للشخصية الانتحارية .

وقد شهدت معدلات الانتحار في شتى أنحاء العالم زيادة بنسبة 60% خلال السنوات الخمسين الماضية، وبخاصة في البلدان النامية. وبات الانتحار من الأسباب الرئيسية الثلاثة المؤدية إلى وفاة الشباب من الفئة العمرية 15- 34 عاماً في جميع أنحاء العالم.

ومن خلال التراث السيكولوجي الدارس لظاهرة الانتحار يتضح أن هناك متغيرات نفسية أساسية تلعب دوراً رئيسياً في بروز الشخصية الانتحارية من هذه المتغيرات تقدير الذات.

ولعل هذا ما جعلنا نطرق هذا الباب من أبواب البحث العلمي في ميدان علم النفس، من خلال محاولة الدخول في دائرة الدراسات التشخيصية، من خلال ربط موضوع الميول الانتحارية بمتغير سيكولوجي أولاه الدارسين في ميدان علم النفس اهتمام كبيراً من خلال أبحاثهم، لما له من تأثير في الحياة العامة للفرد هو تقدير الذات، لدى شريحة الشباب التي تعتبر عماد الأمم .

وبما أن الدراسات أكدت دور تقدير الفرد لذاته في حياته ككل أمكننا صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي :

هل توجد علاقة بين الميول الانتحارية و تقدير الذات عند الشباب؟ وما نوعها إن وجدت؟

تساؤل انبثقت عنه عدة تساؤلات فرعية كانت منطلقا للدراسة التي بين أيدينا.  
فكانت نتائجها كما يلي :

- 1 - وجود علاقة إرتباطية من النوع السالب بين تقدير الذات، ومكوناته، و أبعاد الميول الانتحارية، عند الجنسين .
  - تقدير الذات العامة هي المؤشر الأكثر إسهاما بالتنبؤ بالميل الانتحاري عند الذكور.
  - أما عند الإناث فتقدير الذات العائلية هو المؤشر الأكبر من بين أنواع تقدير الذات، إسهاما بالتنبؤ بالميل الانتحاري.
  - وجود فروق دالة إحصائيا في الميول الانتحارية ولصالح تقدير الذات المنخفض.
  - وجود علاقة إرتباطية من النوع السالب بين الميول الانتحارية عند الشباب ومتغير الجنس عند الإناث، دون غيرهن من عينة الدراسة .
- والجدير بالذكر هو الإشارة إلى دور الأسرة في حياة الشاب الجزائري وهذا ما استشفيناه من خلال هذه الدراسة، وهذا رغم العولمة والغزو الحضاري الغربي الذي يشهده المجتمع، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على مدى تماسك البناء الاجتماعي في بلدنا وحفاظ الأسرة على دورها كخلية أساسية في بناء المجتمع .

في الأخير ندعو إلى توسيع دائرة الأبحاث في مجال الانتحار، وخاصة الدراسات الوقائية منها من أجل محاربة ظاهرة دخيلة على مجتمع جزائري محافظ و مسلم .  
ونتمنى أن تكون الدراسة الحالية منطلقا لدراسات مستقبلية في هذا المجال.



## مقدمة

يعتبر الانتحار أحد الوسائل المعروفة للبشر التي تؤدي إلى الموت، فنحن نعلم أن الموت يأتي عن طريق التعرض لمرض خطير، أو نتيجة وقوع حوادث، أو عن طريق القتل... الخ، أما الانتحار فهو الوسيلة الوحيدة للموت التي يقوم فيها القاتل بقتل نفسه عمداً، أي أن القاتل والمقتول شخص واحد .

وتفصح ظاهرة الانتحار على أن هناك مأساة تعيشها الإنسانية كل يوم . وعليه ظهرت في السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة في عدد الدراسات التي أوضحت أثر مختلف العوامل في تنامي هذه الظاهرة، التي أصبحت تنصدر العناوين الرئيسية في مختلف وسائل الإعلام نظراً للتواتر الكبير لهذه الظاهرة في مختلف المجتمعات . والجزائر ليست بمنأى عن هذه الظاهرة، فهي مثل بقية الدول تنتشر فيها الظاهرة بصورة كبيرة خاصة في أوساط الشباب هذه الفئة العمرية التي تعتبر شريان حياة أي مجتمع .

ووفقاً لهذا يستلزم علينا كدارسين لعلم النفس وعلم الاجتماع أن نبحث عن جذور هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا الإسلامي المحافظ .

ومن خلال التراث السيكولوجي الدارس لظاهرة الانتحار يتضح أن هناك متغيرات نفسية أساسية تلعب دوراً رئيسياً في بروز الشخصية الانتحارية من هذه المتغيرات تقدير الذات .

فمفهوم تقدير الذات يمثل ظاهرة سلوكية يفترض أنها قابلة للقياس، وبالتالي فإنه يمكن معالجتها وتناولها بطريقة علمية. ويترتب على ذلك أنه يمكن قبول أو رفض أي من جوانبها أو صفاتها . ولقد أصبح مصطلح "تقدير الذات- " منذ أواخر الستينات

وأوائل السبعينات - أكثر جوانب الذات انتشارا بين الكتاب والباحثين، وذكر عدد كبير منهم علاقته بالمتغيرات النفسية الأخرى . فتقدير الذات والشعور بها من أهم الخبرات السيكلوجية للإنسان؛ فالإنسان هو مركز عالمه يرى ذاته كموضوع مقيم من الآخرين، والإنسان يغير من أنماط سلوكه بصورة نموذجية كلما انتقل من دور إلى دور مختلف- وبرغم ذلك - فإنه لا يفكر عادة أن له ذوات متعددة، فهو عندما يتكلم عن ذاته فإنه عادة ما يتكلم عن شخصيته كما يدركها هو ( الأشول :1988، 113).

فإذا نظرنا إلى مفهوم تقدير الذات باعتباره مفهوما سيكلوجيا نجد أنه يتضمن العديد من أساليب السلوك فضلا عن ارتباطه بمتغيرات متباينة منها : الاعتماد على الذات، مشاعر الثقة بالنفس، إحساس المرء بكفاءته، تقبل الخبرات الجديدة، فاعلية الاتصال الاجتماعي، البعد عن السلوك العدوانى.(عبد الرحمان سيد،1992،ص 88) . وطبقا لتلك المتغيرات فان مفهوم تقدير الذات يعتبر مؤشرا للصحة النفسية.

وانطلاقا من كل ما سبق كانت الدراسة الحالية التي حاولت الربط بين متغيرين الميول الانتحارية و تقدير الذات عند فئة الشباب، فكانت الدراسة مقسمة إلى الفصول التالية :

يحتوي الفصل الأول على أهمية البحث وأهدافه مع تحديد الإشكالية والفرضيات، مع عرض موجز لنتائج بعض الدراسات السابقة حول متغيرات البحث، أولا دراسات متعلقة بالانتحار في الجزائر، ثم دراسات متعلقة بالميول الانتحارية والتوجه نحو الانتحار، وأخيرا دراسات متعلقة بتقدير الذات والسلوك العدوانى .

والفصل الثاني خصص للمقاربات النظرية للانتحار، فتعرض فيه الباحث لمفهوم الانتحار، والمحاولة الانتحارية والسلوك الانتحاري، مع التعرض لوظائف الانتحار ومختلف التوجهات النظرية المفسرة للانتحار .

أما الفصل الثالث فقد خصص لظاهرة الانتحار في المجتمعات بدأً بالمجتمعات البدائية مروراً بالعصور الوسطى وصولاً إلى المجتمعات الحالية انطلاقاً من بعض الإحصائيات، مع التطرق إلى كيفية معالجة الإسلام لظاهرة الانتحار .

و الفصل الرابع كان مخصصاً لتقدير الذات من خلال تعريف الذات وتقدير الذات، وذكر مكونات الذات مع عرض مختصر لبعض النظريات التي تناولت تقدير الذات، مع التطرق إلى مستويات تقدير الذات والخصائص المميزة لأفراد كل مستوى .

والفصل الخامس كان مخصصاً لمرحلة الشباب من خلال التحديد الزمني لهذه الفترة ومظاهر النمو خلالها مع التطرق إلى الصفات الغالبة على الانفعالات الرئيسية للشباب و حاجاتهم وأهم المشاكل التي تعترض سبيلهم .

أما الفصل السادس فقد خصص للجانب الميداني من خلال عرض منهج الدراسة، وحدودها، ومجتمع الدراسة وأدوات الدراسة والإجراءات التي استخدمت في تقنين أدوات الدراسة (التحقق من صدق أدوات الدراسة وثباتها)، وأهم الخطوات المتبعة لإجراء التطبيق الميداني، والأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة. وتناول الفصل السابع عرض وتفسير النتائج .



# الفصل الأول :

## الأشكالية والدراسات السابقة

## 1- الإشكالية :

حب البقاء غريزة لدى الإنسان، والرغبة في الحياة هي القاعدة وبالتالي الرغبة في الموت يجب أن تكون استثناء، ومن الطبيعي أن ينشأ ميل للانتحار عند بعض الناس حتى يثبت استثناء القاعدة ( سعيد حافظ يعقوب، 1984، ص 91)، أما إذا أصبح هذا الاستثناء ظاهرة واسعة الانتشار فإن الأمر يحتاج إلى دراسة علمية جدية للتعرف على أسباب هذا الانتشار .

لقد أصبح الانتحار موضوع اهتمام تشكيلة واسعة من الباحثين المختصين في ميادين شتى كعلوم الطب، والاجتماع، والقانون وعلم النفس . ويرجع هذا الاهتمام المتزايد لكون الظاهرة مشكلة اجتماعية وشخصية ذات عواقب وخيمة تشير من جانب لاختلال في الشخصية واضطراب صحتها، كما تشير من الجانب الآخر إلى اختلال في البنية الاجتماعية .

وتتضح خطورة المشكلة في تضاعف معدلات الانتحار سواء على المستوى العالمي أو المستوى المحلي، إذ يرى أخصائيو المنظمة العالمية للصحة أنه قد بلغ عدد أولئك الذين يقتلون أنفسهم بدون داع، مستويات عالية. فهناك، في المتوسط، نحو 3000 نسمة ممن ينتحرون كل يوم. فلا تمرّ ثلاثون دقيقة إلاّ وتشهد انتحار شخص وتحطيم حياة أسرته وأصدقائه. وهناك، مقابل كل شخص ينتحر، 20 أو أكثر من الأشخاص الآخرين الذين يحاولون الانتحار . (ShekarSaxena, 2007) .

وقد تستغرق الآثار النفسية التي تحلّ بأفراد أسرة الشخص الذي ينتحر أو يحاول الانتحار و أصدقائه سنوات عديدة.

وهناك وعي متزايد بالانتحار كإحدى مشكلات الصحة العمومية، غير أنّ مناقشته بشكل منفتح لا تزال من الأمور المحظورة في كثير من المجتمعات.

وقد شهدت معدلات الانتحار في شتى أنحاء العالم زيادة بنسبة 60% خلال السنوات الخمسين الماضية، وبخاصة في البلدان النامية. وعلى الرغم من أنّ الانتحار المبلّغ عنه بات من الأسباب الرئيسية الثلاثة المؤدية إلى وفاة الشباب من الفئة العمرية 15- 34 عاماً في جميع أنحاء العالم . (ShekarSaxena, 2007) .

ولعل هذه المرحلة العمرية من أهم مراحل الحياة أين يكون الفرد في أتم قدراته العقلية والجسدية ، ويبحث عن الفرص المناسبة لتحقيق ذاته وأهدافه التي سطرها لتسيير حياته .

وبمراجعة الباحث للتراث السيكولوجي في مجال السلوك العدواني عامة والسلوك العدواني الموجه نحو الذات خاصة والذي يعتبر الانتحار أحد أشكاله، اتضح أن هناك متغيرات نفسية أساسية تلعب دوراً رئيسياً في بروز الشخصية الانتحارية .

وبما أن مفهوم الذات من بين المتغيرات الهامة في الشخصية الذي يساعد على فهم السلوك الإنساني وتفسيره والتنبؤ به وأن تقدير الذات من الأبعاد الهامة لهذا المفهوم . يحتل موضوع تقدير الذات مركزاً هاماً في نظريات الشخصية، كما يعتبر من العوامل الهامة التي تؤثر تأثيراً كبيراً على السلوك . فالسلوك هو حصيلة خبرات الفرد الاجتماعية، وهو إحساس الفرد بذاته فقد ذكرت "مارجريت ميد ( Margeret Mead ) "أن" إحساس الفرد بذاته هو نتيجة لسلوك الآخرين نحوه"، فالذات عند" مارجريت ميد " ظاهرة اجتماعية ونتاج اجتماعي لا تنشأ إلا في ظروف اجتماعية وحيث توجد اتصالات اجتماعية . وترى" ميد "أنه يمكن أن تنشأ عدة ذوات تمثل كل منها مجموعة من الاستجابات مستقلة بدرجة أو بأخرى ومكتسبة من مختلف الجماعات الاجتماعية . فقد تنمو لدى الشخص مثلاً (ذات عائلية ) تمثل بناء الاتجاهات التي تعبر عن العائلة، (ذات العمل والزملاء) وتمثل الاتجاهات المعبرة عن الزملاء، وذوات أخرى كثيرة بحسب أوجه النشاط الذي يقوم به الشخص .

وتقدير الذات مرتبط أيضاً بتكامل شخصية الفرد، حيث يرى "زيلر"

(أن تقدير الذات يقع كوسط بين ذات الفرد والواقع الاجتماعي الذي يعيشه ) .وهو بذلك

يعمل على المحافظة على الذات من خلال تلك الأحداث السلبية أو الإيجابية التي

يتعرض لها( Ziller ,1966, p85 ) .وبذلك يرى أنه عندما تحدث تغيرات في بيئة الفرد

الاجتماعية فإن تقدير الذات هو : العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في

تقييم الفرد لذاته تبعاً لذلك .

وبناء على ذلك قد ينشأ نوعان لتقدير الذات نتيجة لهذا التفاعل : تقدير الذات

المرتفع، وتقدير الذات المنخفض، وتختلف تبعاً لذلك السلوكيات والميول والاتجاهات

التي قد تنشأ عنهما .

وبما أن الدراسات أكدت دور تقدير الفرد لذاته في حياته ككل أمكننا صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي :

هل توجد علاقة بين الميول الانتحارية و تقدير الذات عند الشباب؟ وما نوعها إن وجدت؟

## 2- تساؤلات الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على التساؤلات التالية:

- 1 - هل توجد علاقة بين الميول الانتحارية و تقدير الذات عند الشباب؟ وينقسم هذا التساؤل إلى تساؤلات فرعية هي:
  - أ - هل توجد علاقة إرتباطية بين تقدير الذات العامة وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب؟
  - ب- هل توجد علاقة إرتباطية بين تقدير الذات الاجتماعية وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب ؟
  - ج -هل توجد علاقة إرتباطية بين تقدير الذات العائلية(المنزل والوالدين) وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب ؟
  - د - هل توجد علاقة إرتباطية بين تقديرذات العمل والرفاق(المحيط) وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب ؟
- 2 - ما هي أكثر أنواع تقدير الذات تنبؤاً بالميول الانتحارية لدى الشباب ؟
- 3 -هل توجد فروق في الميول الانتحارية لدى الشباب على أساس مستويات تقدير الذات؟
- 4 -هل توجد علاقة إرتباطية بين الميول الانتحارية لدى الشباب وأعمارهم؟

### 3- فرضيات الدراسة :

- 1- توجد علاقة إرتباطية سالبة بين الميول الانتحارية و تقدير الذات عند الشباب .
  - أ- توجد علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير الذات العامة وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب من الجنسين .
  - ب- توجد علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير الذات الاجتماعية وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب من الجنسين .
  - ج -توجد علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير الذات العائلية(المنزل والوالدين) وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب من الجنسين .
  - د - توجد علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير ذات العمل والرفاق(المحيط) وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب من الجنسين .
- 2 -تقدير الذات الاجتماعية هي أكثر أنواع تقدير الذات تنبؤاً بالميول الانتحارية لدى الشباب .
- 3 -توجد فروق في الميول الانتحارية لدى الشباب على أساس مستويات تقدير الذات لصالح تقدير الذات المنخفض .
- 4 -توجد علاقة إرتباطية بين الميول الانتحارية لدى الشباب وأعمارهم وباختلاف جنسهم.

### 4 - أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

#### 4-1- الأهمية النظرية:

- توضح هذه الدراسة العلاقة بين تقدير الذات و الميول الانتحارية لدى الشباب.
- تحاول الدراسة تقديم معلومات أساسية عن علاقة تقدير الذات العائلي، وتقدير الذات الاجتماعي، وتقدير الذات في المحيط، وتقدير الذات العامة و الميول الانتحارية.
- ستقدم هذه الدراسة إضافة للبعد العلمي فيما يتعلق بالعلاقة بين تقدير الذات والميول الانتحارية.

-الدراسة الحالية ستقدم إضافة جديدة من خلال دراسة العلاقة بين تقدير الذات و الميول الانتحارية لدى شريحة اجتماعية هامة وهي شريحة الشباب.

#### 4-2- الأهمية العملية (التطبيقية):

- وتأتي الأهمية التطبيقية للدراسة فيما تسهم به النتائج المتوصل إليها في:
  - كونها تهتم بالجانب الوقائي ، متمثلاً في دراسة الميول الانتحارية ومعرفة العوامل الكامنة وراءها، حتى يكون التخطيط وإعداد برامج وقائية للشباب من الانتحار أكثر فعالية .
  - تقع هذه الدراسة في إطار الدراسات التي تهتم بدراسة ظاهرة الانتحار والتي زاد تواترها في هذا العصر المحمل بالأعباء والضغوط التي لا يمكن تحييدها بسبب تعقد الظروف الاجتماعية والطموحات الشخصية خاصة لدى الشباب .

#### 5- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- 1 - تحديد العلاقة بين تقدير الذات و الميول الانتحارية لدى الشباب.
- 2 - تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات العامة وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب.
- 3 - تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات الاجتماعية وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب.
- 4 - تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات العائلية(المنزل والوالدين) وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب.
- 5 - تحديد مدى العلاقة بين تقدير ذات العمل والرفاق(المحيط) وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب.
- 6 - معرفة أي من أنواع تقدير الذات السابقة مؤشراً أكثر على الميول الانتحارية لدى الشباب.
- 7- دراسة الفروق بين الجنسين في الميول الانتحارية .

## 6 - تحديد مفاهيم الدراسة:

### أ- الميول الانتحارية :

يقصد بالميل نزعة الفرد نحو شيء معين (مقدم عبد الحفيظ، 2003، ص 236)، ومنه فالميول الانتحارية هي نزعة الفرد نحو الانتحار . ولمعرفة مدى ميل الفرد الانتحارية يكفي أن نعرف مدى رغبته في الانتحار، ومدى استعداده للمرور للفعل الانتحاري إلى جانب معرفة مدى تمسك الفرد بالحياة وخوفه من الانتحار، مع معرفة مدى مقاومته للتفكير في الانتحار .

### ب - تقدير الذات:

عرف " كوبر سميث (1967) " تقدير الذات" على أنه : تقييم يضعه الفرد لنفسه ويعمل على المحافظة عليه ، ويتضمن تقدير الذات : اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته ، كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه هام وقادر وناجح وكفؤ، أي أن تقدير الذات هو : حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية ، كما يعبر عن اتجاهات الفرد نحو نفسه أو معتقداته عنها، وهكذا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين.

### ج- مرحلة الشباب :

الشباب مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة، تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، ومن الناحية النفسية باكتمال النمو النفسي، ومن الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان الاجتماعي .

أي أن الشباب مرحلة عمرية يمر بها الإنسان تتميز بالحيوية وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية، مما يمكن الفرد من احتلال مكانة في البيئة الاجتماعية وممارسة أدوار اجتماعية معينة .

## 7- الدراسات السابقة :

يعرض الباحث هنا الدراسات السابقة في مجال بحثه أو القريبة منه وقد تم ترتيب

الدراسات من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي :

- دراسات متعلقة بالانتحار في الجزائر .
- دراسات متعلقة بالميل الانتحارية .
- دراسات متعلقة بالسلوك العدوانى و تقدير الذات .

### 7-1- دراسات متعلقة بالانتحار في الجزائر:

أ- دراسة بن خلفا فؤاد (1969) بوهران : حول 300 محاولة انتحار سجلها في

المركز الإستشفائى الجامعي بوهران ، دراسة قام بها لنيل شهادة الدكتوراة في الطب .

- عينة الدراسة : تتكون من 300 شخص قاموا بمحاولة انتحار في مدة 6 سنوات .

- أدوات الدراسة :الملاحظة - استمارة بحث ، قام بتوزيعها على عينة دراسته .

- نتائج الدراسة :انطلق الباحث من الملاحظة التالية :

- ارتفاع مستمر لعدد المحاولات الانتحارية منذ 1962 بحيث تضاعف العدد مقارنة

بما كان عليه من قبل .

وقد توصل في تحليله إلى النتائج التالية :

1- حسب السن : ترتفع محاولات الانتحار عند الفئات العمرية التالية :

(16- 18) سنة ، أما الفئات الأخرى فنسب الانتحار فيها قليلة جدا، فعند أقل من 15 سنة سجل ، أما

خمس محاولات أي بنسبة 1.68% فوق 25 سنة فهي ضعيفة ، وتختفي بعد 50 سنة .

2- حسب الجنس : ارتفاع محاولات الانتحار عند النساء أكثر من الرجال بنسبة

( 75.67%) و ( 24.32%) على التوالي .

3- حسب فصول السنة : ارتفاع نسب الانتحار في فصل الصيف، وانخفاض في فصل

الشتاء، وبصفة أدق تتخفف محاولات الانتحار في شهر جانفي ثم تعود وترتفع في بداية

شهر أفريل لتصل الذروة في شهر جوان ثم تعود لتتخفف من جديد ابتداء من شهر

سبتمبر .



#### 4- الوسائل المستعملة : من بين الوسائل المستعملة في محاولة الانتحار نجد الأدوية

الطبية، ثم مواد التنظيف وأخيرا دواء الحشرات .

#### 5- أسباب الانتحار : بالنسبة للباحث فإن الأسباب تافهة وليس لها أي معنى مقارنة

بالحدث الذي هو الانتحار، ويذكر من بين الأسباب : الأسباب العاطفية والخلافات الأسرية البسيطة، مثل الطلاق، وفاة الأهل كذلك ظهور سلطة الوالدين على الأبناء .

وفي ختام بحثه توصل الباحث إلى ما يلي :

- تحمل محاولات الانتحار عدة خصائص مشتركة بينها وهي الظروف الاجتماعية والأسرية التي ظهرت فيها .

- إن محاولات الانتحار عند الإناث تشبه كثيرا محاولات الفرار من البيت عند الذكور فهي بمثابة استقزاز للأهل .

- كما يعتبر الانتحار كنتيجة للتناقض الذي يعيشه الفرد بين حياته العائلية والاجتماعية

وهذا التناقض في حد ذاته راجع إلى التطور الذي شهده المجتمع الجزائري عامة ومدينة وهران على الخصوص بعد الاستقلال مباشرة .

- تساعد الوسائل الثقافية (الكتب والمجلات والإذاعة) على ظهور الأفكار الانتحارية، خاصة إذا علمنا أن في تلك الفترة كانت وسائل الإعلام بصفة عامة متأثرة بالثقافة الفرنسية .

- أما فيما يتعلق بأسباب الانتحار في مدينة وهران فقد ذكر الباحث التطور والحركة السكانية اللذان عرفتهما المدينة بعد الاستقلال .

#### - التعليق على الدراسة :

تبرز هذه الدراسة أهم العوامل والأسباب المؤدية للانتحار، والتي ربطها البحث بالنمو

الديموغرافي السريع لمدينة وهران، وكذا لتأثير الثقافة الغربية على مجتمع جزائري

محافظ، كما أشار إلى أن الشباب هم الأكثر عرضة للانتحار وخاصة الفتيات، كم لاحظ

أن شهر جوان هو الشهر الذي يشهد أكبر عدد من محاولات الانتحار.

إلا أن ما يعاب على هذه الدراسة هو اقتصرها على مدينة وهران فقط .

ب- دراسة البروفسور كاشا فريد (1971) :

بعنوان " الانتحار في الوسط الحضري الجزائري "

- عينة الدراسة :احتوت على 503 شخص قاموا بالمحاولة الانتحارية بالتسمم الإرادي ودخلوا مستشفى القطار .

- أدوات الدراسة : قام بجمع معلوماته الميدانية باستعمال استمارة بحث ، قام بتوزيعها على عينة دراسته .

- نتائج الدراسة : بدأ الباحث دراسته بطرح الأشكال التالي :

هل يعتبر الانتحار سلوكا خاصا بالمجتمعات الغنية ؟ وكان يعني بذلك المجتمعات الغربية عامة .

وبعد جمع المعطيات الميدانية حول الظاهرة، قام بتحليلها وتوصل بذلك إلى النتائج التالية

1- حسب السن: 76 % من العينة لا يتعد أعمارهم 25 سنة منها 40.35 % بين 15 و 20 سنة و2.78% بين 13 و 15 سنة، أما الأشخاص الذين بلغو أكثر من 45 سنة فهم قليلون .

2- حسب الجنس :  $\frac{3}{4}$  من مجموع العينة هن من النساء كما أن 82% منهن مراهقات وكان سبب محاولتهن الانتحار راجع لوضعيتهن الاجتماعية الغامضة .

3- الوضعية العائلية : 12.72% من العينة أبأؤهم مطلقون وقد حدث ذلك في مرحلة الطفولة، و27.63% منهم أبأؤهم متوفون .

4- المستوى التعليمي :68% لهم مستوى ثانوي، علما أن في تلك الفترة أكثر من نصف السكان أميين كما سجل 38 من النساء أميات، وأخيرا فإن كل المستويات التعليمية كانت موجودة ضمن هذه العينة .

5-الأصل الاجتماعي : 10 % من العينة فقط هم من أصل ريفي أي أنهم قدموا من الريف مؤخرا، أما الباقون وهم الأغلبية فهم من سكان المدينة .

6- حسب شهور السنة : ظهرت حالات الانتحار بنسبة كبيرة في شهري ماي وجوان وقد فسر الباحث هذا الارتفاع بـ :

- نهاية السنة الدراسية وما تحمله من نتائج سلبية .

- كما تعتبر فترة الأفراح والأعراس بما فيها الزواج المفروض على بعض الشباب .ثم تنخفض النسبة في الشتاء بالضبط في شهر نوفمبر .

- 7- **الوضعية الصحية:** 16 شخص يعانون من الاضطرابات العقلية كما ظهرت حالات تكرار المحاولة الانتحارية 16% من العينة .
- 8- **الوسائل المستعملة:** تظهر في المقدمة ، الأدوية الطبية بنسبة 50% ثم مواد التنظيف المنزلية (14.71%) وأخيرا أدوية الحشرات (2.18%).
- وفي ختام البحث يذكر الباحث أن هذه الظاهرة تعتبر دخيلة على مجتمعنا وتعبّر عن معطيات أساسية هي :
- النمو الديموغرافي السريع .
  - التحضر السريع ونتائجه الاجتماعية والعائلية .
- بذلك فإن الوقاية أو العلاج يجب أن يكون له بعد اجتماعي .
- التعليق على الدراسة :**
- خلصت الدراسة إلى أن ظاهرة الانتحار تتزايد بشكل ملحوظ في المجتمع الجزائري وخاصة في أوساط الشباب، وأن النساء هن الأكثر عرضة لها.
- ج- دراسة **A.SEGHIR في قسنطينة (1975)** : في صدد تحضيره لرسالة دكتوراه في الطب .
- **عينة الدراسة :** 421 حالة محاولة انتحار في المستشفى الجامعي بقسنطينة بين سنتي 1972 و 1974 .
  - **أدوات الدراسة :** استمارة بحث ، قام بتوزيعها على عينة دراسته .
  - **نتائج الدراسة :** أسفرت الدراسة على النتائج التالية :
- 1- **حسب الجنس :** بعد فحص المجتمع المحاول للانتحار وجد أن الإناث يشكلن تقريبا ضعف عدد الرجال (282 مقابل 132) .
- 2- **حسب السن :** من بين 421 حالة محاولة للانتحار وجد أن 321 حالة سنها يتراوح بين 15 و 25 سنة أي ما يعادل 75 % ، كما وجد أن 22.9 % أعمارهم تتراوح بين 25 و 50 سنة.
- 3- **حسب الأشهر :** ارتفعت نسبة الانتحار خلال شهري ماي وجوان حيث بلغ عدد المحاولين للانتحار خلال هذين الشهرين أكثر من 48 حالة .

4- **الأدوات المستعملة** : استعمال الأدوية الصيدلانية أكثر الطرق المستعملة إذ أن 225 حالة استعملتها ثم تليها مواد التنظيف المنزلية (73 حالة) فيما استعملت 47 حالة مواد مختلفة كسموم الفئران، و33 حالة استعملت طرق متنوعة كقطع الشرايين، الشنق.. الخ فيما لم تتمكن الفرق الطبية من اكتشاف المواد المستعملة لدى 33 حالة.

#### - التعليق على الدراسة :

توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة الانتحار في الجزائر تنتشر بين فئة الشباب وان الإناث يمثلن ضعف الحالات المحاولة للانتحار، وأن استعمال المواد الصيدلانية هي الطريقة المضلة للانتحار في المجتمع الجزائري .

د- **دراسة بن إسماعيل وجماعته بقسنطينة سنة 1987** : في صدد تحضيره لرسالة دكتوراه في الطب .

- **أهداف الدراسة** : أنجزت هذه الدراسة سنة 1987 وحاول فيها الباحث مقارنة النتائج التي يوصل إليها مع نتائج دراسة 1975 في نفس المدينة .

- **عينة الدراسة** : 421 حالة محاولة انتحار في المستشفى الجامعي بقسنطينة بين سنتي 1972 و 1974 .

- **أدوات الدراسة** : استمارة بحث ، قام بتوزيعها على عينة دراسته .

- **نتائج الدراسة** : بعد عشر سنوات وهو بالتقريب الفارق الزمني الفصل بين الدراستين تم استنتاج ما يلي :

- المحاولات الانتحارية في تفاقم مستمر .

أما عن توزيع الحالات فكانت كما يلي :

1- **حسب الجنس** : نلاحظ تقارب نواتج القسمة بين الدراستين والذي يقدر بامرأتين لكل رجل .

2- **حسب السن**: الشباب المحاول للانتحار والذي سنه ما دون 25 عاما في تزايد مستمر، ويأخذ في الانخفاض إلى أن يصبح دون دلالة عند الأفراد الذين يبلغ سنهم 50 عاما (1.1% سنة 1975، 4.5% سنة 1987) .

3- **حسب الأشهر** : منحنيات التوزيع الشهري للحالات المحولة للانتحار ذات دلالة إذ أكدت ثانية ارتفاعها خلال نفس الأشهر ( أبريل،ماي وجوان)، مع ملاحظة انعدامها خلال شهر رمضان .

4- **الأدوات المستعملة** : بقي استعمال الأدوية الصيدلانية أكثر الطرق المستعملة بنسبة 60 % ثم تليها مواد التنظيف المنزلية .

- **التعليق على الدراسة** :

خرجت الدراسة بنتيجة مفادها أن المحاولات الانتحارية في المجتمع الجزائري في تفاقم مستمر .

**هـ- دراسة المعهد الوطني للصحة العمومية (1991) :**

في إطار البرنامج المسطر " الشباب والصحة " قامت مجموعة متعددة الاختصاصات تابعة للمعهد الوطني للصحة العمومية على دراسة ظاهرة الانتحار والمحاولات الانتحارية.

- **أهداف الدراسة** : هدفت الدراسة إلى :

- إبراز مشكل الانتحار والمحولة الانتحارية .

- محاولة وضع بروفيل لإبديمولوجيا الانتحار في الجزائر .

- اختبار الطرق الممكنة للكفالة النفسية لمحاولي الانتحار .

- **عينة الدراسة** : قامت فرقة البحث بإحصاء كل حالات الانتحار والمحاولات الانتحارية على مستوى العاصمة والذي بلغ عددها 139 حالة .

- **أدوات الدراسة** : تم بناء استبيان يحتوي على أسئلة تبحث عن الأوضاع

السوسيو-ديموغرافية للحالات والظروف التي حدثت فيها المحولة الانتحارية وكذا الطرق المستعملة .

**- نتائج الدراسة : خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية :**

**1- حسب السن والجنس :** من بين 139 حالة محاولة انتحار، تم الحصول على نسبة 27.3% من الذكور، و72.7% من الإناث .

كما وجد أن نسبة 89.8% من الأفراد المحاولين للانتحار سنهم أقل من 30 سنة.

**2- حسب التوزيع الزمني :**

**أ- حسب الساعة :** وجد أن المرور إلى السلوك الانتحاري يتم في معظم الحالات ( 85.6 % ) في الفترة ما بين السادسة صباحا والسادسة مساء .

أما 14.4% المتبقية فكانت ما بين الساعة التاسعة مساء والسادسة صباحا .

غير أن الفترة الزمنية الأكثر عرضة للمرور للفعل الانتحاري تتمثل فيما بين التاسعة صباحا ، والثانية عشر زوالا وهذا بنسبة تقدر بـ 92.5% .

**ب- حسب أيام الأسبوع :** يوم الثلاثاء هو أكثر الأيام الذي ترتفع فيه المحاولات الانتحارية. بينما تنخفض المحاولات الانتحارية يومي الخميس والجمعة .

**3- الطرق المستعملة :** التسمم عن طريق المواد الصيدلانية هي الوسيلة الرئيسية للمرور إلى الانتحار بنسبة 90% الحالات .

**و - العوامل العائلية والاجتماعية للحالات المحولة للانتحار :**

**أ - حسب الحالة المدنية :** أغلب المحاولين للانتحار هم من العزاب ولقد قدرت النسبة بـ 72.7% .

**ب- حسب المستوى الدراسي :** وجد أن ثلث المحاولين للانتحار هم من مستوى تعليمي ثانوي .

**ج - حسب المستوى الاقتصادي :** وجد أن أكثر من نصف العينة هم بدون عمل .

**- التعليق على الدراسة :**

أكدت هذه الدراسة ما ذهبت إليه الدراسات السابقة .

## ز- دراسة حسينة يحيوي (1996) :

بعنوان " المحاولة الانتحارية دراسة نفسية " بالمستشفى الجامعي لباب الواد ومستشفى  
دريد حسين للطب العقلي بالجزائر العاصمة .

- أهداف الدراسة :

- عينة الدراسة : 10 حالات محاولة للانتحار لأول مرة، و 10 حالات مصابة بالاكنتاب.

- أدوات الدراسة : مقياس بيك "BECK" للاكنتاب - مقياس بيك "BECK" للتشاؤم

والياس - سلم الضغط النفسي الاجتماعي للراشدين "DSM -III- R" .

- نتائج الدراسة :

- لا توجد فروق بين الأفراد المحاولين للانتحار والمكتئبين من حيث التعرض لعوامل  
الضغط النفسي .

- المحاولون للانتحار أكثر اكتئابا من المصابين بالاكنتاب في العينة - بفارق دال  
إحصائيا - .

- الأفراد الذين حاولوا الانتحار يعانون من ياس شديد مقارنة بالأفراد المصابين  
بالاكنتاب .

- أثبتت الدراسة أن اليأس والاكنتاب عوامل ذات تأثير في تفجير السلوك الانتحاري .

- التعليق على الدراسة :

أبرزت هذه الدراسة بعض العوامل ذات التأثير في تفجير السلوك الانتحاري، وهي  
الاكنتاب والياس، إلا أن العينة كانت صغيرة .

ي - تعليق عام عن الدراسات :

خلصت الدراسات إلى أن :

- الواقع الانتحاري في الجزائر حديث الظهور إلا أنه في تضخم وتزايد مستمرين .

- السلوك الانتحاري هو خاصية يستثنى بها الشباب، إذ تثبت الدراسات السابقة أن

الشريحة الأكثر عرضة للانتحار في المجتمع الجزائري هي ما دون الثلاثين من العمر .

كما يجب الإشارة إلى قلة المحاولات الانتحارية عند كبار السن (أكثر من 45 سنة) في المجتمع الجزائري عكس ما نشهده في المجتمعات الغربية ويرجع هذا إلى المكانة الخاصة التي تحضى بها هذه الشريحة في أحضان الأسرة

- تبقى المحاولات الانتحارية خاصة تمتاز بها النساء وخاصة الشبابات ، حيث يقيمها الباحثون بأكثر من امرأتين مقابل رجل واحد .
- تقل المحاولات الانتحارية خلال شهر رمضان ويعزو الباحثون ذلك إلى ما يمثله هذا الشهر عند الأفراد حيث تشدد الروابط العائلية .
- تتواتر وتكثر المحاولات الانتحارية خلال شهري ماي وجوان ويرجع ذلك حسب SEGHIR إلى أن هذين الشهرين يمثلان نهاية الموسم الدراسي وما يصاحبه من فشل وإخفاق .
- فيما يخص العوامل المحفزة لانفجار السلوك الانتحاري تبقى الصراعات العائلية هي السبب الرئيسي، وفي المرتبة الثانية صراعات العمل وعدم التكيف المهني .
- بالنسبة للوسائل المستعملة للمرور للفعل الانتحاري فتتصدره المواد الصيدلانية، ثم المواد الكيماوية السامة .

هكذا نلاحظ ورغم الجهود المبذولة لإقامة بحوث ابيمولوجية لإلقاء الضوء على مشكلة السلوك الانتحاري في بلادنا، إلا أن هذه الجهود مازالت جزئية لأن ثمة اعتبارات مادية ومنهجية لم تسمح للباحثين بأخذ هذه الظاهرة على عاتقهم ودراستها بكل موضوعية عبر التراب الوطني، كذلك اعتماد هذه البحوث على الإحصاءات الرسمية، تجعل تناولها للظاهرة يتسم بالنقص .

وبرغم كل هذه الاعتبارات المنهجية فإننا لا يجب أن ننكر مساهمة هذه البحوث بإظهار مشكلة الانتحار والمحاولات الانتحارية في بلدنا والتحسيس بها .



## 7-2- دراسات متعلقة بالميول الانتحارية :

### أ - دراسة د. حسين فايد

بعنوان الفروق في الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار بين طلبة الجامعة وطالباتها .

#### أهداف الدراسة :

- تعريب أداة لقياس تصور الانتحار وتحديد أهم معالمها السيكومترية .
- دراسة الفروق بين الذكور والإناث في كل من الاكتئاب، اليأس وتصور الانتحار.
- الوقوف على مدى التفاعل المشترك بين الاكتئاب واليأس من أثر في ازدياد درجة تصور الانتحار لدى شباب الجامعة من الجنسين .

**العينة:** تكونت من 324 طالب وطالبة بالتساوي بين الجنسين.

#### أدوات الدراسة :

مقياس بيك للاكتئاب ، مقياس اليأس (HS) ، ومقياس تصور الانتحار

#### النتائج :

- لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في كل من الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار.
- التفاعل المشترك بين الاكتئاب واليأس من شأنه أن يزيد من درجة تصور الانتحار لدى الجنسين .

#### - التعليق على الدراسة:

أكدت الدراسة عدم تأثير عامل الجنس في كل من الاكتئاب، اليأس وتصور الانتحار.

ب- دراسة أحمد عكاشة وآخرون (1981) : والتي هدفت إلى تحديد المشاعر

الانتحارية لدى طلبة السنوات النهائية في الجامعة.

**العينة:** تكونت من 516 طالب

**أدوات الدراسة :** مقياس مشاعر الانتحار.

## النتائج :

12.6 % منهم كان لديهم مشاعر انتحارية في العام السابق لإجراء الدراسة، ومن بين هؤلاء أعرب 5.6 % على أن الحياة لا تستحق العيش، و 1.7 % فكروا في قتل أنفسهم، و 0.9 % خططوا للمحاولة بينما قام 0.4 % منهم بالمحاولة فعلا .

## - التعليق على الدراسة:

أكدت الدراسة مدى انتشار الفكر الانتحاري بين أوساط الشباب المصري إلا أنها تغاضت عن الفروق بين الجنسين .

## ج- دراسة ريتش وآخرون (Rich et al(1992)

والتي هدفت إلى دراسة الفروق بين الجنسين في المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بتصور الانتحار .

العينة :تكونت من 613 من طلاب المدارس العليا (285ذكرا، و 328 أنثى) ممن تراوحت أعمارهم بين 14 و 19 سنة.

أدوات الدراسة : طبق الباحثون عدة مقاييس نفسية منها مقياس تصور الانتحار، ومقياس اليأس ، ومقياس الاكتئاب.

## النتائج :

أسفرت النتائج على أنه توجد فروق بين الجنسين في تصور الانتحار والاكتئاب لصالح الإناث بينما لا توجد في اليأس .

## - التعليق على الدراسة:

أوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة في تصور الانتحار والاكتئاب لصالح الإناث .

## د- تعليق عام عن الدراسات :

تضاربت النتائج فيما يخص وجود فروق أو عدم وجودها بين الجنسين في تصور الانتحار، ففيما أكدت دراسة ريتش على وجود فروق نفت دراسة حسين فايد وجود هذه الفروق .

فيما أكدت دراسة عكاشة وجماعته على انتشار الفكر الانتحاري في أوساط الشباب .

### 7-3 دراسات متعلقة بالسلوك العدواني و تقدير الذات :

أ- دراسة :ماكوبي وجاكلين ( Maccoby. E.E. and Jacklin, C.N) 1980

بعضون :الاختلافات بين الذكور والإناث في السلوك العدواني.

أهداف الدراسة:

تحليل افتراضية لمجموعة من الدراسات مبنية على الملاحظة تجاه السلوك العدواني عند الأطفال.

العينة :أطفال من الجنسين ذكور وإناث، العمر 06 سنوات فأقل.

الأدوات :أسلوب الملاحظة.

النتائج:

- توجد فروق دالة بين الإناث والذكور فيما يختص بالسلوك العدواني لصالح الذكور، من أصل 32 حالة كان الذكور أكثر عدوانية في 24 منها وتساوى الجنسان في 08 منها، في حين لم تثبت أي دراسة ارتفاع مستوى السلوك العدواني لدى الإناث عن الذكور.

- السلوك العدواني عند الأولاد يظهر بصورة أكثر وضوحًا في حالة وجود أقران أو زملاء ذكور.

إن جنس الذكور هو الأكثر عدوانية وهذا الاختلاف بين الجنسين يكون ظاهرًا في وقت مبكر على الأقل في فترة ما قبل المدرسة . ويستمر خلال مراحل النمو رغم أنه قد يتغير في شكله وفي الظروف التي تثيره.

التعليق على الدراسة:

تتشابه نتائج تلك الدراسة مع الدراسة السابقة في التأكيد على أن السلوك العدواني لدى الذكور أكثر من السلوك العدواني لدى الإناث . ويظهر بصورة أكثر وضوحًا في حالة وجود أقران أو زملاء ذكور، وهذا يدل على تأثير جماعة الأصدقاء على السلوك العدواني لدى الأبناء.

## ب- دراسة: بانديورا وآخرون 1986

بعنوان: العدوان لدى المراهقين.

أهداف الدراسة:

معرفة العلاقة العاطفية بين الوالدين، والأبناء المراهقين العدوانيين، والفرق بينها وبين غير العدوانيين.

العينة:

52 مراهقاً من الذكور، 26 سجل لهم سوابق ضد المجتمع، عينة ضابطة من 26 مراهقاً.

الأدوات:

-المقابلة مع الأب، الأم، الأطفال كل على حده.

.-اختبار تثبيت الذكاء.

-بيانات الحالة الاجتماعية الثقافية والسن.

النتائج:

- إن الصبية العدوانيين يفتقرون للأمان في علاقاتهم العاطفية مع والديهم.

- والدا الصبية العدوانيون يلجؤون أكثر لطرق أخرى مثل : التهكم، والسخرية،

والعقاب الجسدي، والحرمان من الحقوق.

أباء الصبية العدوانيون لم يعطوا أي وقت نسبياً للتعامل العاطفي مع أبنائهم في مراحل الطفولة الأولى.

التعليق على الدراسة:

تشير هذه الدراسة إلى أهمية التعامل العاطفي مع الأبناء وخاصة في مراحل الطفولة الأولى.

### ج- دراسة : علاء الدين كفاقي ( 1989 )

**بعنوان :** تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية، والأمن النفسي، دراسة في عملية تقدير الذات.

- **هدف الدراسة :** هدفت الدراسة إلى بيان:

العلاقة بين تقدير الذات، وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية التي يمكن أن ترتبط به ارتباطاً عالياً، وهي التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء، والشعور بالأمن النفسي.

- **عينة الدراسة:**

تكونت عينة الدراسة من ( 153 ) من طالبات المرحلة الثانوية،

اعتمدت الدراسة في أرائها على مقاييس التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء من إعداد الباحث ، ومقياس الأمن من وضع "إبراهيم ماسلو" ، ومقياس تقدير الذات من وضع "كوبر سميث".

- **نتائج الدراسة:**

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1 - أساليب صحيحة من وجهة النظر النفسية والتربوية، وشعور الابن بالأمن النفسي.

2 - هناك علاقة موجبة بين الشعور بالأمن، وتقدير الذات.

- **التعليق على الدراسة:**

أشارت الدراسة إلى أهمية اتباع الأساليب الصحية في تنشئة الأبناء، لأن ذلك ينعكس على شعور الابن بالأمن الذي يرتبط بتقدير الذات . معنى ذلك أن تقدير الذات يرتبط ارتباطاً عالياً بأساليب التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء.

### د- دراسة : محمد فتحي عكاشة ( 1990 ) :

**بعنوان :** تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية لمجموعة من أطفال مدينة صنعاء.

## - هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر أشكال الرعاية التي يعيش في كنفها الطفل على تكيفه، وتكوينه لمفهوم إيجابي عن ذاته ، وبالتحديد على تقديره لذاته باعتبار أن تقدير الذات (هو) أحد المكونات الهامة لمفهوم الذات . ( كما تهدف الدراسة إلى معرفة أثر نوع الرعاية الاجتماعية للطفل على تقديره لذاته، ومعرفة الأثر الذي يتركه حرمان الطفل من أحد الوالدين أو كليهما على تقدير الطفل لذاته . كما هدفت الدراسة إلى معرفة دور كل من الجنس والعمر الزمني للطفل في تقديره لذاته.

## - عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على ( 197 ) طفل تتراوح أعمارهم بين ( 9 ، 12 ) عامًا من أطفال مدينة " صنعاء " باليمن .

- أداة الدراسة : اعتمدت الدراسة على مقياس " لويك Lawswq " بهدف قياس " تقدير الذات " لدى أطفال المدرسة الابتدائية . وقد اختيرت أسئلة المقياس بحيث تغطي المجالات الرئيسية التي ثبت أهميتها بالنسبة للطفل من خلال الدراسات الإرشادية المبكرة.

## - نتائج الدراسة:

- 1 - أظهرت الدراسة أن لنوع الرعاية التي يعيش في كنفها الطفل دورًا هامًا في تقديره لذاته . حيث تمت المقارنة بين ثلاثة أشكال للرعاية متمثلة في الرعاية الأسرية ، ودور رعاية الأيتام، وأخيرًا الرعاية في مؤسسات الأحداث . وأوضحت النتائج أن أعلى المجموعات في تقدير الذات هي مجموعة الأطفال العاديين ، يليهم في الترتيب مجموعة الأطفال الأيتام ، وتأتي في المؤخرة مجموعة الأطفال المودعين بمؤسسات الأحداث.
- 2 - كشفت الدراسة عن وجود تأثير واضح لحرمان الطفل من أحد والديه على تقديره لذاته ، ويزداد هذا التأثير بفقد كلا الوالدين .
- 3 - أكدت الدراسة وجود علاقة بين تقدير الطفل لذاته، وتحصيله الدراسي خاصة بالنسبة لمقرري اللغة العربية والرياضيات.

## - التعليق على الدراسة:

أشارت الدراسة إلى أهمية ونوع الرعاية التي يعيش في كنفها الطفل، والتي تؤثر على تقدير الذات لدى الطفل، فحرمان الطفل من أحد الوالدين أو كليهما يؤثر تأثيرًا سلبيًا على تقدير الطفل لذاته.

## هـ - دراسة: روبرتز وبنجستون (Roberts & Bengtson) 1996

بعنوان: العلاقات المؤثرة مع الوالدين في مرحلة الشباب المبكرة، وتقدير الذات عبر 20 سنة .

### - أهداف الدراسة:

معرفة مدى تأثير العلاقات مع الوالدين أثناء التحول من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الشباب على تقدير ذات الأبناء طوال (20) سنة.

- العينة: تكونت عينة البحث من ( 273 ) فرد من الشباب تراوحت أعمارهم بين ( 16-26 سنة ) أثناء قياسات بداية التطبيق في العام 1981 .

### - الأدوات:

1- مقياس تقدير الذات لروزنبورغ(1965) .

2- مقياس العاطفة بين الوالد والابن، وهو عبارة عن استجابات لأربعة عناصر تعبر عن إدراك الشباب للتقارب مع كلا الوالدين.

### - النتائج:

- وجدت ارتباطات إيجابية بين عاطفة الوالد والابن، وتقدير الذات خلال كل من الموجات الثلاثة . وهذا دليل على أن الشعور بالقرب العاطفي من آباء الفرد خلال المراهقة المتأخرة ومرحلة الشباب في بدايتها له تأثيرات جوهرية على تقدير الذات يمتد إلى ( 20 ) سنة.

- أوضحت الدراسة أن الشباب (ذكورًا وإناثًا) الذين سجلوا علاقات أكثر فاعلية مع الوالدين قد سجلوا تقدير أعلى للذات حسب خط البداية وأثناء فترة ( 17 إلى 20 ) سنة متتابعة.

- إن تقدير الذات كان مستقرًا بشكل معقول خلال التحول إلى مرحلة الشباب.

- التعليق على الدراسة:

أظهرت الدراسة أن تقدير الذات يستقر بشكل واضح لفترة طويلة وخاصة في بداية مرحلة الشباب.

و - دراسة: أن روبرتز وآخرون (Ann Roberts) 1999

بُعنوان: تفاهم العائلة، ومرافقة الأصدقاء، وتقدير الذات عند المراهقين الصغار.

- هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى بحث أثر تفاهم العائلة، ومرافقة الأصدقاء على تقدير الذات عند المراهقين الصغار.

- عينة الدراسة:

طبقت الدراسة على مجموعة من التلاميذ تم اختيارهم من مدارس ابتدائية ذات مستوى رفيع في " بالتي مور"، وواشنطن دي سي"، ونيويورك. تم اختيار هذه المدارس بناء على أعلى نسب للمجتمع العرقي.

وقد تم اختيار الطلاب الذين تتوفر فيهم جميع شروط البحث من حيث: وضع العائلة، والرفاق، وتقدير الذات، ويتراوح أعمار هؤلاء الصغار ما بين ( 10 إلى 15 ) عامًا بمتوسط ( 11.43 ) سنة، 37 % من أصل أمريكي أفريقي، 11 % من اللون الأبيض، 05 % من أصل آسيوي أمريكي، 02 % من أصل أسود لاتيني.

- أداة الدراسة:

كي يتم فحص العلاقة بين دور العائلة والرفاق، وتقدير الذات أخذ في الاعتبار تأثير: النوع، والعرق، والأصل. فقد تم اختيار ثلاث متغيرات بالنسبة للعرق، وتم مقارنتها مع الآخرين:

- الأولى مقارنة الطلاب ذوي اللون الأبيض مع باقي الطلاب.

- والثانية الطلاب ذوي الأصل الأمريكي الأفريقي مع الطلاب ذوي الأصل

اللاتيني.



- والثالثة الطلاب ذوي الأصل الأمريكي الآسيوي مع بقية الطلاب وتم تحليل تأثير العائلة من خلال عدة عوامل منها : المعاونة، الترابط . وتم تحليل تأثير مجموعة الرفاق من خلال عدة عوامل منها معاونة الأصدقاء، الترابط، الشجار، القبول الاجتماعي، قيم الرفاق.

#### - نتائج الدراسة:

- 1- تأثير الخبرات سواء أكانت من العائلة أم الرفاق تؤثر في تقدير الذات في سن المراهقة المبكرة، وخصوصاً إذا كانت العائلة متفاهمة ومستقرة.
- 2- أثبتت الدراسة وجود فروق بين مجموعة الرفاق مع مجموعة العائلة بالمقارنة بتقدير الذات.
- 3- أثبتت الدراسة مدى الاختلافات في مجموعة العائلة، وتفاعلها مع الاختلافات في مجموعة الرفاق في توقع مستوى تقدير الذات.

4- الإهمال، والرفض، والشجار مع العائلة، والرفاق له تأثيره السلبي على تقدير الذات.

- التعليق على الدراسة:

تشير هذه الدراسة إلى تأثير الخبرات التي يكتسبها التلميذ من الأسرة والرفاق في تقدير الذات، ويكون تقدير الذات إيجابياً إذا كانت العائلة متفاهمة ومستقرة . كما أن الإهمال، والرفض، والشجار مع العائلة، والرفاق له تأثيره السلبي على تقدير الذات.

#### ز- دراسة :سولومون، سي روز، وسيرز، فرانسكيز ( Solomon, C. Ruth & Serres Francoise 1999)

بعنوان :تأثير سلوك الآباء العدوانية اللفظية على تقدير ذات الأبناء والتحصيل الدراسي.

- هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى تمييز تأثيرات العدوان اللفظية من العدوان البدني وبحث

أو دراسة ما إذا كان عدوان الآباء اللفظية له تأثيره السلبي على تقدير ذات الأطفال وإنجازاتهم العلمية والدراسية.

- **عينة الدراسة:** تم تطبيق الدراسة على عينة من الطلاب وصل عددهم إلى ( 144 ) طالب وتراوحت جنسيتهم بين الجنسية الفرنسية، والكندية . وتم اختيارهم من أربع مدارس عامة من الطبقة المتوسطة في منطقة مونتريال . Montral وقد بلغ متوسط عمر الطالب عشر سنين و 3 شهور من (09 - 11 عاما) وقد تم اختيار الطلاب من صف خامس ابتدائي لسببين : الأول : أنهم في هذا السن لديهم القدرة على قراءة وفهم الاستبيان . والثاني : أنهم في هذا العمر ليس لديهم قدرة كافية على الفهم، ويرغبون في تصوير آبائهم من خلال عدسات سلبية والتي قد يلبسونها في سن المراهقة.

- **أداة الدراسة :** تم استخدام منظور فهم الذات عند الأطفال " لهارتر ( Harter, 1989)، وتم ترجمته إلى الفرنسية واستخدامه لتقييم تقدير الذات عند الأطفال ولتقييم الإنجازات الدراسية تم حساب درجات مادتي اللغة الفرنسية والرياضيات وقد تم استخدام استبيان عن الذات، وتعرض الأطفال لعدوان لفظي من :آبائهم، أو معاقبة بدنية، أو الاثنين معاً.

#### - نتائج الدراسة:

-أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين يعتبرون أبويهم لديهم عدوان لفظي منخفض، وهؤلاء الذين يعتبرون أبويهم لديهم عدوان لفظي مرتفع في الذات والتحصيل الدراسي.

-أن الأطفال الذين يتعرضون لعدوان لفظي من قبل آبائهم لديهم درجات منخفضة في اللغة الأم، أو الرئيسية وهي اللغة الفرنسية.

#### - التعليق على الدراسة:

تؤكد هذه الدراسة وجود علاقة بين تقدير الذات المنخفض الذي يرتبط بالقبول الاجتماعي الضعيف، والكفاءة الدراسية القليلة والسلوك العدواني للأبناء، كما أن السلوك العدواني لدى الآباء يؤثر على اللغة الأم.

## ي - تعقيب عام على الدراسات:

- أشارت بعض الدراسات إلى أهمية الأسرة في إيجاد وتنمية تقدير الذات لدى الطالب، حيث أوضحت أن أصحاب تقدير الذات المرتفع يدركون اتجاهات الآباء نحو تنشئتهم على أنها تتسم بالاستقلال والديمقراطية، وأخرى أظهرت أن لنوع الرعاية التي يعيش في كنفها الطفل دورًا هامًا في تقديره لذاته، وأن حرمان الطفل من أحد والديه يؤثر على تقدير الذات، وأظهرت ودراسة كفاقي، أن أساليب التنشئة الوالدية الصحيحة تؤدي إلى شعور الطالب بالأمن النفسي الذي يرتبط ارتباطًا موجبًا وتقدير الذات .

كما أوضحت هذه الدراسات أن أسلوب التنشئة الوالدية الذي يعتمد على المدح والثناء والإعلاء

من شأن الفرد له تأثير إيجابي في تقدير الذات، وأن التقليل من شأن الفرد أو إهانته يكون له تأثيره السلبي على تقدير الذات .

- أشارت بعض الدراسات إلى أهمية تقدير الذات للتخفيف ولإيجاد التوازن النفسي.  
- أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين تقدير الذات وبعض المشكلات السلوكية مثل الاكتئاب، ومن هذه الدراسات دراسة كفاقي .

# الفصل الثاني :

## المقاربات النظرية لظاهرة الانتشار

## تمهيد:

يعد الانتحار أحد المشكلات التي عرفها الإنسان منذ الزمن القديم وتختلف وجهات النظر حول الموضوع حسب الفترات الزمنية، الأماكن، علاقاته بالحركات الثقافية واستمرارية المعارف العلمية.

حالياً، يبقى موضوع الانتحار غير واضح رغم التطور العلمي الملاحظ خصوصاً السيكياتري. لهذا السبب، تجند كل الأخصائيين السيكياتريين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع من أجل توحيد البحث بهدف التحكم في مختلف العناصر المؤدية للانتحار. بالرغم من هذا يبقى تحديد الانتحار بصفة إجرائية صعب وذلك لأسباب عديدة: هل نأخذ بعين الاعتبار الانتحار-الموت، أو المحاولة فقط؟ هل نهتم بالجانب الواعي و/أو الإرادي أم العكس المظهر غير واعي و/أو الغير إرادي للمرور إلى الفعل؟ هل نفضل وجود أو غياب فكرة الموت في العملية الانتحارية؟

لأجل هذا لا نتكلم عن الانتحار وإنما على السلوكات الانتحارية ككل. ولتحديد هذه الأخيرة نعرف بعض المفاهيم الأساسية: المنتحر Suicidé هو الشخص الذي كان فعله مميتاً-صاحب المحاولات الانتحارية Suicidant هو الذي نجا من الفعل المدمر، والانتحاري Suicidaire هو الشخص الذي يظهر احتمال اللجوء إلى الانتحار سواء بالقول أو بالسلوك. (F.Caroli et G.Vidon, 1984, P1).

## 1- تعريف الانتحار:

إن مفهوم السلوك الانتحاري من المفاهيم التي تعارض بصددها التعريف في الدراسات التي تناولت المشكلة حتى اليوم، ورغم أن أغلبية الباحثين و المؤلفين بدؤوا تعريف المفهوم بداية لغوية، فإنهم اختلفوا على أنواع السلوك التي تنطبق عليها التسمية. وقد كان لهذا أثره فيما أصاب النتائج من غموض، و ما اتسمت به النظريات من عجز عن التفسير الكامل .

فالانتحار لغويا هو عملية - قتل الذات بذاتها - . و هو مفهوم مشتق من كلمة مركبة من أصل لاتيني من فعل - Caedere - بمعنى " يقتل " و الاسم - Sui - بمعنى النفس أو الذات. ( R . ARLABOSSE et COLL, 1990, P 780 )  
و نقلت هذه الكلمة بكاملها إلى الفرنسية على يد الأب دي فونتين ( L'Abbé Des Fontaines ) لأول مرة في النصف الأول من القرن الثامن عشر, سنة 1737 على وجه التحديد. ( P. MORON, 1977 , P 14 )

و في العربية يفيد الانتحار معنى مماثلا, فالكلمة مشتقة من " نحر " أي ذبح و قتل, و انتحر الشخص أي ذبح نفسه و قتلها. و يقال تتاحر القوم إذا تشاجروا لحد القتال و الهلاك. و قد استعملت كلمة "بزع نفسه" في القرآن الكريم و الأحاديث النبوية و نصوص التاريخ الإسلامي مرادفة للانتحار و تعني "أهلك نفسه و أنهكها غما".  
( المنجد في اللغة والاعلام، 1986، ص 825 )

يعتبر العالم الاجتماعي الفرنسي إميل دوركايم (1897) أول من تعرض لتحديد مفهوم و أعراض السلوك التي تتدرج تحته, فالانتحار ينسحب على "كل حالات الموت التي تنتج مباشرة أو غير مباشرة عن فعل ايجابي أو سلبي ينفذه الضحية بنفسه, و هو يعرف أن هذا الفعل يصل إلى هذه النتيجة أي الموت". (تكفي كلثوم ، 1996 ، ص44)  
و لكن دوركايم لا يأخذ بالقصد أو النية في الانتحار لأن هذا في رأيه يخرج نوعا آخر من التدمير الذاتي, حتى و لو اختلفت في مظهرها مع ما يطلق عليه الانتحار, فإنها تتوحد معه توحدا تاما. و أهم ما في هذا التعريف هو تأكيد عنصر المعرفة و إدراك النتيجة التي تحدد السلوك في المستوى الإنساني, و تميزه عن الموت الآلي في المستوى الحيواني. بالإضافة إلى أنه ينفي عنه سمة السلوك المرضي (Pathologique). و لكن يؤخذ على هذا التعريف أنه يخلط بين الانتحار و بين صور أخرى من الموت كالفداء و التضحية و الاستشهاد دون التمييز بينهما.

أما إسكيرول (Esquirol) (1938) مؤسس مدرسة الطب العقلي, على الرغم من أنه لم يتعرض لمفهوم الانتحار بطريقة مباشرة, فإنه إشارة إلى عزل السلوك

الانتحاري عن أفعال التضحية باختيار فردي أو تحت قهر جماعي، لأن التضحية ليست سلوكا مرضيا كالانتحار و لكنها موضع إعجاب.

و يؤكد هال فاكس، العالم الاجتماعي الفرنسي (1930) هذه التفرقة، فيميز بين السلوك الانتحاري الإرادي و بين أشكال الموت الاجتماعي الإجباري، و أهمها التضحية، فالانتحار هو: "كل حالة موت الناتج عن فعل يأتيه الضحية بنفسه بقصد قتل نفسه. و هو ليس بالتضحية".

وإن كانت التضحية في شكلها الظاهري انتحارا فإنها إعدام للنفس نتيجة قهر جماعي لأنها نظام جذري في التراث الاجتماعي نشأ عليه الفرد منذ طفولته، و قد تمثل قيم الجماعة حتى أصبحت إرادته 9 في الإقدام على التضحية هي إرادة الجماعة و أصبح نسق القيم الاجتماعية و هو مضمون بنائه النفسي.

فالتضحية دلالة ارتفاع مستوى التوافق الاجتماعي (Adaptation) و الامتثال لقوى الضبط الاجتماعي، و عمق إحساس الفرد بالانتماء إلى الجماعة. و قد يصل هذا القرار الجماعي إلى حد تعيين وسيلة التضحية بالنفس.

أما شال بلوندل (BLONDEL) و دالما (DELMAS) فقد ذهبوا نفس المذهب في تأكيدهما التمييز بين السلوك الانتحاري و صور السلوك المماثلة الأخرى، فيقرر دائما أن الانتحار هو: الفعل الذي يصدر عن إنسان يفضل الموت عن وعي، و رغم قدرته لاختيار الحياة، دونما ضرورة أخلاقية. (مكرم سمعان، 1964 ص 47)

إن هذا التعريف يماثل تعريف دوركايم في تأكيده عنصر المعرفة، و لكن إقراره بالقدرة على الاختيار الواعي بين الحياة و الموت يرفع الانتحار من فئة السلوك المرضي. (كريستيان بودلو وروجيه استابليه 1999، ص 20).

و سواء كان السلوك الانتحاري نتيجة إرادة فردية رغبة في التخلص من قسوة إشكال غير محتمل، أو نتيجة قرار اجتماعي، فإن الأمر يؤدي منطقيا إلى أن ينظر الباحث إلى السلوك الانتحاري باعتباره نمطا سلوكيا مرتبطا بأنماط سلوكية أخرى، و أنه مركب من مجموعة الاستجابات الناشئة عن عملية التفاعل الاجتماعي. لذلك فإن الأشخاص

المنتحرين ليسوا جماعة غريبة لظاهرة منعزلة، و لكنهم أعضاء في المجتمع لهم خبراتهم التي أدركوها في إطار معين أو تصوروها بطريقة خاصة. و قياسا على هذا الفهم للمشكلة و حدودها نحاول إعطاء تعريفا للسلوك الانتحاري و نلتزم به خلال البحث: السلوك الانتحاري هو سلسلة الأفعال التي يقوم بها الفرد محاولا تدمير حياته بنفسه دونما تحريض من آخر أو تضحية لقيمة اجتماعية ما.

## 2- الانتحار المقنع: Les Equivalents Suicidaires

و هي مجموعة من السلوكات الإنسانية تعطي معنى الانتحار و تبحث عن الموت بطريقة بطيئة لا شعورية و الموت البطيء، اصطلاح شائع في الأدب و الشعر و الحياة العامة، و هو يعبر بصدق عن حالات كثيرة هي أشبه بالانتحار، لكن بجرعات خفيفة و لأبد طويل جدا.

و قد صنف مننجر (Meninger) الانتحار إلى نوعين أساسيين هما:

- الانتحار الحاد السريع.

- الانتحار المزمن البطيء.

يستغرق الانتحار البطيء السنين الطوال دون اللجوء إلى الانتحار المباشر السريع، و يضرب مننجر أمثلة كثيرة على ذلك منها:

التصوف، النقشف، و الاستشهاد، مرضى العصاب المزمنون العاطلون، أو الذهان العقلي، و السلوك المعادي للمجتمع، و الإدمان على المخدرات ثم التعرض للحوادث و الجروح و الأذى، و حتى العنة عند الرجال و البرود الجنسي لدى المرأة.

و يعتبر الباحث الأمريكي كارمشيل أن الإدمان على الخمر و المخدرات و الأدوية هو نوع من الانتحار المقنع و أضاف إليه لعب القمار.

إن مسألة الإدمان على المخدرات و الأدوية هي تدمير بطيء للذات و هي هروب وانحدار من الحياة إلى الممات.



كما يعتبر التكاسل و النوم المتزايد أنواع من الانتحار البطيء, فالنوم و الاستغراق الطويل فيه و الشعور بالعجز و الوهن هي من مزايا الكآبة العميقة, و هي مثيلة للموت و العدم.( Beck et Tandal,1973, p 242)

و هناك حالات عديدة من أعراض نفسية عصبية تماثل الانتحار في معناها البطيء اللاشعوري مثل الهستيريا و الإكتئاب و كذلك الماسوشية و رفض التداوي, المجازفات الرياضية الخارقة... كلها أشكال من الانتحار البطيء كذلك الامتناع عن الأكل (Anorexie)...الخ.

لكن أكثر حالات الانتحار المقنع وقوعا هي الموت عن طريق الحوادث و الأذى العرضي, يقول "سيجموند فرويد" أن الرغبة في الموت و الانتحار قد تظل لا شعورية إلى أن تنتهز لنفسها الوقت المناسب و الحدث المناسب لتبدو عرضة طبيعية و كأنها تتحايل على ما تبقى في الذات من دفاع و تثبت بالحياة.( يوجين ليفين، 1985، ص67) .

كذلك الموت عن طريق الحوادث, فالسياقة الخطيرة, و السرعة الجنونية, وحوادث اصطدام و انقلاب السيارات تتضمن نسبة لا بأس بها من "انتحار لا شعوري" فالسرعة الجنونية و الاصطدام و الانتحار و المأساة تتماثل مع بعضها. يقول الفيلسوف الديني و الشاعر الفرنسي باسكال (PASCAL) في القرن السابع عشر أن كل إنسان معرض لأن يواجه تدمير نفسه في الحوادث اليومية المميتة, و بالأحرى إن الإنسان يجد نفسه في حالة يعرف أنها قد تقوده إلى العدم, ومع ذلك فهو يعرض نفسه لها, فالإنسان الذي يشتهي الموت و لا ينتحر صراحة يعرض نفسه إلى مواقف الخطر بحيث يبدو غافلا فيتعرض إلى الموت و الردى. (فخري الدباغ، 1986، ص108).

و أخيرا مهما تنوعت أشكال الانتحار فهي كلها نتيجة ضعف الأمل الذي يجعل بعض الأشخاص يسلكون سلوكات غير عادية بل منحرفة و يغامرون بحياتهم لدرجة الموت.

### 3- السلوكيات الانتحارية:

تنقسم السلوكيات الانتحارية إلى قسمين، تتعلق الأولى باضطراب عقلي واضح أما الأخرى فهي بعيدة عن كل جدول سيكياتري سابق كان، ما عدا احتمال وجود تناذر اكتئابي.

#### 1.3- السلوكيات الانتحارية المرتبطة بالسيكوباتولوجيا:

إذا كان كل تناذر عيادي يحتمل وجود ميول انتحاري، فإنه ليست كل عملية انتحار تعني حتما وجود مرض عقلي (L.Collonna, 1980, P102).  
أ- الفصام:

يكون الانتحار عند الفصامي ظرفي أو حدثي Accidentelle، ويحدث في أي سن ضمن جميع الظروف، مهما كان العلاج المتبع، وفي أي مرحلة من المرض حتى بعد سنوات عدة من الاستشفاء. (Y.P.Soubrier, 1982, P142). وفي دراسة لـ "بريفي" و "أشراشان" Astrachan et Brévi عام 1984، تم مقارنة عشرين (20) فصامي منتحر مع مجموعات ضابطة، لوحظ بأن أغلبهم في سن الشباب لم يتجاوزوا الثلاثين (30) وأنهم غير متزوجين وكان انتحارهم غير متوقع. من الناحية الإحصائية توضح دراسة لـ ريش "Rich" وجماعته، (1986)، أن الانتحار لا يخص إلا جماعة قليلة من الفصاميين، إذا وجد ضمن 383 منتحر من المجتمع العام، 9 فصاميين منتحرين.

دراسات أخرى بينت أن هناك نسبة معتبرة من الفصاميين المنتحرين ضمن المرضى السيكياتريين خصوصا بعد مرور فترة استشفائهم. نذكر دراسة "Roy 1982" التي وجدت 30% من نسبة الانتحارات، دراسة "بوكورني Pokorny (1983)" وجدت 28%، ودراسة "بلاك" Black (1985) حصلت على نسبة تقدر بـ 20%. بصفة عامة، وحسب دراسة مالس Males يقدر عدد الفصاميين الذين يقومون بعملية الانتحار بحوالي 10%، (H.Chabrol.1990,P500).

## ب- الاكتئاب:

يمثل الاكتئاب السبب الأكثر تواتر للانتحار. دراسة تتبعية مطولة سمحت بتقدير يتمثل في 15 % من الذين ينتحرون مكتئبين . (Guze et Robins,1970).

كلاسيكيا تبقى خطورة الانتحار شديدة عند المصابين بالميلانخوليا وخلافا للمصابين بالاكتئاب الارتكاسي. لكن أكدت دراسات حديثة عدم ارتباط خطر الانتحار بالتصنيف والتشخيص فالخطورة مماثلة بالنسبة للمكتئبين أحادي القطب unipolaire ثنائي القطب bipolaire، داخلي endogène أو ذهاني وغير ذهاني.

وقد استطاعت دراسة لـ فاوسيت Fawcett وجماعته عام 1987 تتبع لمدة أربعة (04) سنوات 929 مكتئب حاد، أما دراسة بيلاك Belack وجماعته عام 1987 عام 1988 تمكنت من تتبع 1594 مكتئب حاد لمدة 14 سنة. ضمن هذه الجداول العيادية غالبا ما يكون الانتحار معبر عنه مسبقا. الخطورة الانتحارية عند هؤلاء تظهر بفقدان تام للرغبة و الاهتمام، بغياب الاستجابة للأحداث المفرحة وشدة فقدان الأمل (Fawcett and all, 1987) يسمح تقدير فقدان الأمل و التشاؤم إثر الدخول إلى المستشفى، التنبؤ بخطر الانتحار عند المرضى ذوي الأفكار الانتحارية. (Beck and all, 1985).

## ج- الكحولية والإدمان:

يكثر الانتحار عند المدمنين والكحوليين خصوصا ضمن فئة الشباب المنتحر. وجدت دراسة لـ " هـ. شابرول" H.Chabrol عام 1990، نسبة تقدر بـ 77 % من المدمنين على الخمر والمخدرات معا، ضمن 133 شاب منتحر لا يتجاوز سنهم 30 سنة.

لحد الآن لم تستطع الدراسات تقدير نسبة الانتحار عند المدمنين فقط، لحدوث أحيانا زيادة في الجرعة بصفة غير مقصودة.

أما عند المدمنين على الخمر تم تقدير منتحر من عشرة، دراسة أخرى لـ "برقلاند" Berglund (1984) وجدت 16 % من المدمنين المنتحرين ضمن 1312 مدمن

على الخمر تم تتبعهم من سن العاشرة إلى ثلاثين سنة. (H.Chabrol, 1990, p500).

#### د - الحالات البيئية:

تتعرض هذه الحالات إلى الانتحار في حالة وجود اضطرابات للمزاج، مع تدخل عامل الإدمان على المخدرات (Faver and all, 1987). نسبة الانتحار عند هذه الفئة قدرت بـ 7,4 % خلال تتبعهم من 4 إلى 7 سنوات (pop and all 1983) و 9,5 % في دراسة قامت بتتبعهم من 15 إلى 20 سنة (Stone et autre, 1987).

### 2.3 - السلوكيات الانتحارية الأخرى:

تتوقف على دراسة مظاهر الانتحار التي تحمل معايير أهمها:

أ- الرغبة في الموت عن طريق الانتحار (L'intentionnalité) : معيار يصعب تحديده بالرغم من أنه يشكل خطورة كبيرة لأجل هذا وضع سلم لتقدير خطر الانتحار من قبل بعض المؤلفين الإنجليز مستعمل في العيادات الاستعجالية..

#### ب- الطريقة :

أكثر الطرق المعتادة عليها هي التسمم عن طريق الأدوية، التسمم عن طريق غاز الكربون، التسمم عن طريق بعض المواد الصناعية والكيميائية، القذف من النافذة، الشنق وخنق الذات، الغرق، استخدام السلاح الناري، قطع أحد الأعضاء، إيقاف علاج يستوجب أخذه على مدى الحياة عند بعض المرض السكري أو المصابين بالصرع.

### 4 - الأشكال المختلفة للانتحار:

يوجد أشكال مختلفة للقيام بالانتحار يصعب وضعها ضمن أصناف خاصة، فيبقى هذا التقسيم لغرض الدراسة فقط.

## 1.4 الانتحار الجماعي:

يشارك كما تدل التسمية في العملية أكثر من فرد واحد، وهو الآخر يكون على عدة أنماط، يمكن أن ينتحر كل فرد من الجماعة على حدا، يمكن أن يحدث كذلك بقبول الجماعة كأن يقتل الأب كل عائلته لكي ينتحر بعد ذلك.  
(Douki, Moussaoui, Kacha, 1987, p70).

## 2.4 - الانتحار العدواني:

يكون خاص بالحالة النفسية للفرد إذ يبحث من خلالها عن الانتقام من محيطه، بمروره إلى الفعل يأمل ترك في نفسيتهم الندم والتحصير عليه.

## 3.4 - الانتحار التهديدي (Suicide-menace) :

نجده خصوصا عند المراهقين، هو عبارة عن نداء للنجدة، فلا يستهدف مباشرة الموت وإنما تغيير وضعية أصبحت لا تطاق، نذكر من بين هذا النوع اضطراب فقدان الشهية الذي نادرا ما ينتهي بالموت. (O.Thibaut, 1977, p p 172, 177).

## 5- المحاولات الانتحارية:

### تعريف المحاولة الانتحارية:

تتمثل في المرور إلى فعل الذي لا ينتهي حتما بالموت بالنسبة لصاحبه، إلا بوقوع حادث (G.Vidon, 1984, p102). يبحث الفرد من خلال سلوكه هذا تفهم أكثر لوضعيته لذلك فهو عبارة عن نداء خاص .

إن المحاولات لانتحارية هي الأكثر تكرارا بالنسبة للسلوكات الانتحارية عامة، إذ تشكل نسبة 70 % منها حسب تقدير المدرسة الأمريكية لدراسة علم الانتحار Suicidologie، لذلك يجب الانتباه عند هؤلاء إلى تهديدهم بالانتحار أو خطر معاودة الفعل.

لكي نفهم أكثر معنى المحاولة الانتحارية يجب تحديد الفرق بين هذه الأخيرة وبين الانتحار. فكم من انتحار نجا صاحبه بمعجزة فاعتبر محاولة انتحار، وكم من محاولة انتحار أدت بصاحبها إلى الموت الحقيقي فاعتبرت انتحارا. يبرر الاختلاف في

معنى السلوكين والنية في أدائهما. ففي الانتحار تكون النية في الفعل هي الرغبة في التحطيم الذاتي النهائي، أما المحاولة الانتحارية فهي لغة علينا تفسيرها. (Bernard et Trouvé, 1977, p132). وهي تمثل صيغة فشل الميكانيزمات الدفاعية للفرد، إذ تعتبر منفذا للهروب المؤقت أمام بعض الصراعات النفسية الاجتماعية، فالهدف عند أصحاب المحاولات الانتحارية هو البحث عن نسيان ما يعاني منه، وليس البحث عن الموت. زيادة على ذلك تأخذ اجتماعيا، وذلك بتهديد الوسط الذي يعيش فيه يحاط الفرد بالعناية والعاطفة المفقودة. (Ibid. p133). إلى جانب هذا، يظهر الاختلاف في عوامل أخرى كالسن والجنس حسب ما يلي:

- يحدث الانتحار لدى الأشخاص المتقدمين في السن عموما، أما محاولة الانتحار تنتشر أكثر عند المراهقين والراشدين حتى سن الأربعين.
- أغلبية المحاولات الانتحارية تنفذها النساء خلافا عن الانتحار الذي يكثر عند الرجال، ويرجع ذلك إلى تخوف المرأة من التعبير عن عدوانيتها وكراهيتها بصفة مباشرة أو جسدية، باعتبار المظاهر الخارجية التي يجب أن تحافظ عليها.

(Wilmott and all, 1986, p32).

## 6- وظائف الانتحار:

لقيت بينت دراسة كايم للانتحار (1897) أن الانتحار يكثر مع تفكك الروابط الاجتماعية، ويؤدي إلى ثلاث وظائف مختلفة: تعتبر الأولى طريقة الهروب من وضعية لا يستطيع الفرد تحملها، أما الثانية فتتمثل في العدوانية الموجهة نحو الذات، في حين تتمثل الثالثة في كونها رسالة تعبر عن خيبة أمل الفرد في مواجهة وضعية صعبة. إن الانتحار في جملته هروبا من الحياة، من أجل موقف معين، وقد لا يكون هذا الموقف عظيما أو مثيرا، لكنه يمكن أن يؤدي إلى الانتحار.

ومثل هذه المواقف كثيرة جدا، وهي أحداث عادية جدا اعتدنا عليها مع مر الزمان، كالإخفاق في أداء عمل معين، أو التعثر في انجاز مشروع هام، أو الرسوب في الامتحان، أو الإخفاق في الحب أو الإصابة بمرض مزمن... الخ. وقد يكون الانتحار

أيضا سبب عجز عن التكيف مع حدث مفاجئ كفقدان إنسان عزيز، أو ضياع مال أو سلطة وقد يكون انهيار أمام ضغوط اقتصادية أو أسرية أو عاطفية شديدة وهو عند الكثيرين احتجاج سلبي ضد الظلم والقسوة والإهمال، أو هو شعور بالوحدة والكآبة والإحباط، نتيجة الانطواء و الانفصال، أو هروبا من فضيحة يخش حدوثها... الخ. وهذه كلها مواقف يمكن مواجهتها واحتوائها كما فعل الملايين من الناس على مر العصور ومع ذلك فإن البعض لا يصبرون على الحياة ويفضلون الانسحاب هروبا.

أما البعض فيعتقدون أن كل أنواع الانتحار هي صرخة لطلب المعونة والمساعدة، أنها نداء حنان وحب يفقده المنتحر... وأنه يخاف الحياة ومواجهتها كما أنها لحظة يخرج فيها الإنسان عن شعوره، ويكون العقل والقلب فيها بعيدين عن الله، فيحاول لفت الانتباه إليه بالإقدام على محاولة الانتحار.

لقد حاول بعض الباحثين دراسة هذه الوظائف وتصنيفها إلى عدة وظائف مختلفة منهم الباحث الأمريكي منتجر (Menninger)، والفرنسيين بيار مورون (P.Moron) وكذلك أندري هايم (A.Haiem).

## 6-1- وظيفة العدوان الذاتي: Auto-agressivité

لقد أثبتت الدراسة التحليلية أن الغاية من الانتحار هي العدوان الذاتي الذي يمكن أن نسميه بـ "وظيفة الانتحار" التي دائما ما تكون حاضرة، ولكنها في الغالب تكون غير واضحة وفي بعض الأحيان تكون تخرج كليا من وعي الشخص والعالم المحيط به، فهي تبدو دائما بعيدة عن التعبير الواضح، من هنا نستطيع القول أن هذه الوظيفة تكون لها قيمة محاولة الانتحار الحقيقية إلا إذا كانت إذا كانت الغاية منه العدوان الذاتي . ( P.MORON, 1977 ,P 72 )

## 6-2- وظيفة العدوان ضد الآخرين: Hétéro-agressivité

تظهر هذه الوظيفة عند محاولة للانتحار، والغاية منها هي القيام بالفعل الانتحاري للإساءة إلى شخص من أجل تحميله الذنب طبقا لهذا القول: "A moi la mort, à toi"

"le remord". هذا العدوان هو بعض الأحيان متعدد واع به: الاعتداء على الآخرين للأخذ بالتأثر، الرغبة في خلق أذى للشخص الذي يكون موضوع العدوانية فإنه يلق عليه النبذ. (P.MORON, 1977 ,P 72).

### 6-3- وظيفة النداء: Fonction d'appel

هذه الوظيفة تبدوا كنداء إلى أشخاص آخرين، أي أن الشخص يطالب النجدة لأنه يشعر بالنقص وعدم القدرة على مواجهة المشاكل. هذا النوع من النداء لا يمكن أن يكون خاليا من العدوانية اتجاه الآخرين والشعور بالفشل من قبل الذات نفسها. وهذه الوضعية نجدها بالخصوص لدى الشخصية ذات البنية الهستيرية خاصة عند النساء. (P.MORON, 1977 ,P 73).

### 6-4- وظيفة التهديد: Fonction de Chantage

هذه الوظيفة تعني إعلان الشخص عن مقاطعة الآخرين بحيث في بعض الحالات تأخذ مظهر لعبي، فقد يبدو أن الشخص يلعب بحياته ولكن النتيجة تضع الأشخاص المحيطين به في وضعية غير مريحة و يسمى ريموت (Raymond.S) هذه العملية هي عملية التحذير (Avertissement) والتي نشاهدها في الغالب عند المرأة. (P.MORON, 1977 ,P74).

### 6-5- وظيفة رد الفعل للكارثة: Fonction Catastrophique

إن محاولة الانتحار تظهر في بعض الأحيان كرد فعل غير متكيف يخرج عن نطاق الإرادة ويعبر عن اضطراب حالة: من ذعر مفاجئ، عنيف، أمام وضعية اجتماعية وانفعالية غير محتملة. (P.MORON, 1977 ,P 74).



## 6-6- وظيفة الهروب: Fonction de fuite

تشرح عدم القدرة على مواجهة الخطر و المشاكل التي تحيط بالشخص بحيث يكون هذا ناتجا عن ضعف في الشخصية فمن هنا يفضل الشخص الهروب من المشاكل بمحاولة الانتحار على مواجهتها. (A.HAIM , 1971 ,P 275).

## 7- الاتجاهات النظرية لتفسير الانتحار:

### 7-1- الاتجاه العضوي والبيوكيميائي لتفسير الانتحار:

هدفت البحوث والدراسات ذات الاتجاه العضوي إلى وصف ظاهرة الانتحار وربطها بمجموعة من الأعراض لتكون تناذرا خاصا ثم تصنيفها ضمن بعض الاضطرابات العضوية.

لهذا قام Esquirol (1838) رائد الاتجاه العضوي بدراسة مدى تواتر السلوك الإنتحاري عند المرضى العقليين ووصل إلى أن الانتحار هو عرض سيكوباتي وأن الإنسان لا يضع نهاية لحياته إلا في حالة الهذيان وبهذا خلص إلى أن كل المنتحرين هم مختلين (Moron 1977, p15).

ولقد أخذ العديد من السيكا تريين نفس المنحى مثل : Blondel & Achile و Georget ;Fleret ;Charles (1930) وحاولوا أن يجعلوا من المنتح مريض عقلي وهذا قصد إبعاد المنتح من عالم الأسوياء وتصنيفه ضمن الشواذ. هكذا ينطلق الإتجاه العضوي من إفتراض أساسي مفاده أن المنتح:

- مريض عقلي.

- الانتحار عرض وليس بمرض.

- الانتحار راجع إلى قلق عضوي يطغى على المزاج ويظهر في العديد من الإضطرابات العقلية.

جاءت العديد من الدراسات تدعم نتائج Esquirol (1838) و Achile (1930)

ومن بينها: دراسة Robins & Al (1959) لـ 134 حالة إنتحارية ودراسة Riply &

Dopart (1960) لـ 144 حالة انتحارية، استخلصوا إن أكثر من 50% من أفراد عينتهم كانوا يعانون من اكتئاب والبقية كانت تعاني من اضطرابات سيكاترية مختلفة. وأما Brabigian & Kraft (1976) فقد قاما بدراسة طويلة دامت سنتين لعينة تتكون من 179 حالة إنتحارية في مدينة نيويورك وتوصلا إلى أن 64% من أفراد هذه العينة كانوا يعانون من اضطرابات سيكاترية منهم 37% كانوا يعانون من إكتئاب و 16% كانوا يعانون من اضطرابات في الشخصية و 10% من مدمني الكحول، ودعمت نتائج هذه الدراسة بدراسات مماثلة لكل من Al & vandivore (1981)، Trepka (1983)، Diper & Al (1984) و Charle & Al (1989).

وبعيدا عن الدراسات الوصفية لظاهرة الانتحار ذهب باحثون آخرون مثابرين لإيجاد اسباب عضوية بحتة تدعم افتراضهم الأساسية المتمثلة في أن المنتحر مريض عقلي واعتمدوا في دراستهم على قياس مدى ارتفاع وانخفاض المساحات الدماغية أثناء عمليتي الأيض والهدم التي تحدث داخل جسم الإنسان واعتمادا على التجارب الدقيقة والمقارنات المختلفة توصل أصحاب هذا الإتجاه إلى إيجاد أن إنخفاض كمية Serotonine (H.A.A 5) أي حمض إيدروكسيد أندول أستيك وتكدسها مع البروبيبيسيد Probenecide في سائل النخاع الشوكي يؤدي إلى الإنتحار وهذا ما أكدته M.Asberg (1976،1978) مع فرقة بحث سويدية في دراسة تتبعية لمدة سنة كاملة. (Abramson ,1989, p 243).

وكما قام L Loyd (1974) و Bourne (1968) بدراسة تشريحية مقارنة لعينة منتحرة وعينة مصابة بالإكتئاب لم تسجل لديهم أية محاولة إنتحارية، وتوصلا إلى أن نسبة تركيز مادة Serotonine داخل المساحات الدماغية هي نفسها عند كلا أفراد العينتين وهذا ما أكده Sedvall (1980) في دراسة لشدة تواتر الإكتئاب والسقوط فيه، إذ وجد أن الأفراد الذين يعانون من نقص وانخفاض في كمية Serotonine هم أكثر عرضة للسقوط في الإكتئاب من الأفراد الذين لديهم تكدس عادي لهذه المادة.

أما Vampraag (1979) و Haan (1982) فلقد توصلا إلى استنتاج أن النقص في كمية السيروتونين هو المؤشر الجيني الذي يحدد انفجار بعض السلوكيات السيكوباتولوجية وكذلك المرور إلى الإنتحار. (Abramson, 1989, p 252) إضافة إلى هذا وجدت M.Asberg (1978) و Vampraag (1978) و Traskman (1981) أثناء التحاليل أن تركيز (H.V.A) أي عملية هدم الدوبامين داخل النخاع الشوكي هي منخفضة جدا عند الأفراد الذين إنتحروا وكذلك نفس النتائج وجدت لدى الأفراد المصابين بالإكتئاب والذين لم تسجل لديهم محاولات إنتحارية من قبل.

ونشير أن الإنتحار والمحاولات الإنتحارية تتم دوما أثناء فصل إكتئابي Episode Depressif وهذا بغض النظر عن نوع التشخيص.

وإذا كان عند أصحاب هذا الاتجاه الانتحار يعني مرض ، فهذا قد يكون إلا بالمعنى الاشتقاقي أي الإتيولوجي Etimologique للكلمة لأن "Pathos" يقصد بها "ألم" Souffrance والانتحار هو تعبير عن الألم لأن هناك الكثير من الأفراد الذين ينتحرون أو يحاولون الانتحار لم يعانون إطلاقا من أي مرض عقلي وهنا نتساءل إلى أي سبب يرجع مثل هذا السلوك، لهذا ظهرت اتجاهات عديدة كرد فعل للنظرة الأحادية القطب التي جاء بها الإتجاه العضوي وهي: الاتجاه الاجتماعي الدور كايمي والبحوث السيكلوجية بإحتلاف أنواعها وإتجاهاتها. (كيث كراملينغروآخرون، 2002، ص 195)

## 7-2- الاتجاه السوسيلوجي :

انطلاقا من أن الظاهرة الاجتماعية تتمتع بموضوعها ولها مدتها وهي حقيقة موضوعية objective reality مستقلة قائمة بذاتها واستنادا إلى مبدأ دراسة الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء، حاول دوركايم أن يقيم نظرية للمعرفة يستند إليها علم الاجتماع الوضعي و أن يحرر الظواهر الاجتماعية من أصولها البيولوجية، فركز على معالجة الظواهر الاجتماعية من زاوية علم الاجتماع فقط بمعنى أن الظواهر الاجتماعية لا يمكن أن ترد إلى ظواهر لا اجتماعية وإنما ترد الظواهر الاجتماعية وتفسيرها لسائر

الظواهر الاجتماعية الأخرى السائدة في النسق الاجتماعي الكلي ، وهذا المبدأ التفسيري هو احد المبادئ الدوركايمية الهامة في ميثودولوجية علم الاجتماع. (كريستيان بودلو وروجيه استابليه، 1999، ص 13)

ولقد حدد دوركايم خصائص الظواهر الاجتماعية ، كما رسم ملامح التصورات الجمعية ، كي يميزها عن غيرها من سائر الظواهر والتصورات ووصف الظواهر الاجتماعية على أنها ظواهر خارجية بمعنى أنها خارجة عن مستوى أو نطاق الإنسان الفرد باعتباره عضوا في جماعة ، كما أنها إلى جانب كونها خارجية ، أنها تمارس نوعا من القهر الأخلاقي أو القسر المعنوي وهذا القهر هو الضغط الاجتماعي ، الذي يؤكد بوضوح جبرية الظواهر الاجتماعية ، باعتبارها ظواهر صدرت عن الكتلة الجمعية وفرضت على الإنسان الفرد من الخارج.

انطلاقا مما سبق اصدر دوركايم كتابه حول الانتحار، وهي دراسة سوسيولوجية من قبيل الدراسات المونوجرافية ، لفهم كل العوامل والظروف الجزئية التي تشير إلى أسباب وجود الانتحار في المجتمع وفي مقدمة كتابه عن الانتحار أكد دوركايم ، أن دراسته سوف تلقي ضوءا جديدا يفسر لنا دافعية السلوك الفردي حيث أن هذا السلوك لا يفسره علم النفس وحده ، وإنما يفسره كل ما يحيط بالإنسان من موافق وقيم تسيطر على مجاله الاجتماعي .

ويؤكد دوركايم في ضوء دراسته لظاهرة الانتحار ، أن هناك درجة للانتحار تتميز بها مختلف المجتمعات والثقافات في سائر العصور ، وأن من يتخلص من حياته منتحرا فإنما يكون مدفوعا بالعوامل الاجتماعية الموضوعية ، تلك العوامل التي تستقل وتتمايز في مختلف المجتمعات ، كما يختار الشخص المنتحر طريقته أو أسلوبه في الانتحار طبقا للأسلوب أو النمط الاجتماعي السائد ، ومن ثم فإن الظاهرة الاجتماعية إنما تقدم لنا " أسلوبا" أو " طريقة حياة " وتوضح كيفية رؤية الإنسان لبيئته وثقافته ومجتمعه .

ويعرف دوركايم الانتحار على أنه : " الموت الناجمة بطريقة مباشرة ، سواء بالفعل السبي أو الإيجابي للشخص المنتحر ، الذي يعرف تماما ما ينجم عن اتخاذ هذا الفعل " . ( كريستيان بودلو وروجيه استابليه، 1999، ص22).

والانتحار كظاهرة اجتماعية ينتج إذا عن الكل الجمعي مما يؤكد أن ظاهرة الانتحار تنجم عن إيقاع الحياة الاجتماعية هو الرجوع إلى معدلات الزواج والطلاق ، وظروف الأسرة وأحوال الاقتصاد الاجتماعي ، وحالة الاستقرار الاجتماعي والعسكري والحربي ، هذه كلها عوامل سوسيولوجية خالصة ، والتمسك بشعائر الدين ، وحالة الأمن أو حالة الحرب والصراع ، وكلها عوامل أساسية لها خطرهما في تحديد وقياس معدلات الانتحار في أي مجتمع من المجتمعات . ( كريستيان بودلو وروجيه استابليه، 1999، ص25).

كما يرجع دوركايم نسبة تواتر معدلات الانتحار في مجتمع ما إلى التغيرات البنائية العميقة التي تطرأ على حياة المجتمع نظرا لعدم التكيف الناجم عن شدة التغير الاجتماعي على اعتبار أن أية ثغرة فجائية تطرأ على حالة التوازن الاجتماعي إنما يكون لها صداها في تغيير المعدلات الإحصائية الخاصة بظاهرة الانتحار .

إذا معدلات الانتحار تتغير وتتطور من آن لآخر ، طبقا لمرور موجات اجتماعية معينة بالذات تتابع من حين لآخر ، حيث تطرأ على سطح المجتمع بعض الحركات التشنجية التي تظهر ثم تتوقف لكي تبدأ ثانيا ، وبالتالي تتذبذب معدلات الانتحار طبقا لهذه الموجات والظروف الاجتماعية . (Beck, 1975 , p 273).

وتقاس شدة درجة الميل الانتحاري بإيجاد النسبة بين العدد الكلي لحالات الوفاة الإرادية ، وتحسب هذه النسبة على العموم استنادا إلى نسبة سكانية ، تحدد بالمليون أو مائة ألف من السكان ، ويطلق على هذه الصيغة العددية نسبة الوفيات بين لمنتحرين .

ولقد صاغ دوركايم ثلاث أشكال للانتحار ، تلك التي صدرت بدوافع أنانية ، والغيرية ، وأخيرا نجد نمطا انتحاريا ثالثا يسمى الانتحار الأنومي .

## أ- الانتحار الأثاني :

يتمثل في الأمثلة التي أعطاهها دوركايم وهو يبين أثر الدين والمعتقدات الدينية في تحديد نسبة الانتحار ، فلقد وجد دوركايم أن المجتمعات الكاثوليكية مثل إسبانيا ، البرتغال وإيطاليا تقل فيها معدلات الانتحار إلى درجة تلفت النظر ، بينما تبلغ معدلات الانتحار أقصاها في المجتمعات البروتستانتية. (محمد المهدي، 2005)

ويرجع دوركايم الأسباب الأساسية في زيادة نسبة الانتحار بين البروتستانت عنها بين الكاثوليك إلى الديانة البروتستانتية التي تؤمن أصلا بحرية الفكر وتؤكد الفردية على عكس تماما من الديانة الكاثوليكية التي تؤمن بروح المحافظة ، كما أن التلاحم و الانسجام بين أجزاء النسق المذهبي للديانة الكاثوليكية ، نجدها جميعا أكثر تماسكا وتكاملا وثباتا .

إذ كلما زادت درجة التضامن الاجتماعي ازدادت وظهرت معالم الوحدة والتماسك وكلما اشتدت حالة التضامن الجمعي المرتبط أصلا بالالتحام الوجودي المتصل بالمجتمع كلما قلت نسبة الانتحار بين كذلك كل من العزاب والأرامل أكثر منها بين المتزوجين وكما أكدت الإحصائيات أيضا أن نسبة الانتحار بين المتزوجين الذين أنجبوا أطفالا أقل بكثير من نسبة الانتحار بين من لم ينجبوا أطفالا من المتزوجين ، لأن موقف من ينجب أطفالا هو أكثر ثباتا وتماسكا من موقف من لم ينجب ، حيث أن درجة التضامن الاجتماعي تكون أعلى بكثير في تركيب الأسرة التي تتألف فقط من زوجين اثنين دون إنجاب ، وكلما زاد عدد الأطفال في الأسرة كلما قلت درجة الانتحار بين المتزوجين . (Bensmail ,1990, p 77)

## ب- الانتحار الأنومي :

يقصد بالأنوميا غياب النظام ، واستعملها دوركايم للتعبير عن المجتمعات أين القيم الأخلاقية ، القانونية والاقتصادية تكون منعدمة إن لم توجد مطلقا وهكذا تعم الفوضى بين الأفراد ومن هنا تزداد حالات الانتحار حين تتكسر المعايير الجمعية وتتحطم عناصر الضبط الاجتماعي ، ويصبح التعايش في هذه الجماعات من الأمور المستحيلة. (محمد المهدي، 2005)

## ج- الانتحار الغيري :

ونجد مثل هذا النوع في أوساط الجنود ، حيث يكون هناك إفراط في الاندماج الاجتماعي ، إذ يشتد الإيثار بين الرفقاء ويعتبر الانتحار تضحية في سبيل الجماعة وكذلك طريقة لتأكيد الذات . (محمد المهدي،2005)

يمكننا أن نستنتج أن معدلات الانتحار تتمايز وتختلف طبقا لاختلاف درجة التكامل السياسي ، وشدة الترابط العائلي و الديني في أي مجتمع من المجتمعات ، وكلما ازدادت درجة التضامن والتماسك في المجتمع كلما قلت حدة الانتحار ، وكلما ازدادت حدة النزاعات الفردية في المجتمع كلما ازداد الميل الانتحاري .

هكذا يتضح أن ظاهرة الانتحار تفسرها درجة التكامل المجتمعي.

إن ما جاءت به النظرية السوسولوجية من تفسير لظاهرة الانتحار لا يمكن إهماله وذلك لأن دوركايم استعمل مناهج الإحصاء ودرس العلاقات بين العوامل المختلفة ، وبهذا فتح دوركايم باب للدراسات الابدميولوجية الحديثة من جهة ولكن ما يؤخذ عليه هو كونه أهمل أصل العوامل الفردية ( السيكولوجية ) في المرور إلى الانتحار إذ أنه جعل من العوامل الاجتماعية البحتة السبب الحاسم في خفض وزيادة شدة الميل الانتحاري والباعث على الانتحار في نفس الوقت وكرد فعل لهذا الاتجاه ظهرت اتجاهات سيكولوجية كل منها ينطلق من قاعدة نظرية وتطبيقية خاصة بها ومن بينها

1. الاتجاه التحليلي

2. الاتجاه السلوكي

3. الاتجاه المعرفي

## 7-3- الاتجاهات السيكولوجية :

### أ- الاتجاه التحليلي :

إن وجود دوافع انتحارية يطرح إشكالية نظرية بالنسبة للمحالين النفسانيين لأن الانتحار هو انحراف خطير لغريزة الحياة وهذا ما أدى إلى تساؤلات عن العلاقة

الموجودة بين غريزة الحياة وغريزة الموت ؟ وكيفية انقلاب العدوانية ضد الذات ويصبح بذلك انتحارا؟

لفهم دينامية الانتحار علينا بالرجوع إلى المفاهيم والعناصر الأساسية التي وضعها فرويد 1912 عند دراسته للحداد والملائخوليا وتتمثل في:

التجاذب الوجداني ، وهو العنصر الأساسي الذي يميز الاكتئاب ، إذ يكون فيه الفرد المصاب منشطر بين الحب والكراهية ويتحدد مستوى النكوص لهذا التجاذب في المرحلة ما قبل التناسلية وأما مستوى النكوص في الملائخوليا فقد أرجعه أبراهام 1924 إلى المرحلة الفمية - السادية التي تمتاز بعدم القدرة على حب الموضوع دون تدميره . (أحمد محمد صالح ، 1989، ص 182).

ولقد شبهه فرويد الملائخوليا بالحداد فهي حالة ثانية لفقدان الموضوع . ويتم فقدان الموضوع إما باختفاء الفرد (موته ) ، أو تشوه الصورة التجريبية المعوضة لذلك الفرد ، وهنا يحدث تفكك للالتحام الذي كان بين الدوافع اللبديية والسادية والتي أصلا كانت موجهة نحو الموضوع إذ تحول مسارها لتتجه نحو الأنا .

يحدث تفكك الدوافع بواسطة سياق تقمصي - سادي إذ أن جزء من الأنا يتقمص الموضوع المفقود وهكذا يتم تعويضه ، والجزء الآخر يتكفل به الأنا الأعلى الذي سوف يحول الدوافع السادية التي أصلا كانت موجهة نحو الموضوع لتتجه نحو الأنا (أي الشخص ذاته ) وكل هذا يعكس بطبيعة الحال على مستوى اللاشعور ويصبح الصراع بين الفرد والموضوع محجوز بالداخل أي بين الأنا المعدل من طرف الموضوع والأنا الأعلى وهنا يمثل الأنا الأعلى السلطة العليا .

هكذا يأخذ الانتحار معناه الحقيقي في الملائخوليا بواسطة التعديل الذي حدث لبنية الأنا وكذا عدم تكامل العلاقة بين الموضوع المبتلع والشخص المصاب

للانتحار وجه آخر عن الذي رأيناه في الملائخوليا وهذا عند المصابين بالاكتئاب

العصبي .



دائماً لفهم دينامية الانتحار في الاكتئاب العصبي ، يجب الرجوع إلى المفاهيم الأساسية التي تفسر الحالات الاكتئابية العصابية . ( كيث كراملينغر وآخرون ، 2002 ، ص 108 ) .

حدد فرويد (1924) البنية الفمية - السادية لكل حالات الاكتئاب مع التجاذب الوجداني للدوافع وتمثل النرجسية الخاصة الثانية للحالات الاكتئابية إذ أن تقدير الذات يرتكز أساساً على تقدير الآخرين كما يمتاز المكتئب بتبعية مطلقة لموضوعه وهو عرضة للإحباطات المتكررة .

الميكانيزمات المفجرة للسلوك الانتحاري هي متشابهة في كل حالات الاكتئاب ولكن ما يميزها عن الاكتئاب الملانخوليا هو أن عملية الابتلاع ليست كاملة إذ تحتفظ العلاقة مع الموضوع ، و عوض أن يكون الصراع محجوز بالداخل كما هو الحال في الملانخوليا يصبح في الحالات الاكتئابية العصابية يتموقع حول التوظيف النرجسي الموزع بين الفرد ومواضيع حبه .

الانتحار في الاكتئاب العصبي له صبغة علائقية بالمقارنة مع الانتحار في الملانخوليا، إذ يظهر في غالبية الحالات على شكل تهديدات حيث يحاول المكتئب جاهداً أن يجلب انتباه موضوعه وفي نفس الوقت الاعتداء عليه وإيذاؤه وذلك لنيل شففته لاسترجاعه والضغط عليه لابتزاز حبه . ( كيث كراملينغر وآخرون ، 2002 ، ص 108 ) .

تترتب عن هذه العدوانية المتمثلة في الانتحار الذي يدخل في إطار التهديدات نتيجتين :

تتمثل النتيجة الأولى ، في زيادة حدة الاكتئاب لأن الفرد المكتئب يحس بأنه مسؤول عن هذه العدوانية التي تظهر على شكل الإلحاح الشديد في طلب الحب الذي يتبعه إحساس بالذنب واكتئاب حاد ، وفي هذه المرحلة قد يمر الاكتئاب من المستوى العصبي إلى المستوى الملانخوليا والتهديد بالانتحار يتحول إلى مرور للفعل الحقيقي .  
تتمثل النتيجة الثانية في الطريقة التي يستجيب بها المحيط لهذه العدوانية المقنعة وللتجاذب الوجداني الذي يكون إما بعدوانية مقابلة أو تجاذب وجداني مماثل وهذه

الطريقة قد تدفع الفرد المصاب بالاكنتاب إلى الانتحار وتحفزه . (أحمد محمد صالح، 1989، ص 182).

لقد قام باسشليير (BASCHLER) 1975 وآخرون في البحث عن المعنى والتفسير الذي يعطيه المنتحر لسلوكه الانتحاري انطلاقاً من هذا ، وضع تصنيفاً للانتحار ذو أربعة معاني وهي : ( Wilmotte, 1986, p177 ).

#### أ-1- الانتحار كهروب :

وهو عبارة عن محاولة المنتحر الهروب من وضعية صعبة تبدو بدون حل أو مخرج وهي إما آلام مزمنة حادة من جراء فقدان موضوع ما أو مواجهة مشكل حياتي صعب .

#### أ-2- الانتحار العدوانى :

يتجه هذا النوع من الانتحار نحو الآخرين وذلك بجعلهم يتألمون عن طريق الإلحاق بهم العار أو تهديدهم ، كما له وظيفة ثانية تتمثل في نداء من أجل الاتصال ، لأن أصحاب هذا الاتجاه يعتبرون أن العدوانية هي شكل من أشكال الاتصال الغير لفضي .

#### أ-3- الانتحار كقربان :

هو عبارة عن تقديم الذات كقربان للسمو بها إلى الكمال أو من أجل بلوغ هدف ذو قيمة روحية عالية .

#### أ-4- الانتحار اللعبي :

و ينسب هذا المعنى للأفراد الذين يضعون ذواتهم و قدرهم الفردي في امتحان الالاهي ، اذ يتركون مصيرهم للصدفة و يخاطرون بوضع أنفسهم في وضعيات لا عقلانية جنونية.

قد نستنتج من خلال ما سبق أن المحللين النفسانيين لم يتطرقوا لدراسة الانتحار كسلوك منفرد بذاته ، إلا من خلال دراستهم للحداد والملاخوليا لهذا كانت مساهمتهم في الميدان قليلة جداً وهكذا لم تحظى هذه الظاهرة بالبحث والدراسة .

## ب- الاتجاه السلوكي :

يقوم أساسا هذا الاتجاه على نظرية التعلم ويمكن تعريف التعلم : " على أنه تغيير في السلوك ليس بسبب النضج ولكن يعود إلى البيئة في نشوءه وتعزيزه ".  
يعتبر الدافع أحد الشروط الأساسية في التعلم ، ويشير مفهوم الدافع إلى حالة التوتر التي تكفي الفرد على تجربة وسيلة أخرى لخفض حدة التوتر .  
أما الاستجابة فتتمثل في ذلك السلوك الذي يصدر عن الدافع ، وإذا ما لوحظ الفرد أنه يميل إلى تكرار نفس الاستجابة فهذا يعني أن هذا الأخير قد تعرض إلى عامل التعزيز الذي يكون أكثر فعالية إذا تزامن مع الاستجابة .

انطلاقا من هذه المبادئ الثلاثة وضع (1971) تناول التطبيقي الجديد لظاهرة الانتحار ، ويرجع أصحاب هذا الاتجاه الانتحار إلى أنه سلوك متعلم في أغلبه ولا وجود لأية قاعدة جينية تؤدي إلى ظهوره، ولو كان هناك سبب جيني لإنقراض نوع الجنس البشري الذي يحمل هذا الجين .  
أدت الملاحظة العيادية للعديد من الذين حاولوا الانتحار إلى استخلاص معادلة سميت " بمعادلة السلوك الانتحاري " .

$$CS = F(PF \times EF \times RF / PNS \times ENS \times RNS \times MNS)$$

CS: السلوك الانتحاري .

PF: النواحي الضعيفة الموجودة في الشخصية .

EF: محيط فقير من التعزيزات .

RF: استجابات أو عادات كانت مرتبطة مع السلوك الانتحاري الذي خضع للتعزيز .

MF: دوافع لصالح السلوك غير المرغوب .

PNS: صفات الشخصية الايجابية والتي باستطاعته أن تواجه بفعالية عوامل الضغط .

ENS: وجود موارد ايجابية سهلة المنال في المحيط .

RNS: عادات أو ترابطات سابقة ذات تسيير لعوامل الضغط .

MNS: دوافع من أجل سلوك فعال ومرغوب فيه .

وفقا لهذه المعادلة يفترض أن الشخصية الضعيفة والهشة بالإضافة إلى فقر المحيط لعوامل التعزيز الايجابي بالمقابل مع التعزيز السلبي لسلوكات غير مرغوب فيها يؤدي إلى تعلم الانتحار وبذلك يصبح هذا الأخير - أي الانتحار - طريق ونمط من الاستجابة يظهر كلما دعت الحاجة إلى ذلك أو كلما اعترضت عوامل الضغط طريق الفرد الذي تتوفر لديه هذه الأرضية .

بظهور الاتجاه المعرفي وانطلاقا من 1980 بدأ اهتمام السلوكيين بالنوحي المعرفية الشيء الذي أدى إلى قيام ثورة عملت على توسيع مجال البحث في السلوك ، والسلوك هنا ليس مجرد نتيجة للعلاقة المباشرة بين المحيط والاستجابة وإنما هو قالب عام تظهر فيه أفكار الإنسان و معتقداته وتنبؤاته وظنونه وتفسيراته أي الحياة العقلية برمته هي التي تؤثر على طريقة السلوك والتعامل مع الأشياء والأفراد .  
(Bloch and all, 1993. P139).

تقترن السلوكيات الحديثة باسم الذي قدم أعمالا وبحوثا جديدة حول التعلم تجاوزات سلوكية التي تهتم بوصف الظواهر القابلة للملاحظة الموضوعية والقياس فقط. ويقوم هذا التصور على محاولة منظمة وواعية لإدماج أهم ما جاء في علم النفس المعرفي ، وعلم النفس السلوكي في تركيب إبداعي جديد يدعى المعرفية السلوكية. (Bandura , 1980 ,p8)

لقد ركز بندورا ( BANDURA ) على العوامل المعرفية كمحددات للسلوك ويؤكد أن هناك مصدرين للسلوك هما :

- التعلم عن طريق النمذجة .

- التعلم عن طريق نتائج الاستجابات .

تعتبر النمذجة بالنسبة لـ بندورا (1973) من الطرق الرئيسية التي يمكن من خلالها تعلم مظاهر السلوك الانتحاري ، فعندما يشاهد الشخص نموذجا معيناً يقوم بسلوك انتحاري ويحصل على مكانة من جراء ذلك

فإن احتمال تقليده للسلوك يزيد بين ما يؤدي العقاب الذي يتبع السلوك الانتحاري إلى خفض احتمال القيام بنفس السلوك ، ومن هنا فإن التعزيز والعقاب يلعبان دورا كبيرا في اكتساب السلوك الانتحاري .

يؤكد بندورا أن أغلبية السلوك الإنساني متعلم عن طريق الملاحظة ، فعن طريق ملاحظة الآخرين يكون الفرد فكرة الطريقة التي تتكون بها السلوكات الجديدة وبالتالي يستعمل هذه المعلومات كموجه ودليل للسلوك .

هناك عدة عوامل تتحكم في التعلم بالملاحظة ، إذ لا يكفي توفير النماذج لحصول هذا التعلم ، فالتعلم بالملاحظة لا يحدث بطريقة أوتوماتيكية بل هناك سياقات تتدخل في إحداثه ومنها التخزين أي أن يكون للفرد إمكانية التذكر لنماذج الملاحظة ، والشرط الثاني يتمثل في القدرة على الإنتاج الحركي ، فالإنتاج السلوكي يتم تشكيله بتنظيم استجابات في الزمان والمكان وفقا للنموذج السلوكي الملاحظ . أما الشرط الثالث والأهم هو التحفيز ، إذ يؤكد على أن الفرد لا يترجم ما تعلمه في سلوك دون أن تكون لنتائج هذا السلوك قيمة تعزيزية بالمقارنة مع السلوك الذي لا يتوفر على قيمة تعزيزية أو السلوك الذي له آثار عقابية.

في الوقت الذي كان فيه كل من يبحثون في العوامل الشخصية والمحيطية التي تسبق وتفجر السلوك الانتحارية، قام بندورا وعدد من زملائه (1975) بالاهتمام بالعوامل التي تتبع السلوك الانتحاري وهذا هو المصدر الثاني للتعلم بالنسبة لبندورا التعلم عن طريق نتائج الاستجابات .

ويتم التعلم عن طريق نتائج الاستجابات عن طريق ملاحظة وتسجيل الآثار التي ينتجها السلوك المتعلم وبهذا يكون الفرد فرضيات متعلقة بالسلوك الأكثر ملائمة وقدرة التوقع الايجابي (المكافئة) بأداء السلوك الملاحظ يرفع من احتمال تعلم السلوك وتواتره وهذا ما بينه في دراسته لأفراد حاولوا الانتحار .

## ج- الاتجاه المعرفي:

### ج-1- نموذج الاستعداد/ الضغط:

قبل التطرق والحديث على السببية الانتحارية حسب وجهة نظر نموذج الاستعداد / الضغط يجدر بنا أولاً إعطاء لمحة قصيرة عن الاتجاه المعرفي ومنطلقاته النظرية. يعتبر "التناول المعرفي" ثمرة حديثة للتطور الذي حدث في ميدان علم النفس الإكلينيكي، وجاء كرد فعل للمدرسة السلوكية والتحليلية الكلاسيكية. يحمل لفظ المعرفة (الفكرة) عدة معاني، فيقصد به الإدراك والتعرف والتفكير والإستدلال... الخ (H.BLOCH & AL, 1993, p 136).

يختص مجال علم النفس المعرفي بكيفية بناء كل من الإنسان والحيوان لتجاربه، كيف يعطيها معاني محددة وكيف تصبح للمثيرات المحيطة مدلولاتها الخاصة وتتغير إلى معلومات ذات معاني.

تفاوتت المفاهيم المستعملة في تحديد مصطلح "العمليات المعرفية" فهي عند ALDER تشير على "أسلوب الحياة" الذي يتبناه العصابي أو الذهاني، وعند BECK فإنه يشير إلى "أساليب الاعتقادات" أما ELLIS فإنه يستخدم مفهوم "الدفع المتعقل"، وبرغم الاختلافات الظاهرة في هذه المفاهيم فإن هؤلاء الباحثين والمعالجين يتفقون على أن الاضطرابات النفسية أو العقلية لا يمكن تفسيرها وعزلها عن الطريقة التي يفكر بها المريض عن نفسه وعن العالم أو اتجاهاته نحو نفسه ونحو الآخرين.

ابتداء من سنة 1965 انطلقت الدراسات والتجارب المكثفة للبحث عن آثار المعتقدات الفكرية الخاطئة التي يتبناها الفرد عن نفسه وعن الآخرين على إثارة الاضطراب النفسي وسوء التوافق. وتشير هذه البحوث إلى وجود أدلة قوية على أن وراء كل تصرف انفعالي: بالغضب أو العدوان، الانسحاب أو الاندفاع... الخ بناءاً أو نمطاً من التصورات تتغير بتغير هذه التصورات والمعتقدات.

ابتكر المعرفيون طرقاً موضوعية لقياس المعارف والأفكار، اهتموا بالسلوك المشكل حيث يرون أن عملية التفكير هي عملية أوتوماتيكية تتسبب بسرعة وما التفكير إلا كلام داخلي بين الفرد ونفسه وهي عبارة عن اعتقادات وتقييمات وتفسيرات للأشياء

والمثيرات. وبإمكان تحديد تلك الأفكار وإخضاعها للقياس الموضوعي بالتعبير عنها لفظيا أو كتابيا وهو ما يسمى بالتفكير بصوت مرتفع .

يتعامل المعرفيون مع نوعين رئيسيين من العمليات المعرفية وهي:

عمليات قصيرة المدى.

عمليات طويلة المدى.

العمليات الأولى شعورية بينما الثانية غير شعورية وهي وضعيات يمكن اكتشافها

لأنها تؤثر على العمليات القصيرة المدى.

أولا-العمليات القصيرة المدى تتضمن على:

\* التوقعات EXPECTATION: وهي عمليات معرفية تدل على التنبؤ بالأحداث المستقبلية.

\* التقييمات APPRAISALS: تدل هذه العمليات على أن الفرد يقيم باستمرار ما يقوم به وما يحدث له، ويكون التقييم أحيانا شعوريا واعيا وفي أحيان أخرى لا شعوريا.

\* تعيين السبب ATTRIBUTIONS: وهو يشير إلى السبب الذي يغزو و ينسب إليه الفرد فشله، وهنا يلجأ الفرد إلى انساب عوامل خارجية أو داخلية. وقد يكون السبب ثابت أو متغير.

ثانيا- العمليات المعرفية الطويلة المدى وتتمثل في المعتقدات:

المعتقدات BELIEFS: هي عمليات معرفية غير شعورية تؤثر في العمليات القصيرة المدى وتشير إلى بناءات افتراضية عن الأحداث الحياتية.

تؤثر الاعتقادات بصورة مباشرة على نمط التفكير العام للفرد وتقود إلى اضطرابات العمليات المعرفية القصيرة المدى، التي تؤدي إلى اضطرابات السلوك (BECK,1979 , p 255).

هذه المسلمات أو الاعتقادات تكون "مخيفة" ونادرا ما تكون شعورية وهي توجه أحكام الفرد الخاصة بذاته وبما يحيط به.

الانتقال من الأطر المعرفية أي البنيات العميقة والاعتقادات إلى الوقائع المعرفية أي البنيات السطحية الشعورية يتم عن طريق العمليات المعرفية والتي يرجع اختلالها إلى اضطراب عميق وثابت في ميكانزمات التفكير (BECK1979 , p 120-121).

انطلاقاً مما سبق يتضح أن التناول المعرفي في يؤكد على أن الاضطراب السيكولوجي عموماً هو نتيجة لخلل أو تشوهات في طريقة تفسير الفرد لوقائع الحياة وكذلك نتيجة لمعتقدات فكرية خاطئة بينهما الفرد وعن العالم الخارجي.

### ج-2- النموذج

استعمل مفهوم "الضغط" STRESS في العديد من المجالات والتخصصات العلمية كالفيزياء والطبيعات. وجلب هذا المفهوم انتباه خبراء الصحة النفسي وتبنوه ومنذ ذلك الحين أصبح متداول الاستعمال في معظم بحوثهم.

تميز مفهوم "الضغط" بتعاريف عديدة ومختلفة وذلك لاستعماله الواسع في مختلف التخصصات العلمية. ولكن يرجع أصل مفهوم "الضغط" STRESS إلى الإنجليزية إذ هو مشتق من كلمة DISTRESS ويقصد بها العناء والفقر الحاد (N.SELLAMY, 1980, p 651).

يعتبر W.CANNON (1939) أول من درس الاستجابة الفزيولوجية المتمثلة في إفراز كمية السكر والمواد الدسمة في الدم اثر تعرض الجسم لانفلات أو ضغوط حياتية آتية من الخارج وذلك قصد التكيف (P.LOO& H.LOO1986).

يأتي بعده H.SELYE (1936) معتمداً على نتائج بحوث CANNON مركزاً على الطريقة التي يتكيف بها الجسم لمختلف وقائع الحياة.

بالنسبة لـ SELYE يعتبر الضغط: " أنه استجابة عامة غير خصوصية للعضوية- أي الجسم- لكل المؤثرات الخارجية" يطلق على التغييرات التي تطرأ على العضوية والجسم اسم "الزملة العامة للتكيف", (D'ADAPTATION SYNDROME (S.G.A), GENERAL وهي عبارة عن استجابة الفرد لعوامل الضغط قصد الدفاع والمواجهة لتحقيق واسترجاع التوازن الأساسي للجسم أو التكيف من جديد.



تحدث الزملة العامة للتكيف على مستوى ثلاثة مراحل الواحدة تلو الأخرى في سياق تكاملي وهي:

### \* المرحلة الأولى: مرحلة الإنذار RECAUTION D'ALARME

مباشرة بعد حدوث الصدمة بالمثير يتهيأ الجسم بكل أجهزته الداخلية للدفاع والمقاومة معتمدا في ذلك على طاقة هائلة.

ولقد ميز سلي بين العديد من عوامل الضغط التي تهدد توازن العضوية وهي: الضجيج، الحرارة، السموم، التعفّنات، فقدان شخص عزيز، البطالة... الخ مضافاً أن كل الحياة عبارة عن وضعيات ضاغطة المفرحة منها والمؤلمة، ولكن ما يترك أثراً سلبية على العضوية هي شدة ومدّة المثير الضاغطة.

### \* المرحلة الثانية: مرحلة المقاومة

يأخذ الجسم في مقاومة المثير وذلك لتحقيق التوازن، وهنا أوجد سلي "عتبة" تقف عندها جدوى المقاومات إذ يكون فيها الجسم منهك القوى وتنتهي هذه المرحلة إما بالتكيف مع الوضعية الضاغطة أو الاستسلام، وبهذا يدخل الجسم في المرحلة الثالثة هي مرحلة التعب،

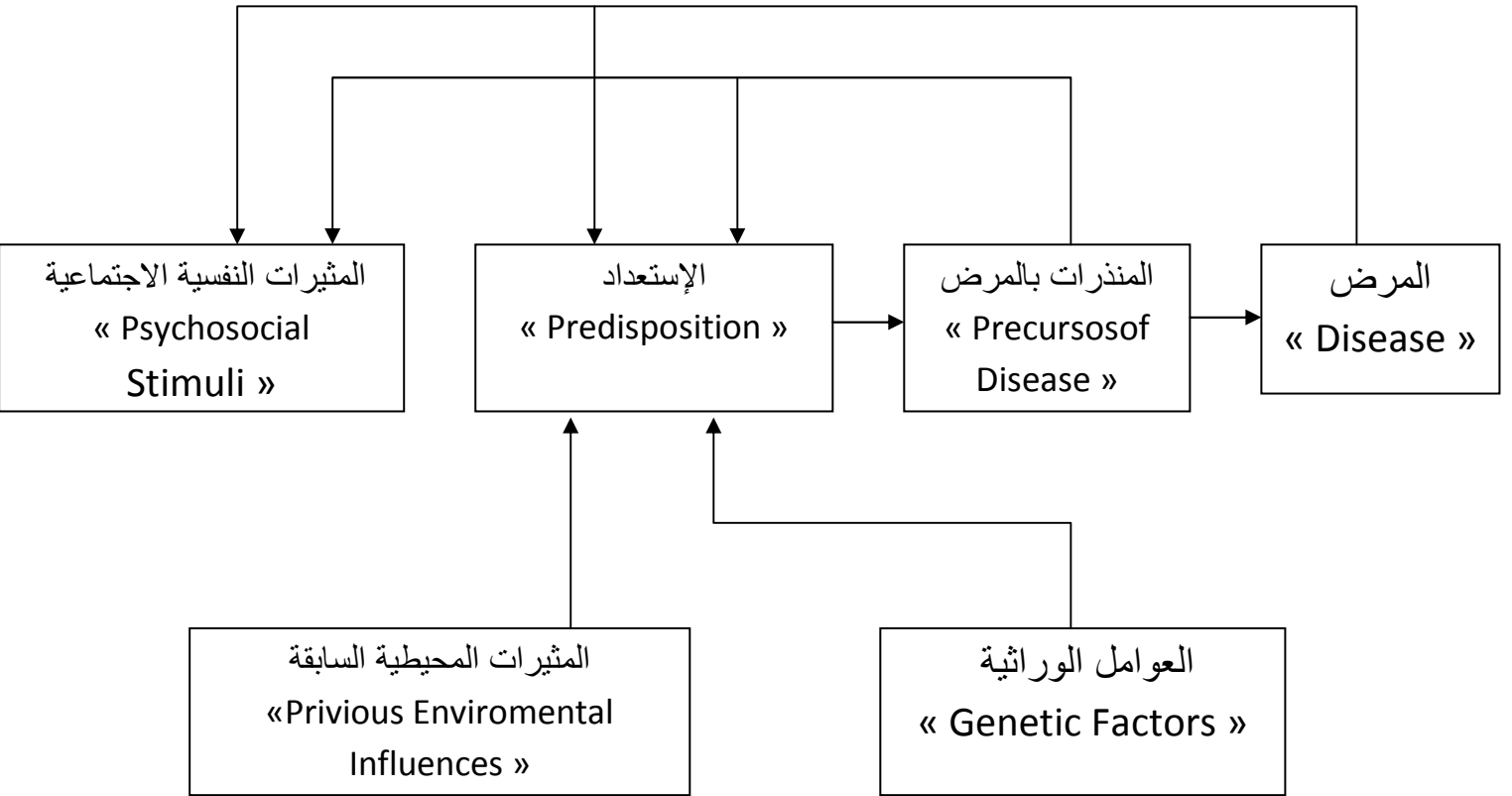
### \* المرحلة الثالثة: مرحلة التعب

تتوقف في هذه المرحلة كل الوسائل المجنّدة للمقاومة، ويستسلم الجسم للمرض الذي يظهر على أشكال مختلفة وفقاً للاستعداد الجسمي والبيولوجي للفرد.

يمكن تلخيص نظرية SELYE (1956) المتمثلة في الزملة العاملة للتكيف في النقاط التالية: ضغط خارجي، نشاط عصبي، نشاط هرموني طويل، خلل في وظيفة الجهاز أو العضو الخاضع للتأثير، ضرر بدني، ظهور المرض أو الاضطراب.

نشير إلى أن H.SELYE ركز في بحوثه على كيفية ظهور الاضطراب البدني عنه النفسي ولكن أن BAKAL (1979) اقترح نموذجاً نظرياً أطلق عليه اسم: الاستعداد/الضغط/المرض DIATHESIS / STRESS / ILLNESS، حيث ادخل الجانب النفسي - الاجتماعي كعوامل للضغط وانطلق من فرضية أساسية مفادها أن المرض له أسباب مختلة غير خاصة.

فعلى المستوى الفزيولوجي يفترض أن الفرد يمتلك قابلية للإصابة بالمرض وهذا ما أسماه بالاستعداد أو التهيؤ لتطور اضطراب معين وعندما تكون مثل هذه الأرضية موجودة يتعرض الفرد للمثيرات النفسية-الاجتماعية- الملائمة ويظهر حينئذ تنوعا في ردود الأفعال وإذا استمرت المثيرات قد تعمل كمنذرات أو عوامل تمهيدية لمرض أوأسباب مرض آخر ولقد وصف LACY (1959) الاستجابات المختلفة للمنبهات وعوامل الضغط على أنها خاصة بالفرد INDIVIDUEL RESPENSE SPECIFICITY . وكما هو واضح في الشكل (1)



الشكل رقم 01

نموذج استعداد الضغط (BAKAL 1979, p 75)

فإن العملية ليست بالضرورة ذات اتجاه واحد ولكن هي تكون نظام ونسق تتفاعل فيه جميع هذه المتغيرات باستمرار لتحديد المرض.

انطلاقاً من العناصر الأساسية المكونة لهذا النموذج، قامت عدة دراسات BECK وجماعته (1967)، حيث وجد خلال بحوثه عن الإكتئاب أن حوالي 67% من هؤلاء الأفراد يعانون من يأس، وكلما كان الإكتئاب شديداً كلما كان الإحساس باليأس أشد، وهذا الأخير هو عبارة عن توقعات سلبية للأحداث أو لكل ما يحيط بالفرد حيث يضمن الفرد اليأس أنه لا يستطيع تحقيق طموحاته.

أما STOTLAND (1969) فيعرف "اليأس" على أنه خلل معرفي، يكون محتواه التوقعات السلبية المستقبلات والفرد اليأس يضمن أن كل شيء يسير عكس ما يريده وأهدافه لن تتحقق ومشاكله لن تحل أبداً.

وجد BECK (1973) أن اليأس يتدخل في عملية الإدراك والمجال الإدراكي من الناحية الداخلية والخارجية ويتجلى هذا التأثير في:

- عدم القدرة على تحليل وتفسير الأحداث اليومية.

- العجز في المجال المعرفي وبالتالي صعوبة حل المشاكل.

نفس النتيجة توصل إليها كل من BECK, KOVACS, WEISSMAN (1974) - (1975) و STEEL, GARISSON, KOVACK (1985).

وهكذا كثف BECK وآخرون (1973، 1974، 1975، 1985) بحوثه حول عامل اليأس ودوره في تفجير بعض السلوكات الباثولوجية وخلص إلى أن هذا الأخير يعتبر من ضمن العوامل الأساسية التي تؤدي إلى الانتحار. وهذا ما أكده باحثون وآخرون مثل: KOVACS & WEISSMAN (1975) و MINKOFF (1983) و PETRIE & CHAMBERLAIN (1983)... الخ.

قام كل من LUSCOMB & CLUM, PATSIOKAS (1979) على اقتراح نموذجاً نظرياً لتفسير الانتحار انطلاقاً من فرضية BAKAL حول وجود استعداد أو أرضية مهياة للسقوط في المرض، بدني كان أو سيكولوجي وكذلك انطلاقاً من نتائج BACK حول دور اليأس في تفجير السلوك الانتحاري، وأطلق على هذا النموذج اسم: الاستعداد/الضغط/اليأس DIATHESIS/STRESS/HOPLESSNESS.

ينطلق هذا النموذج من افتراض مفاده أن الأفراد الغير قادرين على التفكير المتسلسل والسريع، عندما يواجهون ضغط عالي أو مشكل صعب في حياتهم اليومية، فإنهم يكونون غير مهيين لتنويع الحلول اللازمة، وكنتيجة لعدم قدرتهم على حل مشاكلهم فإنهم يصابون باليأس ويلجؤون إلى الانتحار للخروج من وضعيتهم الصعبة. لقد بين ARFFA (1983) أن تفكير الأفراد الذين يحاولون الانتحار يمتاز بنقص في المرونة، وتفكير متبوع بالمقارنة، تصلب معرفي وإحساس بالتبعية وهو خلاصة التنشئة الاجتماعية، وهذا ما أكده كل من NEWRINGER (1964)، NEWRINGER & LEVENSON (1971)، PATSIOSKA & CLUM (1979) و SHOTTE & CLUM (1987).

بهذا يرجع أصحاب هذا النموذج الانتحار إلى العوامل التالية:

- الضغوط الحياتية اليومية.
- تصلب المعرفي.
- العجز في تنويع الحلول.
- اليأس.

لأجل القليل من المحاولات الانتحارية، يقترح أصحاب هذا النموذج البحث عن العوامل المعرقلة في تفكير الأفراد الذين يريدون الانتحار، والتي تساعد أيضا على إعجازهم في التوصل إلى حل مشاكلهم والتي تؤدي إلى اليأس وبالتالي اختيار الانتحار لحل أزماتهم، لهذا أخذ باحثين آخرين منحى آخر في تفسير الانتحار مركزين على اليأس كعامل مفجر للاكتئاب، ونتج عن ذلك نموذج يدعى بـ: نموذج استعداد/ ضغط/ يأس/ اكتئاب، حيث يقترح فيه، ABRAMSSON , GARALD & LAUREN (1989) نوع تحتي للاكتئاب وأطلق عليه اسم "اكتئاب اليأس" HOPLESSNESS .DAPRESSION

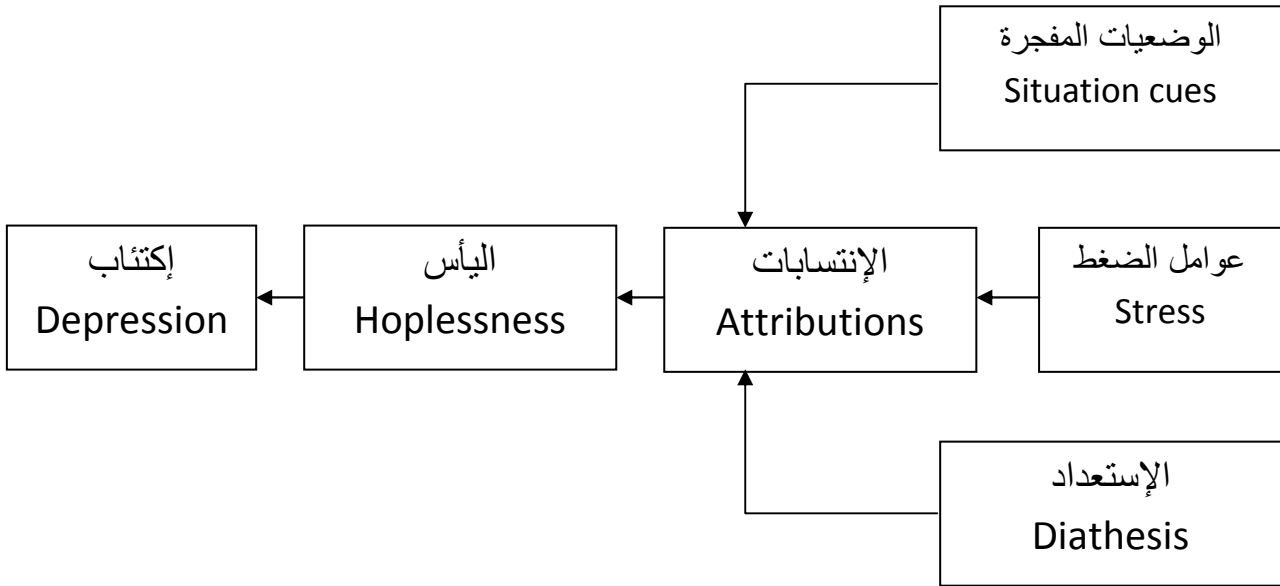
يعتبر هذا النموذج من بين النماذج النظرية المفسرة للسببية الإكتئابية وجاء كتعديل لنظرية العجز المتعلم لـ SELIGMAN ، ويرجع الفضل في الإنتقال الذي حدث إلى MANDLER (1964، 1972).

ينطلق هذا النموذج من افتراض أساسي مفاده أن "اليأس" هو السبب الرئيسي والوحيد الذي يؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب، وبالنسبة لـ ABRAMSON & AL يعتبر اليأس نتيجة لعاملين أساسيين هما:

1. التوقع السلبي للنتائج NAGATIVE OUTCOME EXPECTANCY.

2. توقع العجز والفشل في القيام بنشاط ما A HELPLESSNESS EXPECTANCY.

لا يستعمل مفهوم "اليأس" إلا ظهر على الفرد عجز تام في تأدية النشاطات مهما كانت مع استمرار هذه الحالة مهما اختلفت المواقف والوضعيات الاجتماعية. السؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا هو كيف يصبح الفرد يائسا؟ وبالتالي كيف يصاب بأكتئاب اليأس؟ وللإجابة على هذا السؤال يفترض هذا النموذج أن هناك عدة عوامل متسلسلة تكون نسق تتفاعل فيما بينها ليحدث اكتئاب اليأس وهذا ما يوضحه الشكل رقم (02).



الشكل رقم (02): يمثل مخطط تفسير لنموذج يأس / إكتئاب (ABRAMSON ET AL ، 1989 ، ص360)

ما يمكن استنتاجه من هاذ الشكل هو أن وقائع الحياة الغير مراقبة التي يتعرض لها الفرد خلال حياته يكون أرضية للإصابة بالاكتئاب وهذا ما أكده HARRIS

وBRAWN (1978) و LLOYD (1980)، لكن هل كل من يتعرض لعوامل ضغط سوف يصاب حتما بالإكتئاب؟.

الإنسان معرض يوميا إلى مثيرات لا تحصى -ضغط- وليس من الضروري أن يستجيب لها كلها، فهو يقوم بعملية انتقاء ويستجيب لمثيرات معينة التي هي أكثر تأثيرا على نفسياتهم من خصائص الموقف ذاته، وهناك ثلاثة طرق يستعملها هؤلاء الأفراد في تفسير استنتاجاتهم وهي:

1. استنتاجات حول سبب حدوث المشكل أو موقف الضغط.

2. استنتاجات حول العواقب التي تترتب عن الموقف أو المشكل.

3. استنتاجات داخلية (أي يرجع الفرد أسباب حدوثها إلى الذات).

هذا يعني أن الأفراد ينسبون نجاحهم أو فشلهم إلى أسباب داخلية أو خارجية.

قد نتساءل عن أصول وأسباب هذه الأنماط العزوية والتوقعات التشاؤمية للأحداث الحياتية؟.

جاءت الإجابة على هذا السؤال الهام من خلال دراسات عديدة حاول من خلالها الباحثون تحديد العوامل التي تؤثر في تشكل الأنماط التفسيرية ووجدوا أنه عندما يتعرض الفرد خلال حياته لأزمة نفسية عنيفة مثل وفاة أحد الأبوين، الطلاق، الانفصال، والهجر له بالغ الأثر في خلق أنماط تفسيرية وتأويلية للحوادث من يأس وتفاؤل.

لقد أكد SELIGMAN أن فقدان الأم في سن مبكرة بالنسبة للبنات والولد هو حدث هام شديد الأثر، بحيث يؤثر على تفسيرات الأطفال لتوقعاتهم، لتأخذ طابعا ثابتا وشموليا إزاء الأحداث الحياتية إضافة إلى هذا غالبا ما يذم الأطفال أنفسهم (داخليا) حيال الأحداث والكوارث التي تصيبهم، فيشعرون أنهم يشاركون في حدوثها ويساهمون في خلقها، وإن مثل هذا فقدان للأم في سن مبكرة يؤدي إلى خلق أنماط تأويلية وتقويمية للأحداث المستقبلية وتوقعات على أساس تشاؤمي ومن ناحية أخرى وجد SELIGMAN أن الأطفال غالبا ما يتبنون ويتقنسون نظرات آباءهم إلى المستقبل من

تفاؤل أو يأس، وفي دراسة تناولت هذا الموضوع اتضح فيها وجود ترابط قوي بين طرق الأمهات (ليس الآباء) في تقييم الأحداث السيئة وتقويمها وطرق أولادهن. نصل هنا إلى القول أن الطريقة التفسيرية التشاؤمية السيئة للأحداث هي متعلمة ويرجع السبب في نشوئها إلى تجارب الحياة المعاشة خلال مرحلة الطفولة (م.حجار، 1989، ص 102، 103).

يطلق ABRAMSON اسم "الانتسابات الإكتئابية" على هذه الطرق التفسيرية للأحداث يقترح لفهم هذه الطريقة الرجوع إلى المفاهيم الأساسية لعلم النفس المعرفي حول تشكل التشوهات المعرفية عند BECK وكذلك إلى المعتقدات اللاعقلانية التي جاء بها ELLIS وبهذا نصل إلى القول أن الفرد يمتلك استعداد للوقوع في "إكتئاب اليأس" (ABRAMSON & AL، 1989، ص 362).

تتمثل زملة "إكتئاب اليأس" في الأعراض التالية:

1. الثلاثية المعرفية لـ BECK.
2. نقص الدافعية.
3. أعراض مزاجية.
4. اليأس.
5. الانتحار.

يمثل اليأس العامل الأكثر تأثيرا الذي يؤدي إلى الانتحار وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات ونذكر أهمها : دراسة BECK, KOVACS & WEISSMAN (1975) ودراسة KAZDIN, FRENCH, UNIS, ESVELDT-DAWSON & SHERICK ودراسة MINKOFF, BRGMAN, R.BECK & A.BACK (1983) ودراسة PETRIE & CHAMBERLAIN (1973) الخ.

نستخلص مما تقدم أن اليأس أحد العوامل الرئيسية المحفزة للانتحار سواء كان اليأس عرض من أعراض الاكتئاب أو السبب الرئيسي الذي يؤدي إلى انفجاره. هكذا يتضح أن هذه النماذج (نظرية باك حول اليأس، نموذج الاستعداد/الضغط/اليأس ونموذج : اليأس/ إكتئاب) ربطت بين الاستعداد والعوامل المعرفية النفسية والاجتماعية

لظهور السلوك الانتحاري ومقارنة مع الاتجاهات النظرية التي تفسر السببية الانتحارية، نجد أن الاتجاه المعرفي شمل الجوانب الأساسية (الاستعداد، المحيط، الجانب المعرفي، الإكتئاب) في تفسيره للانتحار.

## 8- السمات السيكلولوجية للنزوعات الانتحارية :

حدد الدكتور محمد الحجار في كتابه " الطب السلوكي المعاصر " عشر سمات سيكلوجية للميول الانتحارية انطلاقا من دراسات أدوين شنايدمن EDWIN SHNEIDMAN الباحث في ميدان الانتحار، سمات قال عنها هذا الأخير أنها تشكل اللوحة السيكلوجية لأرضية الانتحار (محمد الحجار، 1989، ص76) .

ويمكن إيجاز هذه السمات في النقاط الآتية :

- الألم النفسي الذي لا يطاق، إذ لا يقدم أي فرد الانتحار وهو سعيد .والمنتحر يسعى للهروب من الألم .
- الحاجات السيكلوجية المحبطة غير المشبعة .فإشباع هذه الحاجات غالبا ما يجنب حدوث الانتحار .
- التفتيش عن الحل، إذ أن الانتحار لا يحدث عشوائيا بل في الأغلب جواب على الحيرة القاتلة أي " كيف أخرج من هذا الموقف ؟ " .
- القيام بمحاولة إطفاء الوعي، إذ يمكن القول أن الانتحار هو هروب من الجلال (أي الوعي).
- اليأس وفقدان العون، إذ أن الخجل، والشعور بالذنب والإحباط، والارتباط بالغير من أجل العون، أمور تعتبر من أسباب الانتحار .
- تضيق الخيارات، إذ عوضا من ينظر الأفراد إلى الحلول المتنوعة الخاصة بمشاكلهم يفكرون فقط في خيارين لا ثالث لهما، إما الوصول الكامل غير المنقوص أو إيقاف كل شيء .
- التناقض الوجداني، فالشخصية ذات الميول الانتحارية يكون عندها التناقض الوجداني مسألة حياة أو موت .



- الكشف عن الرغبة في الانتحار، إذ أن 80% من الأشخاص الذين يعزمون على الانتحار يفضون بنيتهم إلى المقربين منهم .
- الرحيل، أي الهروب من المنزل أو ترك العمل والانتحار هو ذروة الرحيل .
- أنماط الصراع المستمر طوال الحياة، إذ يجب معاينة عوارض الاضطرابات السابقة .

### خلاصة :

يعتبر موت الإنسان سنة لآبد منها ولكن المفارقة الغربية أن يكون الموت منفذا من إنسان آخر والمفارقة الأكثر غرابة أن يكون القاتل والمقتول شخصا واحدا، أي أن ينتحر الفرد.

و لقد حاول العلماء تفسير هذه المفارقة من خلال اتجاهات مختلفة وبتفسيرات متعددة، اتفقت في أمور واختلفت في أخرى.

هذه الاختلافات مكنت الباحثين في ميدان الانتحار من وضع بروفييل خاص بالفرد المنتحر وبهذا أمكننا التنبؤ بإمكانية انتحار الفرد ولو بصفة جزئية.

الفصل الثالث :

الانتداب والمبعثعات

## تمهيد :

نتناول في هذا الفصل ظاهرة الانتحار في مختلف المجتمعات بدءاً من المجتمعات البدائية وصولاً للمجتمعات الحديثة .

### 1- الانتحار في المجتمعات البدائية:

إن الفكرة الشائعة عند البعض هي أن الانتحار ظاهرة أو سلوك مرتبط بالمجتمعات الحديثة، وأنه مرض العصر بحيث أنه يزداد مع تقدم الحضارة و المآسي الاقتصادية و الاجتماعية الحديثة، إذ أن ذلك يعكس الانطباع السائد بأن الحضارة الحديثة تتضمن قوة اجتماعية تؤدي دورها إلى الانتحار .

إلا أن الدراسات عن المجتمعات البدائية و المتوحشة القديمة و البحوث الأنتروبولوجية قد كشفت عن انتشار السلوك الانتحاري في كثير من المجتمعات البدائية.

لقد تفرغ أحد علماء الأجناس البارزين ( شتاينمير ) لموضوع الانتحار و خرج بالرأي أو الانطباع بأن ميل البدائيين و المتوحشين للانتحار هو أكثر من المتحضرين و أنه لا يوجد جنس متحضر يظهر أي ميل إلى انتحار جماعي متعمد، بينما نجد كثيراً من الأجناس البدائية أظهرت أحيانا تلك الميول، مما يصعب على المتحضر إدراكه. (أكرم حجازي، 2004)

كما أن دراسة الانتحار بين تلك المجتمعات و الثقافات البدائية يساعد كثيراً على تفهم مشكلة الانتحار بصورة عامة، و لعل أحسن الدراسات الأنتروبولوجية و أدقها هي دراسة كوتي و ويس عن أربعمئة (400) مجتمع بدائي في جميع أنحاء العالم. والأمثلة القادمة المستقاة من الثقافات البدائية و المجتمعات شبه البدائية اتخذت دليلاً لتعزيز الرأي القائل بأن الانتحار قديم قدم العنصر البشري و عريق عراقة الموت، و أنه كلما توغلت البدائية في عنصر ما فإن الحافز على الانتحار يزداد توغلاً إلى حد أن الانتحار يصبح أملاً و مثالا يتطلع إليه بدلاً من أن يكون عاراً و خطأ، و لعل بداية اعتبار الانتحار إثماً و فعلاً مستهجناً شنيعاً كان في القرن الخامس الميلادي عندما هاجم القديس أوغسطين الانتحار، و يبدو أن قتل النفس كان مغروساً في الإنسان

البدائي، و أن المسيحية لاقت صعوبة بدأ انتشارها عندما تماسست ثقافتها مع المتوحشين. فالإسكيمو يعتقدون بأن الموت بعنف - كالانتحار - له تأثير مطهر على الميت إذ يصبح أهلاً للدخول - بعد الموت - إلى " الأرض النهائية " الواسعة أما الذين يموتون موتاً طبيعياً فإنهم سيقطنون " الأرض الضيقة". (أكرم حجازي، 2004)

و الرجل البدائي لا يهاب الموت و إن كان يخاف أرواح الموتى. و الانتحار لديه ليس شيئاً طبيعياً فحسب، بل نهاية مرجوة لوجوده على الأرض، فسكان جزر الماركيسا يضعون أفرادهم الذين يموتون بعنف في أجمل الجنائن، أما الذين يموتون موتاً طبيعياً فإن مصيرهم أعماق مظلمة مضيقة، فيشير مالينوفسكي (1939) إلى شيوع الانتحار في مجتمعات جزر التروبرياندا، و أكدت بندكت (*BENEDICT "R"*) (1953) انتشاره على نطاق واسع في جماعات الدوبو

(*Dobu*) بجنوب المحيط الهادي و في جماعات الكواكيوتيل (*KWAKIUTIL*) في شمال غرب كندا و ذلك لأسباب مختلفة، فيقبل الفرد في هذه الجماعات على قتل نفسه هروباً من موقف غير محتمل، أو تخلصاً من منازعات عائلية، أو تضحية شخصية، أو عقاباً ذاتياً على شعور عنيف بالإثم أو رد فعل لمشاعر فاجعة، نتيجة انفصام روابط عاطفية خاصة، أو قد يكون بدافع انهيار السلطة أو المكانة الاجتماعية بسبب فقدان ثروة أو لأمر آخر. و في موقف جنائي أو مدني، قد ينتحر المجني عليه انتقاماً من الجاني فيضطر هذا الأخير إلى الإقدام على مصير مماثل، و يعرف هذا النوع الأخير من السلوك الانتحاري في بعض مجتمعات إفريقيا الغربية و في ساحل الذهب (غانا) خاصة، باسم "قتل النفس على رأس آخر" و يعرف هذا الانتحار الانتقامي أيضاً بين قبائل بانكوندو (*BANKUNDO*) بإفريقيا في أحوال العلاقات المدنية، فعندما يعجز الدائن عن استردادها له من المدين، يقتل نفسه أمامه فتوجه الجماعة اللوم إلى المدين وتحمله مسؤولية موت الدائن. و في جماعة الوايو (*WAYAU*) كان المعتدي على المحارم يقهر على تنفيذ الانتحار تحت ضغط اجتماعي شديد. أما في شمال آسيا بين جماعات الإسكيمو فإن المسنين و المرضى يقبلون على تنفيذ الانتحار في أوقات نقص الطعام بوجه خاص، و ذلك حتى يوفروا الطعام لغيرهم، و تتيسر سبل الحياة للآخرين،

و في أمريكا الشمالية تعرف قبائل الهنود نوعا من الانتحار يماثل ما كان شائعا بين القبائل الهندوسية في شبه القارة الهندية بآسيا. فعند هنود ساحل أمريكا الشمالي الغربي كان يعد من الشرف أن ينتحر الأسرى و الخدم عند وفاة سيدهم و يدفنون في نفس المقبرة. و بين قبائل أمريكا الوسطى كان موت الرئيس يقتضي أن تقبل زوجته و أقاربه و جواريه و أصدقاؤه على تنفيذ الموت الإرادي. (سحر مهدي الياسري، 2007)

و قد تناول الباحثون الميول الانتحارية عند البدائيين بالتحليل و خرجوا منه بأن الانتحار يشبع غايات و يخدم أغراض نفسية عميقة قد نجد لها نظائر في انتحار المعاصرين و يمكن تصنيف هذه الغايات كما يلي: (أكرم حجازي، 2004)

أ- **الرغبة في مشاركة الفقيد و مصاحبته:** مصاحبة الميت بالانتحار وسيلة بدائية وساذجة للتعبير عن الحزن و الحداد و نجد مثيلا لها بين الناس المعاصرين الذين إذا فقدوا عزيزا لهم اعتزلوا العمل و الحياة. و الرغبة في مصاحبة الميت هي التي تدفع بالنساء و العبيد و أحيانا بالذكور من الأقرباء إلى الانتحار اثر موت رئيسهم و هي عادة شبه دينية وجدت في القرى الهندية و الطبقات الجاهلة و لم تنقرض إلا قبل حوالي الخمسين سنة.

ب- **التخلص من حياة ثقيلة أو مريضة:** إدراك الرجل البدائي للحياة أبسط جدا من إدراكنا لها. إنها مجرد "ألفة" و "تعاهد". و متى وجد أن الحياة أثقلت عليه أو تتأفرت معه "سلخها" و فسخ تعاقده معها بسهولة. فالمرض كإصابة الهنود الحمر بالجذري وانتحارهم أو مجرد عدم الارتياح أو أية اضطرابات أخرى أو نوبات عاطفية مزعجة قد تدفعه إلى الانتحار.

ج- **الانتحار السلبي:** الاستسلام المطلق للموت هو أشد أنواع الانتحار بدائية. إن الموت و كل ما يتعلق به يبدو ذو أهمية بالغة عندهم بل يرحبون به إذا و جدوا دوافع و أسباب له. و نجد هذه السلبيية و القصور اتجاه الموت عند الاسكيمو الذي يعتزل في كوخه منتظرا نهايته و نجد أمثلة كثيرة في العصر الحالي لذلك الاستسلام البدائي للموت.

د- **الرغبة في اللذة:** و لعل غريزة الاستمتاع هي التي تجعل الإنسان يتجنب الألم والمرض و الكبر و الانفعالات العنيفة، ثم أن يعكس ذلك على حياة أخرى في المستقبل - بعد الموت- حيث النعمة و الراحة و "الجنة". و هكذا تكون الجنة فكرة مثالية أوجدها الإنسان لنفسه ليلجأ إليها بعد جحيم أو عذاب.

ه- **الرغبة في الخلود:** و هي امتداد لغريزة اللذة و عامل مهم يتخلل الرغبة في مصاحبة الميت حال وفاته. و هذا "التخليد اللذيذ" هو تفسير بدائي و طفولي طبعاً و الحقيقة أن المرأة الماكرونيسية تفضل الموت مع زوجها على أن تبقى وراءه لأنها مطمئنة أنه سيعيّلها و يحميها في "الآخرة" بدل أن تجهد نفسها في إيجاد رجل آخر يماثلها و هي تطلب من غيرها أن يقتلها و لا تلبث أن تجد من يلبي طلبها دائماً. و لا تزال جذور الرغبة في الخلود تمتد إلى العصر الحديث و إن كانت تتخذ أشكالاً أخرى تتناقض الشكل البدائي، إذ يكون الخلود عن طريق العلم و التأليف و الفن والنحت...

و- **تقمص الميت:** و هي محاولة بدائية اكتشفت جذورها في النفس البشرية و عند الإنسان الحديث المختص في التحليل النفسي فرويد (*Frued*). و الرغبة في التقمص هي التي تدفع بالأحياء إلى اللحاق بفقيدهم. يروى أن هنود (إيروكو) يعتقدون أنه إذا مات الزوج أو الزوجة و حلم الحي (*Le Survivant*) بالميت مرتين خلال ستة أشهر فإن الحي يقتل نفسه بتناول السم. كما ينتحر أفراد قبائل كيرجيس و بعض الاسكيمو بابتلاع التراب حتى الموت و هو نوع من التقمص.

ز- **الانتحار الانتقامي:** ينتحر البدائيون إذا أرادوا التعبير عن الظلم الذي يقاسمونه و ليعرضوا الأحياء على الانتقام من المعتدي، أو ليدفعوا بالمعتدي ذاته إلى مصير مماثل، و الانتحار الانتقامي موجود بين قبائل بانكوندو في إفريقيا مثل عجز الدائن عن استرداد ماله من المدين حينذاك توجه الجماعة اللوم إلى المدين و تحمله المسؤولية. كذلك المعتدي على المحارم يجبر على تنفيذ الانتحار تحت ضغط اجتماعي شديد و يصدر الكاهن أو الرئيس الروحي لتلك القبيلة حكمه بالموت على كل من تجاوز على أحد محرّماتها و انتهك تقاليدها.

فمخاوف الإنسان البدائي و مجرد شعوره بأنه ارتكب إثما أو أنه سيصبح من المنبوذين كافية لدفعه إلى قتل نفسه جوعا أو ما شابهه.

و هكذا كان الانتحار مشكلا اجتماعيا للأخذ بالتأثر، و هذا التفكير السحري بأن الموت قوة يصبو إليها المنتحر ليصبح بإمكانه إظهار قوته و جبروته.

و انتحار اليابانيين التقليدي بطريقة الهاراكيري (*HARA - KIRI*) تعني جرح في البطن، هي عادة بدائية عريقة يقوم بها فرد أو أفراد دفاعا عن الشرف أو بسبب هدر الكرامة و الإهانة التي لحقت به. فانتحار الياباني بالسيف عند أعتاب دار غريمه إنذار بأنه معتد و أن عليه أن يكفر عن عدوانه بالانتحار أيضا و على طريقة الهاراكيري. و ينتحر الياباني أيضا بطريقة الهاراكيري تنفيذا لحكم بالموت أصدرته سلطة قضائية أو قبيلة كسلطة الشامان. لدى القبائل الأخرى... و في المجتمعات الحديثة نجد صورا مختلفة لانتحار الهاراكيري، و كان من المعتاد في الجيش الألماني و النمساوي أن الضابط الذي يخل بقواعد الشرف يقدم له مسدس كدعوة و أمر بالانتحار.

## 2- الانتحار في المجتمعات التاريخية و العصور الوسطى:

تؤكد الوثائق التاريخية أن السلوك الانتحاري كان معروفا في المجتمعات التاريخية، فقد سجلت التوراة بعض الأمثلة لحوادث الانتحار في المجتمع العبري القديم، و من أبرز هذه الأمثلة انتحار شمشون. (أكرم حجازي، 2004)

و عرفته أثينا (اليونان) كوسيلة عقابية على الجرائم الكبرى، حيث كان يطلب من المحكوم عليه بالإعدام أن يتناول السم بيده، كما حدث في إعدام سقراط و كان الانتحار في الأحوال الأخرى وسيلة مشرفة للتخلص من مأزق و ظروف غير محتملة هذا بالنسبة للنفوس النبيلة، أما في عهد الإمبراطورية الرومانية، و إذا حدث للشريف الروماني أن تورط في موقف يسيء بسمعته، مهين لكرامته، فإنه يلجأ إلى الانتحار تخلصا من ظروفه السيئة، و إثباتا لحرية و قدرته و تأكيدا لكرامته الشخصية و من

أشهر الأمثلة التاريخية انتحار بروتوس (*Brotus*) و سينيكا (*Seneca*) و كاتو (*Catou*).

و في الظروف - في أثينا و روما - كان الانتحار يعد عملا بطوليا و فعلا فاضلا يستحق التقدير.

أما في العصور الوسطى الأوروبية فكان الانتحار نادرا.

### 3- الانتحار كنظام اجتماعي:

و في الشرق الأقصى عرف الانتحار المنظم و المقبول من الجماعة فقد كانت الأرملة الهندوسية في الهند تقدم على الانتحار تأكيدا لحبها و وفائها للزوج الراحل، وكان تنفيذ الانتحار يتم أثناء مراسم دفن الزوج، كان ذلك حتى نهاية الأربعين الأولى من القرن العشرين. و اشتهرت جماعة الساموراي (*SAMURAI*) في اليابان بنظام سبوكو (*SEPPUKU*) أو هاراكيري (*HARA - KIRI*) كما هو شائع، و هو يقتضي بتنفيذ الانتحار تبعا لطقوس خاصة دقيقة في حفل جماعي يتضمن تقديرا عظيما لمن ينفذ هذا النوع من الانتحار و كانت الشهامة و الشرف يقتضيان من أفراد الطبقة العليا أن يقدموا على الانتحار تخلصا من مأساة أو سوء سمعة، أو إعلانا واضحا و قاطعا على براءة الشخص من تهمة ملفقة. (تكفي كلثوم ، 1996 ، ص 81)

كما عرفت اليابان نظام الانتحار الفدائي "كاميكاز" (*KAMIKAZE*) خلال الحرب العالمية الثانية، حيث كان يعلن عن متطوعين لركوب القنابل الكبيرة و توجيهها لتدمير السفن و غواصات الأعداء، فتذهب بحياتهم معها. و كان يقبل عليها كثير من شباب اليابان في الحرب.

و تؤكد الإحصائيات الرسمية الحديثة و المعاصرة انتشار السلوك الانتحاري بنسب متغايرة في المجتمعات الحديثة و في أغلب بلاد العالم المعاصرة و تشير أيضا إلى أن نسبة الانتحار تتخذ اتجاها صاعدا عامة مع تقدم الزمن و لو أن النسب تعثرت أثناء الحروب، فإنها صعدت صعودا شادا أثناء الأزمات الاقتصادية و لكنها بعد ذلك عادت



إلى معدل اتجاهها العام سواء بالصعود أو الانخفاض بالنسبة لكل مجتمع.(Shekhar Saxena,2007)

#### 4- الانتحار في المجتمعات الحديثة :

##### 4-1 - الانتحار في الولايات المتحدة الأمريكية :

كشفت إحصائية أمريكية حديثة نشرتها صحيفة 'يو إس إيه توداي' الأمريكية في عددها الصادر في التاسع من مارس 2005 - كشفت عن ازدياد حالات الانتحار في الولايات المتحدة مقارنة بجرائم القتل.

وقد أكدت الإحصائية تسجيل 29 ألف حالة انتحار سنويا بواقع 80 حالة يوميا. ويعني ذلك 3 حالات انتحار مقابل جرمي قتل، وعزي ذلك إلى زيادة حالات الاكتئاب ومشاعر القلق بالإضافة إلى الأمراض العقلية والنفسية، وقد بلغت حالات الانتحار في ولاية أوريجون وحدها 518 حالة مقابل 71 جريمة قتل عام 2002.

( Shekhar Saxena, 2007)

##### 4-2 - الانتحار في فرنسا :

كشفت دراسة فرنسية أن 160 ألف فرنسي يحاولون كل عام الانتحار يموت منهم 32 يوميا، العديد منهم من الشباب خاصة من النساء بسبب الاكتئاب والضغط الشديدة للحياة العصرية والتسابق على تحقيق الربح المادي.

وأظهرت الدراسة التي أجرتها 'جون شوكيه' رئيسة الاتحاد القومي الفرنسي لمكافحة الانتحار أن ظاهرة الانتحار تضرب جميع الطبقات الاجتماعية في فرنسا بدون استثناء، حيث تتركز عملية الانتحار بشكل كبير بين الشباب في المرحلة السنية ما بين 16 و 17 سنة.

وأوضحت الدراسة أن معدلات الانتحار زادت في فرنسا في الفترة من 1993م إلى 1999م بنسبة 40% لدى الفتيات و20% لدى الفتيان، رغم انخفاض معدلات نجاح محاولات الانتحار في فرنسا بنسبة 15% اعتباراً من سنة 1985.

وقد أجريت الدراسة على عينة من الشباب تبلغ 582 شاباً وشابة في المرحلة ما بين 12 سنة إلى 24 سنة من الذين تم تسجيلهم في 9 مراكز نفسية لمكافحة الانتحار.

(Shekhar Saxena, 2007)

#### 3-4 - الانتحار في اليابان :

ذكرت الشرطة اليابانية أن معدلات الانتحار ارتفعت بدرجة عالية جداً، فقد قام في العام 2003م، 34,427 شخصاً يدينون بالبوذية بقتل أنفسهم. وأفادت مصادر صحفية نقلاً عن الناطق باسم الشرطة أن الزيادة بلغت 71% عن الأعوام السابقة وتعد حالات الانتحار للعام الماضي هي أعلى نسبة سجلتها الشرطة منذ قيامها بإجراء إحصائيات الانتحار عام 1978م.

وحسب الإحصائيات فإن سبعين بالمائة من المنتحرين هم ذكور في العشرينات من أعمارهم. (Shekhar Saxena, 2007)

#### 4-4 - الانتحار في الجزائر :

لقد مس الانتحار فئة كبيرة من المجتمع الجزائري، حيث عالجت السلطات المخولة خلال الست سنوات الماضية أكثر من 4411 قضية من بينها 3342 حالة انتحار ، 2500 من جانب الرجال و 842 من جانب النساء.

وسجلت 1069 محاولة انتحار منها 454 عند الرجال و615 عند النساء. (عبد الوافي زهير بوسنة ، 2008، ص 99)

بلغ عدد المنتحرين سنة (2007) 267 حالة، 221 منهم من الرجال و12 طفلاً، حسب المديرية العامة للحماية المدنية. واحتلت بجاية المرتبة الأولى وطنياً بـ30 حالة انتحار، تليها العاصمة بـ21 حالة انتحار.

وخلال الثلاثي الأول من سنة (2008)، انتحر 33 شخصا، فيما حاول 48 آخرون وضع حد لحياتهم واحتلت بجاية المرتبة الأولى وطنيا تليها المدينة. تشير الحصيلة المقدمة من طرف خلية الاتصال بقيادة الدرك ، إلى أنه من مجموع 33 انتحارا بلغ عدد الضحايا من الذكور 26 شخصا في مقابل 7 إناث. وعلى العكس من ذلك، كان عدد محاولي الانتحار من الإناث أكبر، حيث بلغ 34 محاولة، مقابل 14 محاولة من قبل ذكور. وأفاد بيان الخلية أن النسبة الغالبة من المنتحرين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و30 سنة، حيث قدر عددهم بـ17 شخصا، فيما حاول 27 شخصا من نفس الفئة العمرية وضع حد لحياتهم بمختلف الطرق . وتوضّح نفس المصادر أن الشباب الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة حاول 8 منهم الانتحار، فيما تمكن واحد من وضع حد لحياته خلال نفس الفترة.

واحتلت بجاية المرتبة الأولى وطنيا، حيث بلغ عدد الانتحار ستة مقابل 4 محاولات انتحار، تليها المدينة بثلاث عمليات انتحار وثلاث محاولات انتحار أيضا. (زبير فاضل، 2008)

## 5- موقف المجتمعات من الانتحار:

رغم أن الانتحار سلوك ملازم للوجود الإنساني بهذا الشمول شبه المطلق، فإن موقف المجتمعات منه أو اتجاه السلطات نحوه لم يكن متماثلا، و يتدرج موقف السلطة في المجتمعات إزاء الانتحار من الاحتفال به و الحث على تنفيذه بوصفه نظاما اجتماعيا مقبولا، إلى تجريمه و عقاب من يقبل عليه حيا كان أو ميتا، عقابا يشمل المنتحر و متعلقاته، و بين هذين الطرفين توجد مجتمعات تأخذ بدرجات متفاوتة من استنكاره أو الصمت لحدوثه.

ففي الشرق الأقصى - في الهند واليابان بوجه خاص - و في جماعات الاسكيمو، شمال آسيا، كان السلوك الانتحاري يأخذ شكل نظام جماعي مقبول، حتى كانت تقام حفلات تكريم خاصة ينفذ خلالها الانتحار و يقدم الفرد في مثل هذه الجماعات على

الانتحار سعياً لكسب رضى الجماعة و طاعة لقرارها، سواء كان ذلك استجابة لدواعي البطولة و الشرف أو فداء لعقيدة، أو تنفيذاً لعرف أو وفاء لعلاقات زوجية أو تحقيقاً واقعياً لإيديولوجية معينة أو تأكيداً لتبعية الجوّاري و الخدم و الأصدقاء للسيد أو رئيس القبيلة. (أكرم حجازي، 2004) .

و هذه كلها أشكال لسلوك الطاعة لقوى الضبط الاجتماعي، و الامتثال لقيم الجماعة و تحقيق أهدافها. و هذا الانتحار المنظم يدل على مدى تكامل المجتمع و انعزاله على التيارات الحضارية الحديثة، و نجاح المجتمع في تنشئة أفراد، على تمثل قيمه و امتصاص ثقافته.

و لكن المجتمعات الحديثة أصبحت تنظر إلى الانتحار نظرة مخالفة، حيث تواجهه بوصفه مشكلة تثير الجزع و القلق أو الاستنكار على المستوى الأخلاقي أو الديني على الأقل، و يندرج موقفها من الشفقة و التعاطف مع الذي يقدم على الانتحار و أسرته، إلى حد التحريم القانوني للسلوك الانتحاري في كل مراحلها و عقاب من يسلك هذا السلوك و اتخاذ تدابير قانونية ضده. و تبعاً لذلك فقد اتخذت التشريعات أحد اتجاهين: (أكرم حجازي، 2004)

- الاتجاه الأول يرى في الانتحار سلوكاً فردياً، فلم تنص القوانين على عقابه، لكن تقوم السلطات بالتحقيق للتأكد من أن الفرد نفذ الانتحار بنفسه دون تحريض من آخر أو مساعدته.

- و الاتجاه الثاني يجعل الانتحار في ذاته فعلاً غير أخلاقي قد تستهجنه المجتمعات، أو فعلاً لا دينياً تستنكره السلطة الدينية، حيث أن الشخصية الإنسانية مقدسة، فضلاً عن كونها واحدة من طاقات الدولة. و لذلك فإن القانون في هذه المجتمعات يحرم الانتحار على الإطلاق و يعاقب عليه دون استثناء.

و قد كان موقف روما مزدوجاً، فالقانون العسكري يعاقب من يقدم على الانتحار من الجنود حياً أو ميتاً، في حين يهمل القانون الجنائي للمدنيين النص عليه مطلقاً.

و قد شاع هذا الاختلاف بين القانون العسكري و القانون الجنائي للمدنيين في كل المجتمعات الحديثة، و بينما عملت الكنيسة ( كسلطة سائدة في العصور الوسطى

الأوروبية ) في القرون الأربعة الأولى على استثناء بعض حالات الموت الإرادي من الانتحار المحرم مثل الاستشهاد تجنباً للارتداد عن العقيدة، و حماية للبقارة، فإنها في بداية القرن الخامس و بفضل كتابات القديس أوغستين و توماس الأكويني، رفعت هذه الاستثناءات و أصبح الانتحار محرماً تحريماً مطلقاً، فلا تؤدي الشعائر الدينية الجنائزية على جثة صاحبه. يقول القديس أوغستين (*St Augustin*) في ذلك: " إن قاتل نفسه هو قاتل إنسان، و القتل محرم" و يضيف توماس الأكويني و يقول: " إن المنتحر ينتحل دور الله فيما يتعلق بأمر الموت، و هي خطيئة مميتة".

و من العصور الوسطى الأوروبية، تضمنت قوانين كثيرة من دول أوروبا مواداً تنص على توقيع العقوبة على المنتحر و التمثيل بجثته، و مصادرة أمواله و ثروته لصالح الدولة. و تطور الأمر بشكل خاص إلى استمرار تحريم الانتحار دون نص قانوني يعاقب عليه، و لكن الشروع في الانتحار ما زال يعاقب عليه بالغرامة و الحبس باعتباره خطيئة دينية أيضاً.

ففي القانون الفرنسي القديم، كانت عقوبات الانتحار متعددة، مثلاً في عهد الملك لويس التاسع سنة 1270 كانت أملاك المنتحر و زوجاته تصادر، و كان من عادات و تقاليد مقاطعة بريطانيا في فرنسا أن يعلق المنتحر من رجليه كشنق مقلوب ثم تشعل جثته في الشوارع كقاتل، كما تحجز و تصادر أملاكه، و في سنة 1670، صدرت تشريعات أخرى تنص على محاكمة جثة المنتحر أو ذكره غيابياً. (أكرم حجازي، 2004)

و في إيطاليا، كانت قوانين سنة 1670 تنص على محاكمة ذكرى المنتحر جريمة القتل ضد نفسه ما لم يكن معنوها، و أن تعلق جثته على المشنقة و أجازت لأحد أقرباء المنتحر أن يحضر المحاكمة ممثلاً و مدافعاً عن المنتحر، و كان لبعض مقاطعات إيطاليا قوانين خاصة بها، مثلاً حاكم ولاية توسكانا الذي ألغى سنة 1786 الانتحار من قائمة الجرائم، بينما المادة 585 من قانون مقاطعة ساردينيا لسنة 1839 تعاقب المنتحر بحرمانه من الدفن المحترم و بطلان الوصية التي أوصى بها. (سحر مهدي الياسري، 2007).

و في ألمانيا القديمة، و لمئات السنين، كان يحق لجلاد المدينة أن يمتلك كل ما يحيط بجثة المنتحر من ممتلكات لمسافة مجرفة حول الجثة، و في بروسيا سنة 1620 حرم الدفن المحترم على المنتحر و اعتبرت محاولة الانتحار جريمة أيضا، أما في النمسا، فإن قوانين جوزيف الثاني لسنة 1887 تنص على وجوب دفن المنتحر من قبل جلاد المدينة، و أن يعاقب "محاولة الانتحار" بالسجن حتى يعتبر الشخص و يعتقد بأهمية الحياة و بواجبه اتجاه الله، و يعلن ندمه على فعلته، أما إذا انتحر الشخص تهربا من جريمة أو محاكمة، فإن المحاكمة تستمر و يعلن إقرار الحاكم على المشنقة و يذاع في الناس. (أكرم حجازي، 2004)

## 6- قوانين الانتحار الحديثة:

إن الأفكار الحديثة، و فلسفة عصر النهضة، و الاكتشافات العلمية، و الخروج على التقاليد الوضعية القديمة، أحدثت أثرها في القوانين السائدة، و اتخذت التشريعات صفة الضرورة الاجتماعية رويدا رويدا و بدأت تسترشد بالعلم و الاقتصاد و النظريات البيولوجية و النفسية و الاجتماعية و أصبح رائد كل نظام هو "الوقاية خير من العلاج" و أن القانون إصلاح قبل أن يكون انتقاما، هذا المبدأ هو الذي دفع الحكومة الكوبية إلى استبدال اسم "قانون العقوبات" باسم "قانون الدفاع الاجتماعي". (تكفي كلثوم، 1996، ص84). هكذا و في أعقاب الثورة الفرنسية، و في سنة 1890 ألغيت العقوبة ضد جثة المنتحر و ممتلكاته، و لم يتطرق قانون العقوبات الفرنسي لسنة 1810 و لا قوانين نابليون إلى موضوع الانتحار، و عم ذلك الأقطار الأوروبية، و في سنة 1896 ألغيت عقوبة محاولة الانتحار في بروسيا، و في سنة 1850 في النمسا، و منذ سنة 1883 بعد كتابات -فيرري- أصبح اهتمام القانون موجهها ضد "الشروع في الانتحار" أكثر من الانتحار نفسه، و كذلك ضد الذين يمهدون له و يساعدون غيرهم على ارتكابه. (سحر مهدي الياسري، 2007).

و قد ألغيت عقوبة محاولة الانتحار في القانون الإنجليزي سنة 1961 بعد أن كان معاقبا عليها منذ سنة 1854. و لكن الذي يشترك أو يساعد على المحاولة فيعاقب بالسجن لمدة لا تزيد على أربعة عشرة (14) سنة. (أكرم حجازي، 2004)

و القانون الجنائي الفرنسي الحالي لا يعاقب على الانتحار و لا الشروع فيه، أي أن كليهما مباح، لذلك كان الحث عليه أو إبداء المساعدة إلى المنتحر لا يكون إلا فعلا مباحا بمقتضى المبادئ العامة للقانون أمام الإسهام في الإجهار على راغب الموت فهو قتل عمدا. (أكرم حجازي، 2004) .

و في إيطاليا، في أثناء الحكم الفاشي (1928) منعت الحكومة نشر أي أخبار عن حوادث الانتحار في الجرائد، و القانون الإيطالي الحديث يعاقب بالسجن من 5 إلى 12 سنة كل من حرض شخصا أو عاونه على الانتحار، أما إذا لم يتم الانتحار، و لكن نجم عن الشروع فيه إيذاء خطير، فيعاقب الفعل بالسجن الشديد من 1 إلى 5 سنوات. (تكفي كلثوم، 1996، ص 85) .

## 7- الإسلام و الانتحار:

يتفق علماء الاجتماع من بينهم العالم "إميل دوركايم" على أن الدين هو ظاهرة مميزة لكل المجتمعات البشرية و الإنسانية السابقة و الحاضرة و اللاحقة و أنه الحياة التي يتم التعاطي معها بجدية لأنها جزءا شموليا من الحياة الاجتماعية فهي التي تنظم حياة الإنسان المادية و تهيي عقله إلى الحياة الروحية المثالية من أخلاق و عبادة وإيمان بنوع من حياة أخرى بعد الممات.

و لكل دين منحي و تعاليم و طقوس، و لكل دين نظرة أو فكرة عن الموت والحياة، و للدين كمنظم اجتماعي - فكري، علاقة قصوى بالانتحار. فهو قوة ضابطة ذات تأثير تقليدي مشترك بين أفراد المجموعة الواحدة و التي قد تتراوح من "ثقافة بشرية" صغيرة إلى عشرات الملايين من البشر. و تأثير الدين ملزم لأعضائه وأعضاؤه الملتزمون به يكونون أشد تماسكا و وحدة في هذه الناحية. إن الدين هو مصدر الترابط الروحي و التماسك النفسي بين أفراد المجتمع نفسه، و هو الذي يكون

وحدتهم الداخلية، كما يصون هذه الوحدة من التفتت أو الضياع. و لهذا تكون الغاية الحقيقية من الدين استقامة الإنسان في سلوكه و تفكيره و في علاقته بالآخرين. هذا و من الناحية العقائدية تتضمن كل الأديان عددا من الأوامر و النواهي من بين هذه النواهي، النهي عن قتل النفس.

### 7-1- معالجة الشريعة الإسلامية لظاهرة الانتحار:

إن الهدف من هذا الفصل هو محاولة الإجابة على سؤال هام جدا و هو:

ما هو موقف الإسلام من ظاهرة الانتحار ؟

لقد بعث الله الرسل، و أنزل الكتب، و شرع الأحكام توجيهها للإنسان نحو معرفته و معرفة أسرارهِ التي خلق عليها العالم، و نحو انتفاعه بما سخر له في الأرض و السماء على وجه لا تغطي فيه الشهوات و لا تتحكم الأهواء، و بذلك تكمل سعادته ويستتب أمنه و يعيش مع أخيه الإنسان، متعاونين متعاطفين متراحمين في ظل من رحمة الله بهما، و عطفه عليهما و هدايته لهما.

و السعادة على هذا النحو إنما تكون بسلامة جملة من العناصر لا بد منها ي أصل الحياة و قيامها، و أمل هذه العناصر الأرواح، و لا يستقيم نظام لأموال و لا لأعراض، و لا لعقول و لا لاجتماع و الأنفس معرضة للأخطار و الهلاك و الدمار، و هذا شأن قد قر في طبائع النفوس الإنسانية الأولى. (عبد الدائم الكحيل، 2006)

و من هنا لم يفتأ الناس، منذ أن عرفوا الحياة و تكونوا جماعات يرون أن جريمة القتل من أكبر الجرائم سلبا لحياة المجني عليه بغير حق، و تينما للأطفال، و ترميلا لنسائه و حرمانا لأهله و ذويه منه، و حرمانا له من حظه المقدر له في الحياة، يرونها مصادمة لإحساس الجماعة الذي فطرت عليه في اعتقاده أن الحياة حق لكل حي، يتمتع به، و ينفع و ينتفع في ظلّه و لا يجوز الاعتداء عليه فيه لا انتزاعه منه. يرون أنها زعزعة لما ترجو هذه الجماعة من هدوء الحياة و استقرارها، و تصل إلى سبيل العزة و الكمال و أنها فوق ذلك كله هدم لعمارة شادها الله بيده، و سخرها ما سخر بحكمته و رحمته و بهذا استكملت الحكمة الإلهية العمارة الكبرى التي جعل الإنسان خليفة فيها، يعمرها و ينميها.



من هنا كانت حرمة النفس البشرية من الحرمات التي تقضي بها طبيعة الإنسان في خلقه و تكوينه, و كانت قارة في نفسه بمقتضى هذه الطبيعة, و أن الشرائع السماوية حينما جاءت بحرمتها لم تكن إلا مؤكدة و مؤكدة لما تمليه الطبيعة على الإنسان في اعتقاد حرمتها.

و جاءت جميع الشرائع السماوية تقرر و تؤكد ما أدركه الإنسان بفطرته من حرمة النفس البشرية, و أن قتلها عمدا بغير حق يبرره جريمة فوق الجرائم كلها, جرائم لا يقررها شرع, و لا يتقبلها وضع و لا يستسيغها اجتماع ثم جاءت الشريعة الإسلامية فعنيت بهذه الجريمة كل العناية و أولتها كثيرا من الاهتمام فكررت النهي عنها و شددت التنفير منها, و التنكير لها و بينت بوجه خاص حكمها الدنيوي و فصلت أهم نواحيه, و حكمها الأخروي و أخاضت فيه, و كان من آيات النهي قوله تعالى في الوصايا العشرة التي ختمت بها سورة الأنعام:

(...قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا و بالوالدين إحسانا و لا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم و إياهم و لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن و لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق...) سورة الأنعام, الآية 151.

لقد تعلق النهي في آيات النهي بقتل النفس و ليس من شك في أن النفس التي تكرر النهي في القرآن عن قتلها بغير حق تتناول بإطلاقها كل نفس بشرية, و نفس القاتل و نفس غيره سواء, و إذا كان من المألوف في الطباع البشرية أن يثور الإنسان على غيره و يغضب و يشتد غضبه و حقه على ذلك الغير فتأمره نفسه أن يقتله, شفاء لحقه و يكون كل ذلك نقصا في إنسانيته و شذوذا عاما استقر في ضمير الإنسانية من حرمة النفس البشرية. فإن من الشذوذ الفادح المزري بالإنسانية, أن يثور الإنسان على نفسه بفقر ضاقت به يده, أو مرض طالت به زمانته, أو إخفاقا في مرغوب, أو فتنة, أو أي ضيق كان نوعه و كان مبعثه, فلا يجد لديه عزما و لا إرادة يدفع بها الثورة عن نفسه و تعجز مواهبه الإنسانية الفطرية, و فساد تصوره بسنن الله في الحياة, فيفر من الميدان فرار الجبان الذي ذهب عزمته, وتلاشت إنسانيته. (عبدالدايم الكحيل 2006)

ليس هناك شك في أن نكبة الإنسانية بقاتل نفسه أثقل في الميزان من نكبتها بقاتل غيره، نعم كلاهما قاتل لنفس حرم الله قتلها، و لكن الأول قتل غيره ليحيا، و الثاني قتل نفسه ليموت.

فإذا كانت فكرة القتل بغير حق جرثومة إفساد في الإنسانية فإن قتل الإنسان لنفسه أشد فسادا و أعظم خطرا، تتهل الإنسانية منها بيدها.

## 7-2- موقف الإسلام من هذه الظاهرة:

لقد كان العرب أحرارا حرية تحدها بعض القيود التي لها ارتباط بتقاليد الشرف وحفظ الدمار و غيرها... أما فيما وراء ذلك فلم تكن القبيلة و لا شيخها يتدخلان في حرية الفرد، اللهم إلا إذا وقع من أحدهم ما يخشى منه على سلامتها فإنها تمنح لنفسها بعض الحقوق الاستثنائية التي تشبه حالات الطوارئ اليوم فنقتل و تصادر و تنفي و تطارد. و تسير المدينة العربية في العصور الجاهلية على هذا المنوال من طريقة الحكم، و نظام الحياة، و تواصل القبائل العربية عمرها الطول و هي تسير في كل يوم سطورا جديدا و صفحة جديدة، دون الخروج من هذا المنهاج في العيش و لم تغيير في تلك الصورة من الحياة حتى جاء الإسلام فقلب مفاهيمها رأسا على عقب، و فتح لها سجلا تسطر فيه حياتها من جديد و كأنها تخلق مرة أخرى، و ذلك لأن الإسلام أتى بفتوح مبتكرة في التنظيم و آراء مستحدثة في الإدارة و محاولات جبارة في الإجماع، و حلول جريئة لقضايا الفرد و مشاكل الأسرة و مصاعب الأمة... الخ.

فعلا لقد جاء الإسلام بنظم جديدة و ألزم بها المسلمين و جعلها عماد حياة الفرد و قوام حياة الأسرة و روح الجماعة.

و عندما نقول كلمة "إسلام" فإننا لا نقصد بها أعمال العبادة و حدتها التي عرفها المسلمون، كما لا نقصد ما تدله اليوم كلمة "الدين" من رهبانية و تبذل و تقوى و زهد و روحانية... لا نقصد بالذات هذا المعنى و إنما نقصد كافة ما في الإسلام من أنظمة و مفاهيم و نظريات و محاولات تتعلق بالدنيا، و بعبارة أخرى نقصد بالإسلام بنظام الدنيا، فهو الوحيد الذي عالج قضايا المجتمع و الفرد و الحقوق و الواجبات.

إننا نفهم من خلال هذا أن الإسلام جاء لينظم الحياة و لتوجيه الإنسان في جميع جوانب الحياة الإنسانية في نظافة الإنسان, في غذائه و شرابه و ملبسه, فيما يتسلى به, في معاملة الإنسان للإنسان فهو يتدخل بالتوجيه في حياة الإنسان الخاصة و العامة, ينهاه عن هذا و يأمره بذلك. لقد كانت عناية الإسلام بالإنسان إلى حد الأمر بالحفاظ على الحياة و نبذ الموت. (عبد الدائم الكحيل، 2006)

لقد جاء الإسلام أيضا - بعد المسيحية و اليهودية - ليعلمنا واضحة و صريحة بأن قتل النفس خطيئة و حرام و قد نهى الإسلام عن قتل النفس و حتى الدعاء بالموت أو تحريض الغير على قتل الذات, يقول الله جل جلاله في سورة الأنعام الآية 151: (... و لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق...).

ومن هنا فما ورد في جريمة القتل يشمل قتل الإنسان لنفسه, فمن قتل نفسه بأية وسيلة من الوسائل فقد قتل نفسا حرم الله قتلها بغير حق. إن حياة الإنسان ليست ملكا له فهو لم يخلق نفسه, و لا عضوا, أو خلية من خلاياه, و إنما نفسه وديعة عنده استودعه الله إياها, فلا يجوز له التفريط فيها, فكيف الاعتداء عليها ؟ فكيف بالتخلص منها ؟ قال تعالى في هذا الشأن: (و لا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) سورة النساء الآية 29.

ينظم الإسلام حياة الجماعة المادية و الاقتصادية و يحترم الحياة مثلما يدعو إلى العمل الصالح و التقوى لضمان الحياة الآخرة, و مواقفه ايجابية دوما تجاه الحياة والكفاح فهو يريد من المسلم أن يكون صلبا قوي العزم في مواجهة الشدائد و لم يبيح له بحال من الأحوال أن يهرب من الحياة و يخلع ثوبها لبلاء نزل به أو أمل كان يحلم به فخاب. و لقد أئذ الرسول ص) من يقدم على مثل هذه الجريمة البشعة, جريمة الانتحار بحرمان من رحمة الله في الجنة و استحقاق غضب الله في النار. فإذا كانت الجنة حرمت على من قتل نفسه من أجل جرح لم يحتمل ألمه, فكيف يقتل نفسه من أجل صفقة يخسر فيها قليلا أو كثيرا و من أجل امتحان يفشل فيه, أو فتاة صدت عنه. (سحر مهدي الياسري، 2007).

لقد انتبه التشريع الجنائي الإسلامي إلى النواحي العديدة في السلوك الانتحاري، ووضع لعقوبته أسسا عامة، و إن اختلف الفقهاء في تفاصيلها، فللمنتحر عقوبة سماوية و لا عقوبة دنيوية عليه. لقد جرت العادة إلى أواخر القرن الثامن عشر في البلاد الغربية أن يعاقب المنتحر بشتى الوسائل و لكن الدين الإسلامي أوجد للانتحار كفارة و اختلف الفقهاء في تلك الكفارة، كما ترتب على تحريم الانتحار أيضا معاقبة شريك المنتحر في الجريمة إن وجد.

أما رضى المجني عليه بالقتل، ففي رأي الإمام أبي حنيفة و مالك و غيرهما من الفقهاء أن رضى المجني عليه بالجرح أو القطع أو القتل لا أثر له على تكوين الجريمة بل إن أثره مقصور على إسقاط العقوبة (من قبل ذوي المقتول)، و في رأي أبي حنيفة: إن الإذن بالقتل لا يبيح الفعل لأن عصمة النفس لا تباح إلا بما نص عليه الشرع، والإذن بالقتل ليس منها فيبقى الفعل و لا تسقط العقوبة حتى لو أبرأ المجني على الجاني من دمه مقدما - أي أن العقوبة كاملة - و في رأي الفقهاء الآخرين أن رضى المجني عليه يسقط العقوبة، فسقط القصاص و بالتالي تسقط الدية أيضا. و في رأي آخر، أن القصاص لا يسقط و لا تسقط الدية (فخري الدباغ ، 1986، ص 94).

و ليس من قبيل الانتحار تضحية الإنسان بنفسه خدمة للإسلام و رفعا لمعنويات المسلمين أو نكاء بأعداء الله عز و جل فقد ورد في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في تفسير سورة البروج قصة الغلام الذي عجز الملك عن قتله فدلّه الغلام على طريقة القتل و قال له خذ سهما بعد أن تجمع الناس و تصلبني و قل "باسم رب هذا الغلام أقتل هذا الغلام" فقتله فقال الناس: أما برب هذا الغلام، فهذا و أمثاله ممن نظن أن الله تعالى قال فيهم: (و من الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد) سورة البقرة 207. (عبد الله عزام، ص21) .

و قد نص على هذا شيخ الإسلام و محمد ابن الحسن و الجصاص و السرفسي: بأن المؤمن أو المسلم يجوز له أن يهجم على ألف من الكفار و إن تيقن فوات نفسه وقتلها إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين و نكاية للكافرين أو كان بالمسلمين ضعفا و تخاذل فأراد أن يقوي همهم و يشحذ عزائمهم و من هذا القبيل قصة البراء ابن مالك

عندما طلب من الصحابة أن يصوغوه على لوح و يرفعوه على رؤوس الرماح و يلقوه في حديقة الموت على جند مسيلمة الكذاب يوم اليمامة. ( عبد الله عزام، ص23) .  
و لقد سئلت عن نساء ألقين بأنفسهن في نهر، كن خشين على أعراضهن من الروس الذين صاروا يعتدون الأعراف فقلت: هذه شهادة إن شاء الله، لأن العلماء أجمعوا أنه لا يجوز للمرأة أن تستسلم للأسر إذا خشيت على عرضها و كذلك الغلام الأمرد. ( عبد الله عزام، ص23) .

### 7-3 - العقاب الأخروي لقاتل نفسه:

و إذ كان القرآن قد أهمل النص الصريح الخاص بالعقاب الأخروي لقاتل نفسه فإن ذلك لم يكن تهويينا لأمر الجريمة، و لا عنوانا على عدم استحقاقها الجزاء، و إنما كان إسقاطا لصاحبها عن درجة الاعتبار، و عن مكانة الاعتداء به، و إحياءا في الوقت نفسه بأنها من الجرائم التي لا ينتظر أن يعرفها الإنسان و لا أن يفكر فيها، حتى تحتاج في التحذير منها إلى نهي تشريعي خاص، و ذكر و عيد بين عبارته في كتاب جاء منظما لشؤون البشرية في درجات رشدتها و اكتمالها الإنساني.

و من هنا جاءت أحاديث الرسول (ص) الواردة في شأن الانتحار، تسجل فقط العاقبة السيئة و العذاب الأليم لقاتل نفسه، دون أن يكون من بينها نهي عن ارتكاب الجريمة نفسها، و قد جاء الوعيد عليها في هذه الأحاديث على ما جاء في القرآن الكريم و عيد قاتل المؤمن المتعمد حرمانا من الجنة و خلودا مؤبدا في النار.

و من هنا ما رواه عن أبي هريرة قال: شهدنا مع رسول الله (ص) فقال لرجل ممن يدعي الإسلام، هذا من أهل النار، فلما حضر القتال قاتل هذا الرجل قتالا شديدا (أي مع المسلمين) فأصابته جراح، فقيل يا رسول الله: الذي قلت أنه من أهل النار قد قاتل قتالا شديدا، و قد مات، فقال (ص): إلى النار! فكان بعض المسلمين يرتاب، وقالوا كيف يكون هذا في النار؟ فبينما هم على ذلك إذ قيل لهم: إنه لم يمت، و لكن أصابته جراح شديدة، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فأخذ نذاب سيفه فتحامل عليه فقتل نفسه، فأخبر بذلك رسول الله (ص) فقال: الله أكبر أشهد أني عبد الله و رسوله، ثم

مر بلالا فنادى في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، و إن الله هذا الدين بالرجل الفاجر. (محمد شتلوت، ص 421) .

و مما رواه أيضا البخاري و مسلم عن النبي (ص) قال: كان فيمن قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكيناً فحز بها يده، فما رقأ الدم حتى مات، و قال تعالى: (بادرني عدي بقتل نفسه، حرمت عليه الجنة). ( محمد شتلوت، ص 421) .

و كذلك فقد روى البخاري عن الرسول (ص) في شأن النهي عن قتل النفس، حيث قال: "من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً، و من تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، و من قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يتوجأ بها في نار جهنم مخلداً فيها أبداً".

## استنتاج:

إن الإسلام هو رسالة الله للبشرية كافة، و هو رسالة الله لتوجيه الإنسان، كطبيعة أعدها الله على خلق خاص، و ميزها على سواها مما خلق، قال تعالى في هذا الشأن: (و لقد كرّمنا بني آدم و حملناهم في البر و البحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً...) سورة الإسراء 70.

و سخر له ما في السماوات و ما في الأرض: (و سخر لكم ما في السماوات و ما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) سورة الجاثية، الآية 13.

و أسجد له الملائكة، و الرسل و الأنبياء و أنزل الوحي و الكتب من أجله، و حفظ له الضرورات الخمس: الدين، النفس، العرض، العقل و المال. فمن أجل حفظ الدين شرع الله الجهاد و شرع قتل المرتد، و من أجل حفظ العرض و النسل حرم الزنا و موارده و شرع الزواج و شرع حد الرجم و الجلد، و من أجل حفظ العقل حرم الخمر و المخدرات و الحشيش و الأفيون و شرع حد السكران، و من أجل حفظ المال حرم السرقة و بيع الغرر و الربا و الغش و الاحتكار و شرع حد السرقة، و من أجل حفظ النفس شرع القصاص و حرم الانتحار.

و بهذا فإن الإنسان كريم و ثقيل في ميزان الله عز و جل إذا اتبع مناهجه و سلك الطريق القويم الذي بينه الله عز و جل له.

لقد شدد الدين الإسلامي في صيانة الإنسان، و حفظ دمه من أن يرهق بدون حق، فقال عز من قائل:

(من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، و من أحيها فكأنما أحيأ الناس جميعا) سورة المائدة، الآية 32.

لقد اعتبرت الشريعة الإسلامية الانتحار كباقي السلوكات الإجرامية التي نهانا عنها القرآن الكريم و السنة النبوية، بل كثر من ذلك فهي - أي ظاهرة الانتحار - أعظم الجرائم و أخطرها، لذا صنفت جريمة قتل النفس من بين الكبائر و الكبيرة هي كل ما نهى الله و رسوله عنه في الكتاب و الأثر عن السلف الصالحين. (الإمام أبي عبد الله محمد شمس الدين الدمشقي، 1326هـ، ص 9) .

و قد ضمن الله تعالى في كتابه العزيز لمن اجتنب الكبائر و المحرمات أن يكفر عنه الصغائر و السيئات لقوله تعالى: (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريما) سورة النساء 31.

و قال تعالى كذلك: (و الذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش و إذا ما غضبوا هم يستغفرون) سورة الشورى 37.

كذلك: (الذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة) سورة النجم 32.

فقد تكفل الله تعالى في هذا النص لمن اجتنب الكبائر أن يدخله الجنة. و الكبائر هي مجموعة كبيرة، و الكبيرة هي كل معصية فيها حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة. (الإمام أبي عبد الله محمد شمس الدين الدمشقي، 1326هـ، ص 10) .

فالنهى عن الكبائر يشمل النهي عن قتل النفس و الانتحار.

أما فيما يخص بالتضحية و الجهاد الإسلامي فقد أباحهما الإسلام و وضع لهما شروطا خاصة على كل مسلم احترامها، و ميزها عن الانتحار الذي لا علاقة له بالجهاد في سبيل الله، لأن الله هو الذي يحيي و يميت.

# الفصل الرابع :

## تقدير الذات



## تمهيد:

خلال التاريخ الطويل لتساؤل الإنسان حول أسباب سلوكه أثرت ونوقشت مرارا وتكرارا مسألة الوسيط النفسي الذي ينظم و يضبط سلوك الإنسان، وربما كان أشهر المفاهيم انتشارا عن وجود كينونة داخلية تصوغ مصير الإنسان هو مفهوم الروح، ووفقا لهذا المفهوم فإن الظواهر العقلية تعتبر مظاهر لجوهر معين يختلف تماما عن الجوهر المادي. والروح في نظر الفكر الديني خالدة وذات أصل إلهي، وبظهور علم النفس العلمي ظهرت النزعة إلى الرفض الحازم لفكرة الروح أو أي وسيط نفسي آخر. ويعود الفضل في الدراسات الحديثة إلى وليام جيمس "W.James" الذي مهد الطريق للنظريات المعاصرة، والكثير مما يكتب اليوم عن الذات و الأنا مستمد مباشرة مما ذهب إليه جيمس.

وتعرف الذات حسب جيمس أو الأنا التجريبية في أكثر معانيها عمومية، بأنها المجموع الكلي لكل ما يستطيع الإنسان أن يدعي أنه له (جسده، سماته، قدراته، ممتلكاته، أسرته، أعداؤه، أصدقائه...) والكثير غير ذلك. ويناقد جيمس الذات تحت أربعة عناصر:

- مكونات الذات.
- نشاط البحث عن الذات.
- مشاعر الذات.
- حفظ الذات.

فمكونات الذات هي: الذات المادية والذات الاجتماعية والذات الروحية، والأنا الروحية، وتتكون الذات المادية من ممتلكات الفرد المادية، وتتكون الذات الاجتماعية من مكانة الفرد الاجتماعية، أما الذات الروحية فهي ممتلكاته النفسية وميوله ونزعاته.

وكلمة الذات كما تستعمل في علم النفس معنيان متميزان:

فهي تعرف من ناحية باتجاهات الفرد ومشاعره اتجاه نفسه.

ومن ناحية أخرى تعتب مجموعة من العمليات السيكولوجية التي تحكم السلوك والتوافق.

ويمكن أن نطلق على المعنى الأول الذات كموضوع، حيث أنه يعين اتجاهات الشخص ومشاعره ومدركاته وتقييمه لنفسه كموضوع، وبهذا تكون الذات فكرة الشخص عن نفسه.

ويمكن أن نطلق على الموضوع الثاني الذات كعملية، فالذات هي فاعل، بمعنى أنها تتكون من مجموعة نشيطة من العمليات كالتفكير، التذكر، الإدراك... الخ. وهو ما ذهب إليه كوبر سميث "Cooper.Smith" من خلا تأكيده على أهمية التمييز بين نوعين مختلفين للذات:

**المعنى الأول:** وهي الذات كموضوع، هذا المعنى يشير إلى مفاهيم الشخص واتجاهاته نحو نفسه، أي مفهومه عن ذاته.

**المعنى الثاني:** وهو الذات كفاعل للسلوك وهو معنى يشير إلى العمليات العديدة التي تؤلف شخصية الفرد، فالذات كفاعل هي مصطلح إجمالي لهذه العمليات (عبد الفتاح دويدار، 1992، ص 32.31)

## 1- مفهوم الذات:

يعتبر وليام جيمس أول من جاء بفكرة الذات "The Self" في مجال علم النفس فسامها بالأنا العلمية، وهو يرى أنها المجموع الكلي لما يستطيع الإنسان أن يدعي أنه له جسده، سماته، قدراته، ممتلكاته، أصدقائه والكثير غير ذلك (عبد الفتاح دويدار، 1992، ص 31).

ويقول كذلك جيمس "Jims" في تعريفه للذات "عندما أفكر أشعر بذاتي كلها وبنفسي مزدوجة، جزء معروف وجزء عارف، جزء موضوعي وجزء سببي، وأن الأنا تتميز بجانبين مختلفين غير متفرقين لأن تعريف (الفعل والأنا) (Je) (Moi) وتمييزها يؤكد المعنى المشترك" (وينفرد هوبر، 1995، ص 72)

أما سيموندس "Symonds" فيرى أن الذات هي الأساليب التي يستجيب بها الفرد لنفسه، وكيف يحاول من خلال مختلف الأفعال تعزيز نفسه.

أما كارل روجرز "C. Rogers" فيرى أن مفهوم الذات يتضمن فقط خصائص الفرد التي يكون على وعي بها والتي يعتقد أن له سيطرة عليها وهناك حاجة أساسية هي الحاجة إلى تأكيد الذات والحفاظ عليها، ويؤدي تهديد تنظيم الذات إلى القلق، وإذا تعسر الدفاع ضد هذا التهديد، فالنتيجة هي تفكك خطير للذات كتتظيم.

أما حسب صابرن "Sabrin" فهي بناء معرفي يتكون من أفكار المرء عن مختلف نواحي وجوده فقد يكون للفرد مفاهيم عن جسده (الذات البدنية) وعن أعضاء الجسد لديه وبناءه العضلي (الذات المستقبلية -الموردة) وعن سلوكه الاجتماعي (الذات الاجتماعية) وتكتسب هذه الذوات خلال الخبرة (الحياة) (رشاد علي عبد العزيز 1994ص 114-115).

ويعرفها محمد عماد الدين إسماعيل بأنها ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره كائنا بيولوجيا، اجتماعيا: أي باعتباره مصدر للتأثير والتأثر بالنسبة للآخر، أو بعبارة سلوكية أخرى هو ذلك التنظيم الإدراكي الانفعالي الذي يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه ككل، كما يظهر ذلك في التقدير اللفظي الذي يحمل صفة يحمل صفة من صفات على الضمير المتكلم.

وينشأ مفهوم الذات في رأيه عن طريق تعميم الخبرات الانفعالية الإدراكية على الفرد باعتباره جزء من المجال الكلي الذي يتفاعل معه بنفس الطريقة التي يُكوّن بها الفرد المفهوم

الآخر عن العالم المحيط به، وينمو من خلال احتكاك الفرد بالبيئة، وخاصة البيئة الاجتماعية أي من خلال العلاقة الدينامية للفرد بالعالم الخارجي، وخاصة المجتمع الذي يتكون من أفراد آخرين.

ويذهب حامد عبد السلام زهران إلى أن الذات عبارة عن تكوين عقلي معرفي منظم ومتعلم للمفاهيم والمدرجات والتقييمات الشعورية للفرد فيما يتعلق بذاته كما هي عليه (الذات المدركة)، وكما يعتقد ويتصور أن الآخرين يرونه (الذات الاجتماعية)، وكما يود أن يكون عليه (الذات المثالية) وفي رأيه أن وظيفة مفهوم الذات هي

التكامل، والتنظيم لعالم الخبرة التي يكون الفرد محورا أو مركزا لها، زمن ثم تنظيم السلوك.

وينشأ مفهوم الذات كمحصلة للتفاعل الاجتماعي مع الدافع الداخلي للمحافظة على التراث، ومع أن هذا المفهوم ثابت تماما إلا أنه قابل للتغيير تحت ظروف معينة (عبد الفتاح دويدار، 1992، ص 40-41).

أما سعد جلال فيرى أن الذات نظام ديناميكي للمفاهيم والقيم والأهداف والمثل التي تقرر الطريقة التي يسلك بها الفرد.

بينما يرى مصطفى فهمي أن الذات من صنع الأنا حيث تتكون وتكتسب بواسطتها، والأنا هو ذلك الجزء من الجهاز النفسي المتصل بالواقع الخارجي، فصاحب الأنا القوية قادر على التصرف بطرق صحيحة لتلبية حاجياته . (مصطفى فهمي، 198 ص 80).

ويشير محمد رمضان القذافي إلى أن مفهوم الذات هو الإطار الثابت والمستقل الذي يعرفه الشخص عن نفسه، ونتائج تقييم الفرد لذاته، ومجموع خبراته الخاصة التي يتوصل إليها عن طريق الآخرين، وأساليب انتمائه إليهم، والطرق التي يتعامل بها معهم ومع مكونات البيئة المحيطة به (محمد رمضان القذافي 1993، ص 76).

أما كارل يونغ "k.Jung" فيرى أن الذات تكون كيانا منسقا للأنا، ولا تشمل الشعور واللاشعور فقط ولكن كذلك هدف الحياة.

أما بتروفسكي "Petrovsky" فيرى أن مفهوم الذات "ظاهرة مستقرة نسبيا وشعورية إلى حد ما، يتم معاشتها انفعاليا كنظام فريد لأفكار الفرد عن نفسه، وهو موقف الفرد اتجاه الصورة المتكونة لديه عن مميزاته الخاصة وقدراته ومظهره وأهميته (احترام ذاته، وجها) والجانب التقديري: الإرادي في تقديره لذاته" (حمدي عبد الجواد، عبد السلام رضوان 1996، ص 276).

يتضح من خلال عرض لتعريفات مفهوم الذات بأنه مفهوم من المفاهيم الأساسية التي تناولها العلماء ورواد علم النفس محاولين تحديد هذا المفهوم تحديدا نظريا، وتبعاً لتعدد اتجاهاتهم الفكرية فقد تعددت الآراء حول هذا المفهوم، إلا أن معظمهم يتفق أنها

(الذات) خاصة مفردة تتمثل في كيف ينظر الشخص لنفسه وكيف يرى رؤية الآخرين إليه.

## 2- التمييز بين الأنا والذات :

يقول جيل فورد "Gull Ford" يعرف بعض المؤلفين الذات بالأنا والبعض الآخر الكلمتين بمعاني مختلفة، ومن المستحيل أن نجد مؤلفين يتفقان على معنى واحد، لكل من الكلمتين، أو طريقة استعمالها، والسبب في ذلك حسب "فورد" هو عدم وجود معاني مناسبة لهذه الأفكار في التجربة .

(وينفرد هوبر، ترجمة: مصطفى عاشوري، 1985، ص79).

فهناك تمييز بين مصطلحي الذات "Soi" و الأنا "Moi" حسب آراء مختلف الباحثين قبل التطرق إلى فكرتي مفهوم الذات وتقدير الذات.

## 2-1 استعمال الأنا والذات للدلالة على نفس المعنى:

تري مدرسة التحليل النفسي الفرويدية أن لفظ الذات مرادف للأنا حيث أنه في ضعفه وقوته مكلف بالقيام بوظائف هامة وهو يقوم بفضل علاقته بجهاز الإدراك الحسي بتنظيم عمليات العقل في الترتيب الزمني باختيار مقابلها بالواقع. كما يقوم بفضل إدخال عملية التفكير بتأخير حدوث لحركة، كما يقوم بالتحكم بمنافذها (سيجموند فرويد، ترجمة محمد عثمان 1982، ص88).

وهناك من يرى ويعتبر الأنا والذات لفظان مترادفان ويرى أنها الركن أو السلطة التي تضع الفرد في اتصال مع العالم الخارجي، وتسمح بتعديل سلوكه من أجل التفاعل كموضوع للمعرفة، وكمركز نشاط لضمان حفظه، دفاعه وإعلائه، هذا يدل على أن الذات تحتوي في نفس الوقت على مظاهر إدراكية فعالة، وبهذا يصبح اللفظين مترادفا لا أقل ولا أكثر وهذا ما يفسر أن بعض الباحثين لا يستعملون لفظ أنا أو لفظ ذات. والبعض الآخر يستعمل اللفظين في نص واحد دون التمييز بينهما (L'ecuyer.R 1978.P22).

## 2-2 استعمال الأنا والذات في معنيين متعاكسين:

وفي هذا المجال يرى برتوكسي "Bertocci" أن بعض الباحثين يستعمل المصطلحين في معنيين متعاكسين، فالوظائف المخصصة لكل منهما تكون معكوسة عليه عكس الاصطلاح العام، فالوظائف الإدراكية متعلقة بالأنا، ووظائف الفعالية أي الصيرورات التي تؤديها الذات. (L'ecuyer.R 1978.P22).

في حين أعطى يونج لمفهوم الذات تفسير آخر حيث يقول: "هناك تمييز بين الذات والأنا. فالأنا هو موضوع الوعي أو الشعور للنفس بما فيها من شعور ولا شعور" (L'ecuyer.R 1978.P22).

## 2-3 استعمال الأنا والذات للدلالة على معاني مختلفة:

هناك من يرى اختلاف بين المصطلحين ويستعملان للدلالة على معاني مختلفة.

### أ- الأنا كمظهر فعال الذات كصيرورة:

الأنا يختلف عن الذات في مجال النشاط الخاص بالشخص أي كل ما يقوم به الفرد من أجل المحافظة على تكيفه والدفاع عن ذاته، حيث هناك مجموعة من السياقات الفعالة التي يختص بها الأنا و تتمثل في الفكر، الذاكرة، السياقات المعروفة، آليات إدراك الواقع، آليات الدفاع، انتقاء المنبهات والإجابات. والألفاظ المستعملة عادة من طرف الباحثين للرجوع إلى السياقات الفعالة المتضمنة في مفهوم الذات هي الأنا (Ego)، الذات كصيرورة عامل (Agent)، الأنا المتكلم (Je)، أنا التحليل النفسي.

### ب- الذات كمظهر إدراكي، الأنا كموضوع:

الذات بالنسبة للأنا تكون المظهر الإدراكي أو التأملي للفرد، إذ أنها ترجع إلى ما يفكر الشخص عن نفسه على المواقف والمشاعر الإدراكات والتقدير التي يشعر بها الشخص اتجاه نفسه، وهذا يكون عن طريق نوع من المنافسة التي يضعها الفرد بالنسبة لنفسه حتى يلاحظها وقتيا كموضوع معرفة (L'ecuyer.R.1978.P22)، فالذات هي ما يميز الفرد كشخص، أما الأنا فهي السلطة التي تقوم بالوظائف النفسية الشعورية والاشعورية لتنظيم الدوافع والتكيف مع العالم الخارجي، فالذات إذن معاش ملموس

ووظيفة من الوظائف الإدماجية، أما الأنا فهي الوظيفة التي بفضلها يستطيع الفرد أن يشعر بأنه عبارة عن كل أو كيان فريد مميز وموحد (Folling et Azoulay(J)1961.P5).

إن وفي الأخير يمكن القول أن الأنا هي مجموعة من الوظائف النفسية التي تتحكم في السلوك والتكيف كوظائف التفكير والتذكر والإدراك، أما الذات فهو فكرة الشخص عن هذه الوظائف وتقييمه لها، واتجاهه نحوها، أي فكرة الشخص عن نفسه كمصدر للفعل والشعور ولإدراك (إبراهيم أحمد أبو زيد. 1985. ص 90).

### 3- مراحل نمو الذات:

يمر نمو الذات كما تمر بقية جوانب النمو الأخرى بأطوار مرحلية، تخضع لنفس المبادئ التي تحكم نمو الجسم، ونمو السلوك. وهي أن كل مرحلة تتركز على التي قبلها وتمهد للتي بعدها، وإن المرحلة الآتية أو الحالية أكثر تعقيدا من السابقة وأقل تعقيدا من الآتية وإن المراحل ذات ترتيب تسلسلي.

ومن هذا فافتراض مرور نمو الذات بنفس مراحل نمو الجسم ونمو السلوك أقل يقينا بكثير لكوننا لا نستطيع أن نلاحظ نمو الشخصية (كمال دسوقي 1979، ص 292). وقبل التطرق إلى هذه المراحل نشير إلى أن هذا التقسيم لا يأخذ بعين الاعتبار المتغيرات التي تؤثر على تنظيم مفهوم الذات كالعائلة والمجتمع والثقافة . وهذه المراحل هي:

### 3-1 مرحلة انبثاق الذات (الولادة - سنتين):

عند ولادة الطفل يكون في مرحلة اللاتمايز، ثم تبدأ عملية التمييز المندرج بينما هو ذات وما هو غير ذات، وهذا يحدث من خلال احتكاكه واتصاله مع أمه، في الحين الذي تتكون فيه صورته الجسدية تنبثق صورة داخلية أخرى تترجم فيها بعد بحب الآخر، والقيمة التي تسمى فيما بعد بتقدير الذات (محمد فوزي جبل . 2000. ص 354).

### 3-2 مرحلة تأكيد الذات (سنتين - 5 سنوات):

في هذه المرحلة تظهر التميزات اللغوية، فنجد الطفل يستعمل عبارات هذا لي "أنا"، وهذا دليل على الوعي الدقيق لحقيقة ما يدعمه تعارضه مع الآخرين، وفي هذه المرحلة أيضا يتمكن من تكوين أسس مفهوم الذات عن طريق معنى الهوية (L'ecuyer.1978.P145).

### 3-3 مرحلة توسيع الذات (5 سنوات - 10 إلى 20 سنة):

تساهم التجارب الجسمية، والمعرفية، والعاطفية والاجتماعية في هيكلية تدريجية لمفهوم الذات، وتتمثل هذه الهيكلية في مجموع الإدراكات (الجسم، القيم، المزايا)، والتي يعتبرها الطفل جزء لا يتجزأ منه، وهذا من خلال تجاربه اليومية، والأدوار، التي يقوم بها، والتي تدعم من طرف المحيطين به، وتصادف هذه المرحلة دخوله المدرسة حينها يبدأ في التفاعل مع الكبار، ويقارن بين سلوكه وما هو مطلوب منه، ويبدأ في توسيع ذاته وتكوين صورة لها. (كتاش مختار سليم. 2001. ص 42).

### 3-4 مرحلة تمييز الذات (10-12 إلى 15-18 سنة):

إن ما يساعد المراهق على تكوين ذات أكثر تكاملا، هي تلك التجارب المختلفة، والنضج والمسؤوليات، ففي مرحلة المراهقة تحدث تغييرات يحاول تقبلها، والتكيف معها، وإدماجها للوصول إلى تكيف مقبول مع جسمه، ومع الجنس الآخر، ويحاول أن يثبت نفسه من خلال استقلالته بتفكيره، ولتدعيم هويته في هذه المرحلة يبحث المراهق على تقدير ذاته وتدعيم هويته من خلال احتكاكه بأقرانه.

### 3-5 مرحلة تكيف الذات (20-60 سنة):

في هذه المرحلة لا يتطور مفهوم الذات، بل يصبح موضوع إعادة تشكيل المتغيرات كما يتكيف مع مختلف هذه التغيرات التي تطرأ في حياة الإنسان، فيتكيف مع مختلف ظروف حياته مثل المهنة، الأبوة، والأمومة المستوى المعيشي... الخ.



### 3-6 مرحلة تراجع الذات (فوق الـ 60 سنة):

عادة ما يكون تقدير الذات عند الأشخاص المسنين سلبيا، لأن في هذه المرحلة يدرك المسن التغيرات التي تحدث له، كضعف البصر والسمع، والمرض والتقاعد والإحساس بعدم الفائدة .

#### 4- مستويات الذات:

للذات ثلاث مستويات نتعرض لها فيما يلي :

#### 4-1 مفهوم الذات العام :

ويضم هذا المفهوم عددا من مفاهيم الذات، مثل مفهوم الذات الواقعي، وهي المفهوم المدرك للذات الواقعية كما يعبر عن الشخص، ويشمل المدركات، والتصورات التي تحدد خصائص الذات الواقعية، كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يدركها هو. ومفهوم الذات الاجتماعي (وهو المفهوم المدرك للذات الاجتماعية، كما يعبر عنها لشخص ويشمل المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين يعتقدونها.

ومفهوم الذات المثالي (وهو المفهوم المدرك للذات المثالية كما يعبر عنها الشخص، ويشمل المدركات والتصورات التي تحدد صورة الشخص الذي يود أن يكون...) وهذه المستويات شعورية.

#### 4-2 مفهوم الذات المكبوت:

ويتضمن أفكار الفرد المهددة لذاته، والتي نجح دافع (تأكيد، تحقيق، وتعزيز) الذات في تجنبها، فدفعت بها إلى اللاشعور، ويحتاج الوصول إليها إلى التحليل النفسي.

#### 4-3 مفهوم الذات الخاص:

وهو أخطر المستويات، فهو يختص بالجزء الشعوري السري الشخصي جدا أو "العورة" من خبرات الذات، ومعظم محتويات مفهوم الذات الخاص: خبرات محرمة أو محرجة أو مؤلمة، أو غير مرغوب فيها اجتماعيا. ويعتبر مفهوم الذات الخاص بمثابة "عورة نفسية" لا يجوز إظهاره وكشفه أما الناس، وتنشط الذات للحيلولة دون ظهور

محتوياته الخطيرة المهددة، وفي نفس الوقت تخفق في كبتة في حيز اللاشعور، فتظل محتوياته خطيرة في المنطقة الحدية بين الشعور واللاشعور.

وكل إنسان لديه مفهوم ذات عام يسهل كشفه، ومكبوت يقاوم الكشف عنه بسبب التهديد (عبد الفتاح دويدار 1992. ص 42-43).

ومنه فالطبيعة الإنسانية أو الشخصية للذات تتضمن وعي الفرد بنفسه، أي بقدرته على التميز بين جسمه وأجسام الآخرين وبين ما له من صفات وللآخرين فالذات ظاهرة متصورة تنمو من الخبرة الاجتماعية والنشاط الاجتماعي الذي يتضمن علاقة الفرد بالآخرين (محمد مصطفى زيدان بدون سنة. ص 105).

## 5- أبعاد الذات:

لمفهوم الذات عدة أبعاد، أهتم الباحثون بدراساتها واستجلاء أهميتها، وفي هذا البحث سوف نركز على تقدير الذات لما له من صلة ببحثنا الحالي. وهذا لا يمنعنا من ذكر الأبعاد الأخرى، وفيما يلي هذه الأبعاد باختصار:

### 5-1 صورة الذات:

وهنا تدخل عدة مصطلحات لتحديد المفهوم من بينها:

أ- **الصورة:** وهي عبارة عن تصور مدخل لشيء غائب عرف سابقاً، أو مبتدع من طرف الفرد بالنسبة للفكرة والصورة، طابع مجسد يقدر بالحواس وهي تترك لدى الفرد انطباعات واضحة أو منظمة مباشرة أو تلقائية فردية أو جماعية (فروج عبد القادر طه، بدون سنة، ص 148)

ب- **التصور:** هو عبارة عن نموذج مدخل يكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير وهو عبارة عن استرجاع لإدراك سابق (N.Sellamy.1980.P503).

وتعتبر الصورة التي يكونها الفرد عن ذاته ذات أهمية في سلوكه واتجاهاته، وفي تفاعله مع غيره، مما يؤدي به إلى التوافق أو اللاتوافق. وحسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي "صورة الذات هي كما يتصورها أو يتخيلها صاحبها، وقد تختلف صورة الذات عن الذات الحقيقية (عبد المنعم حنفي 1976. ص 275).

## 5-2 تقبل الذات:

يعني تقبل الفرد من انتقاده لذاته وأخذ المسؤولية فيما يتعلق بشعوره وسلوكه والتقليل من انتقاد الظروف الخارجية والناس المحيطين به والتقليل من كبت الشعور الذي يرغب فيه أو الذي يزعجه والذي لا يعبر عن ذاته المثالية. ومن أهم ما يحقق تقبل الذات هو تحقيق أفكار النمو، النضج وتحدي ما لا يرضيه، وهكذا يتقبل ذاته وتصبح شخصيته أكثر نضجا وواقعية (N.Sellamy.1980.P504).

وتقبل الذات هي أيضا رضا الفرد عن نفسه، صفاته، قدراته وإدراكه لحدوده (R.Perran.1972.P89).

كما يرى عبد المنعم حنفي أن هذا الرضا يتكون من حالة التوافق بين الذات الواقعية والذات المثالية، أي بين إمكانيات الفرد في الواقع وما يطمح إليه الفرد من أهداف (عبد المنعم حنفي، 1976، ص 36).

## 5-3 الشعور بقيمة الذات:

وهي تتمثل في تجنب الشعور بالحيرة، وهي أقوى الحاجات السيكولوجية والموجودة في أساس السلوك البشري، وبشكل يفوق أي حاجة أخرى باستثناء الحاجات البيولوجية وبعبارة أخرى فإن كل واحد منا شخص مهم في نظر نفسه، ومعنى هذا أن قسما كبيرا من سلوكنا مدفوع بنظرتنا إلى أنفسنا. وفي تصرفاتنا نأخذ بعين الاعتبار ذواتنا وتأثير هذه التصرفات بالنسبة إليها (فاخر عاقل، 1982، ص 396).

ويرى بوتش "Boesh" أن الشعور بقيمة الذات يكون مرادفا للحالة الوجدانية الأكثر أو الأقل ثباتا والتي تميل إلى الاحتفاظ بشروط النجاح وبالإملاكات المرغوبة وقيم تطلعات الشخصية (Khaivizawd.1979.P90).

ويتبين من هذه الرؤية أن الفرد يسعى دائما إلى الاحتفاظ بالشعور الإيجابي للذات. فعندما حلل كيلي "Kelly" تكوين الشخصية بين أن الشعور بالذات يكون أساس التعاطف والتقليد. (محمد حسن 1981، ص 72).

## 5-4 تأكيد الذات:

هو ذلك الدافع الذي يجعل الإنسان بحاجة إلى التقدير، الاعتراف، الاستقلال والاعتماد على النفس والرغبة في التزعم والسعي الدائم لإيجاد المكانة الاجتماعية (إبراهيم أحمد أبو زيد 1987.ص 96).

ويميل الفرد إلى معرفة وتأكيد ذاته بدافع من الحاجة إلى تحسين الذات، هذه الحاجة تدفعه إلى السعي الدائم لمكانة اجتماعية أحسن (عبد السلام زهران.1977.ص 120)، فهي حاجة تدفع الفرد للنمو والتحسين والتعبير عن نفسه بالقول، الفعل، الإنتاج وخدمة الآخرين. (أحمد عزت راجح. 1979.ص 138).

## 5-5 تحقير الذات:

هو شعور الفرد بالدونية وإحساسه بالإهمال، مما يجعله يقلل من شأنه، وتكون كنتيجة عدم إشباع الفرد لحاجاته في الانتماء، وحاجات الحب والقبول الاجتماعي، وحاجات التقدير التي ذكرها Maslow من خلال هرم الحاجات، وكيف يتدرج من الحاجات ذات أهمية أولية إلى الحاجات التي تليها في الترتيب، وأن عدم إشباعها أو إحباطها يؤدي إلى إحباط المرء لذاته. (علي الباز. 2002.ص 123).

## 5-6 تقدير الذات:

يمثل تقدير الذات بعدا هاما من أبعاد الذات، ويتمثل في حكم الشخص على ذاته من خلال تقييمه لها، ومن خلال تقدير الآخرين له، ولما يقوم به. أي هو نظرة الفرد واتجاهه نحو ذاته، ومدى تقدير الذات من جوانب مختلفة كالـ دور والمركز الأسري والمهني والجنسي وبقية الأدوار التي يمارسها في مجال العلاقة بالواقع، تشكل توظيفا و تعديلا و انحرافا في علاقة الفرد بذاته (R.Lecuyer.1978.P. 19).

## 5-7 تحقيق الذات:

ويعني تحقيق الذات أن يكون مفهوم الذات أمرا واقعا، ويحاول الفرد يحقق إمكاناته الكافية بكل ما يحتاج من طرق، ويمثل هذا المفهوم الدافع الرئيسي الذي يسعى الفرد لتحقيقه (عبد الهادي سيد عبده و فاروق السيد عثمان، 2002.ص 283).

ويعتبر Rogers "تحقيق الذات" الهدف الأساسي الذي يسعى إليه العلاج النفسي المتمركز حول العميل. (كلثوم بلميهوب 1994، ص 39).

### 5-8 احترام الذات:

و هي عاطفة تدفع المرء إلى إبعاد كل ما يمس ذاته وإلى صونها من كل أذى مادي، أو معنوي يحتمل أن يلحق بها، وإلى الدفاع عنها من كل ما يحط من شأنها في نظر الغير، وفي نظر المرء نفسه. كما يملئ عليه ضروبا معينة من السلوك وكفه عن أخرى. بحيث يتمشى سلوكه مع فكرته عن نفسه واحترامه لها. (أحمد عزت راجح 1979، ص 419).

### 5-9 تقبل الآخرين:

يقصد بتقبل الآخرين فكرة الفرد عن الآخرين أو رضاه عنهم، والتي تتمثل في مدى تقبله للآخر الذي يتفاعل معه. والمجتمع الذي يعيش فيه (طلعت حسن عبد الرحيم، 1985، ص 112). وساعد هذا البعد من أبعاد الذات الفرد أن يعيش في وسط اجتماعي يستطيع التكيف معه.

### 6- تقدير الذات:

يعتبر تقدير الذات من أهم المفاهيم المتعلقة بشخصية الإنسان، وقد شاع استخدامه في كتب علم النفس. وكتب الكثير عن أهمية تقدير الذات (Peggy.Patten.1999.P1)، فمفهوم تقدير الذات يعد احد الأبعاد الهامة للشخصية بل ويعده العلماء من أكثر تلك الأبعاد أهمية وتأثيرا في سلوك الفرد واتجاهه وميوله، فلا يمكن أن نحقق فهما واضحا للشخصية أو السلوك الإنساني بوجه عام، دون أن نشمل ضمن متغيراتها الوسطية مفهوم تقدير الذات، حيث يرى ألبرت "Alport" أن تقدير الذات يدخل في كل السمات والجوانب الوجدانية للفرد، كما يشير جيرغن "Gergan" إلى أن تقييم أو تقدير الفرد لذاته يلعب دورا أساسيا في تحديد سلوكه ويشير كارل روجرز إلى الدافع الأساسي للإنسان هو تحقيق الذات وتحسينها .

كما يرى هايكاوا " Hayakawa " أن الغرض الأساسي لكل أنواع النشاط هو محاولة لرفع تقدير الذات (محمد فتحي عكاشة، 1991. ص 10)، كما يرى الإطار المرجعي الذي يعطي القوة والمرونة للسلوك الإنساني.

وتقدير الذات حسب ماسلو " Maslow " هو حاجة الفرد إلى المكانة الاجتماعية المرموقة و الشعور بالاحترام، وحاجته (الفرد) أن يشعر بأنه محل تقدير، والإحساس بالقوة، الثقة بالنفس والمقرة والكفاءة (محمد عبد الحليم منسي وآخرون، ص 283).

أما بونر " Boner " فيرى أن تقدير الذات هو الأسلوب الذي يدرك به الأفراد أنفسهم في علاقتهم مع الآخرين (محمد فتحي عكاشة، 1991. ص 10).

ويرى زيلر " Ziller " أن تقدير الذات هو مجموعة الإدراكات التي يملكها الفرد عن قيمته الذاتية وهذه المدركات تكون مرتبطة ومتأثرة بمدركات وردود أفعال الأشخاص الآخرين الذين لهم مكانة معينة لدى الفرد. (R.Lecuyer.1978.P 19).

ويعرف هنري ودانيال " Henry et Daniel " تقدير الذات على أنه درجة إرضاء الشخص حصيلة حاجاته لما يريد أن يكون هو شخصيا (Henry et Daniel.2000).

ويرى كوبر سميث أن تقدير الذات هو مجموع الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، وهنا يعطي تقدير الذات تجهيزا عقليا، بعد الشخص للاستجابة طبقا لتوقعات النجاح، والقبول وقوة الشخصية (عادل عبد الله، 2000، ص 60).

فتقدير الذات حسب سميث هو عملية يستحضر الفرد خلالها منظومته القيمة المتضمنة الاتجاهات والمعتقدات عند تعامله مع محيطه الخارجي. وهنا يستجيب الفرد طبقا لتوقعاته في النجاح، والقبول وقوة الشخصية.

أما روزنبورغ فيرى أن تقدير الذات هو تقييم يقوم به الفرد لذاته، وهو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض. (محمد السيد عبد الرحمن. 1998. ص 100).

أما إبراهيم أبو زيد فيعرف تقدير الذات بقوله "عندما نتكلم عن تقدير الذات فإننا نرجع الحكم الشخصي للفرد للاستحقاق أو عدم الاستحقاق الذي يتم التعبير عنه في اتجاهات. (إبراهيم أبو زيد 1987. ص 48).

ويرى سليمان عبد الرحمن سيد أن تقدير الذات هو تقييم يقوم به الفرد نحو ذاته، فضلاً عن كونه تقدير وتعبير سلوكي يعبر الفرد من خلاله عن مدى تقديره لذاته، وهذا التقدير من قبل الفرد يعكس شعوره بالجدارة والكفاءة (سليمان عبد الرحمن سيد، 1992، ص 103.88).

وهو نفس ما ذهب إليه محمد أبو جادو الذي يعتبر تقدير الذات نظرة الفرد إلى ذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، كما يتضمن إحساس الفرد بكفاءته واستعداده لتقبل خبرات جديدة (صالح محمد أبو جادو، 2000، ص 177).

وتقدير الذات حسب إبراهيم عبد الحميد هو التقييم الوجداني للشخص لكل ما يملكه من خصائص عقلية و مادية وقدرة على الأداء، ويعتبر حكماً شخصياً للفرد على قيمته الذاتية في أثناء تفاعله مع الآخرين أي (اجتماعيته)، ويعبر عنه من خلال اتجاهات الفرد وتصرفاته (إبراهيم عبد الله عبد الحميد محمد، 1994، ص 58.38).

نلاحظ بأن كل هذه التعريفات سواء منها العربية أو الأجنبية تتفق على أن تقدير الذات، هو حكم شخصي يقوم به الفرد بحضور مفهومه عن ذاته، واتجاهاته التي تكونت من نظرة الآخرين إليه، وما يعتقدونه الآخرون عنه.

ويعتبر تقدير الذات بعدمها في حياة الأفراد، فكل فرد وخلال عملية تقديره لذاته - يكون بذلك يبحث عن قيمة ذاته بالنسبة له كشخص، وكذلك يبحث عن ذاته بالنسبة للأشخاص الآخرين المحيطين به، والمهمين في حياته، فهو يؤثر فيهم ويتأثر بهم، لأن هناك علاقة تربطه بمن حوله، وهي علاقة نشأت من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الأولى التي يتلقاها الفرد في أسرته لتنتقل دائرة التأثير إلى المجتمع كله، مكونة بذلك مفهوم الفرد عن الآخرين وبالتالي تبين أهميته عندهم، مكوناً بذلك مجموعة من المدركات والاتجاهات التي يقوم ويقدر ذاته من خلالها ومشبعاً لحاجاته في الحب والانتماء والانجاز وكذلك مشبعاً لحاجاته في التقدير الاجتماعي والذاتي.

ولكن هذا لا ينفي أن ينشأ الفرد في بيئة يتأثر بها، ولا يؤثر فيها فيحرم من الاتصال والتأثير المتبادل بينه وبين محيطه، ولا تشبع حاجاته النفسية والاجتماعية، فيشعر بالإهمال والنبذ.

## 7- الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات:

مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات، بينما تقدير الذات تقييم الذات لهذه الصفات فمفهوم الذات يتضمن فهما موضوعيا أو معرفيا للذات، بينما تقدير الذات فهم انفعالي للذات يعكس الثقة بالنفس. (ليلى عبد الحميد 1982. ص 06).

وقدم كوبر سميث رأيه في الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات يمكن إيجازه فيما يلي:

مفهوم الذات يشمل مفهوم الشخص وآرائه عن نفسه، بينما تقدير الذات يتضمن التقييم الذي يصنعه وما يتمسك به من عادات مألوفة لديه مع اعتباره لذاته. ولهذا فإن تقدير الذات يعبر عن اتجاه القبول أو الرفض، ويشير إلى معتقدات الفرد تجاه ذاته. وباختصار يكون تقدير الذات هو الحكم على مدى صلاحيته، معبرا عنها بواسطة الاتجاه الذي يحمله نحو ذاته، فهو خبرة ذاتية ينقلها الآخرين عن طريق التقارير اللفظية، ويعبر عنها بالسلوك الظاهر (ليلى عبد الحميد، 1982. ص 07).

وفي الأبحاث التي قام بها فوكس "Fox" ميز بين الاصطلاح الوصفي "مفهوم الذات" الاصطلاح العاطفي الوجداني "تقدير الذات" ففي تعليقه يقول أن مفهوم الذات يشير إلى وصف الذات خلال استخدام سلسلة من الجمل الإخبارية مثل "أنا طالب" أنا شاب"، وذلك لتكوين وصياغة صورة شخصية متعددة الجوانب.

أما تقدير الذات فيهتم بالعنصر التقييمي لمفهوم الذات حيث أن الأفراد يقومون بصياغة وإصدار الأحكام الخاصة بقيمتهم الشخصية كما يرونها، وببساطة فإن مفهوم الذات يسمح للفرد بأن يصف نفسه، أما تقدير الذات فإن الفرد يقيم نفسه (Ann Roberts.2000.P.P.87.92).

ونستنتج مما سبق أن هناك فرقا بين مفهوم الذات وتقدير الذات، فمفهوم الذات هو التعريف الذي يضعه الفرد لذاته أو الفكرة التي يكونها الفرد عن ذاته. أما تقدير الذات فهو التقييم الذي يضعه الفرد لذاته بما فيها من صفات.



## 8- نظريات تقدير الذات:

توجد نظريات تناولت تقدير الذات من حيث النشأة، النمو، والأثر على سلوك الفرد بشكل عام، وتختلف تلك النظريات باختلاف اتجاهات أصحابها، ومنهجيتهم في إثبات المتغير الذي يقومون بدراسته. ومن هذه النظريات:

### 8-1 نظرية زيلر Zelar :

تفترض هذه النظرية أن تقدير الذات ينشأ ويتطور بلغة الواقع الاجتماعي، أي أنه ينشأ داخل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر زيلر إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية، ويؤكد أن تقدير الذات وتقييمها لا يحدث - في معظم الحالات إلا في إطار مرجعي اجتماعي (عبد الحفيظ سعيد مقدم 2003. ص 21). ويصف زيلر تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط، وأنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي. وعلى ذلك فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته، تبعاً لذلك. وتقدير الذات - طبقاً لزيلر - مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى. ولذلك فإنه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تخطى بدرجة عالية من تقدير الذات، وهذا يساعدها في أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه.

إن تأكيد زيلر على العامل الاجتماعي جعله يسهم بمفهومه - ويوافقه النقاد على ذلك - بأنه تقدير الذات الاجتماعي. وقد ادعى بأن المناهج أو المداخل الأخرى في دراسة تقدير الذات لم تعط العوامل الاجتماعية حقها في نشأة ونمو تقدير الذات (كفافي علاء الدين 1989. 105).

## 8-2 نظرية كوبر سميث (Cooper Smith):

تمثلت أعمال كوبر سميث في دراسته لتقدير الذات عند أطفال ما قبل المدرسة، ويرى أن تقدير الذات يتضمن كل من عمليات تقييم الذات و ردود الأفعال والاستجابات الدفاعية. ولم يحاول كوبر سميث أن يربط أعماله في تقدير الذات بنظرية أكبر وأكثر شمولاً، ولكنه ذهب إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب، ولذا فإنه من الواجب علينا ألا نتعلق داخل منهج واحد أو مدخل معين لدراسته، بل علينا أن نستفيد منها جميعاً لتفسير الأوجه المتعددة لهذا المفهوم.

ويؤكد كوبر سميث بشدة على أهمية تجنب فرض الفروض غير الضرورية. (كفافي علاء الدين 1989.104).

ويقسم تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين:

التعبير الذاتي: وهو إدراك الفرد لذاته، ووصفه لها.

التعبير السلوكي: وهو يشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته، التي تكون متاحة للملاحظة الخارجية.

ويميز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات:

- **تقدير الذات الحقيقي:** ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذو قيمة.

- **تقدير الذات الدفاعي:** ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم غير ذوي قيمة.

وقد افترض في سبيل ذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات وهي: النجاحات، القيم، الطموحات، الدفاعات (محمد الضيدان، 2003. ص 23)، وقد بين أن هناك ثلاث من حالات الرعاية الوالدية تبدو له مرتبطة بنمو المسويات الأعلى من تقدير الذات وهي: تقبل الأطفال من جانب الآباء، وتدعيم سلوك الأطفال الإيجابي من جانب الآباء، واحترام مبادرات الأطفال، وحريرتهم في التعبير من جانب الآباء.

## 8-3 نظرية روزنبرغ (Rosenberg):

تدور أعمال روزنبرغ حول محاولته دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به.

وقد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم، وأوضح أنه عندما نتحدث عن التقدير المرتفع للذات فنحن نعني أن الفرد يحترم ذاته ويقيمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض يعني رفض الذات وعدم الرضى عنها. (سليمان عبد الرحمن، 1992، ص 89).

لذا نجد أن أعمال " روزنبرغ" قد دارت حول دراسة نمو ارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد. وقد اهتم روزنبرغ بتقييم المراهقين لذواتهم ووضع دائرة اهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الإيجابية في مختلف المراحل. واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلاً والمنهج الذي استخدمه "روزنبرغ" هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاحق من الأحداث والسلوكيات. (كفافي علاء الدين 1989.103).

واعتبر "روزنبرغ" أن تقدير الذات يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه. وطرح فكرة أن الفرد يكون اتجاهها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها، وما الذات إلا أحد هذه الموضوعات، ويكون الفرد نحوها اتجاهها لا يختلف كثيراً عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى ولو كانت أشياء بسيطة يود استخدامها. ولكنه فيما بعد عاد واعترف بأن اتجاه الفرد نحو ذاته يختلف - ولو من الناحية الكمية - عن اتجاهات نحو الموضوعات الأخرى. معنى ذلك أن "روزنبرغ" يؤكد على أن تقدير الذات هو التقييم الذي يقوم به الفرد ويحتفظ به عادة لنفسه وهو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض.

## 9- مستويات تقدير الذات:

إن فكرة الشخص عن ذاته رغم ما بها من ثبات واستقرار إلا أنه قد يعترئها التقلب في حالات أو ظروف خاصة، فالشخص الذي لديه قابليات جيدة، والذي يتمتع بمكانة معترف بها، قد يكون لتقدير الذات عنده مستويات أو قفزات إلى الأعلى و إلى الأسفل بحسب الظروف المحيطة به في الحالات المختلفة التي يمر بها.

إن حسن قيام الفرد بعملية تقييمه لذاته يتولد تدريجياً عن طريق إدراكه لمركزه النسبي في المجموعة التي ينتسب إليها، وكذلك في المجموعة التي يطمح أن ينتسب إليها. (عبد الرحمن عدس 1998. ص 361.360).

ويرى بوش "Boesh" أن تقدير الذات يتغير بحسب تصرفات الفرد وردود أفعاله المختلفة (Braden Khadivi.1979.P91).

من هنا يمكن أن نقول أن لمفهوم الذات مستويان هما:

- التقدير المرتفع للذات (المستوى المرتفع لتقدير الذات).
- التقدير المختص للذات (المستوى المنخفض لتقدير الذات).

### 9-1 المستوى المرتفع لتقدير الذات:

ويعرف بالمفهوم الإيجابي للفرد عن ذاته، أي أن ينظر الفرد إلى ذاته نظرة إيجابية ويحترمها. مفهوم الذات الحسن يرتبط بوضوح بالخصائص المرغوبة، كنقص القلق، والتكيف الجيد عام، وربط علاقات حسنة مع الأفراد، مع استقلالية نسبية عن الجماعة. فقبول الجماعة للأفراد ذوي التقدير الإيجابي تقل أهمية عندهم عن ذوي مفهوم الذات السلبي، كما يبدو أنهم أقل في استخدام الميكانيزمات الدفاعية. (سعدية محمد علي 1982).

وحسب كوهر - كومان "Koher-Koeman" الأشخاص تقدير الذات المرتفع يميلون إلى ممارسة أكبر للسلطة الاجتماعية، وهم أقل حساسية لتأثير الحوادث الخارجية، من ذوي التقدير المنخفض للذات، كما أنهم الأكثر قدرة من غيرهم على اختيار المهمات التي تكون لديهم فيها حظوظ أكثر للنجاح، وهم أقل حساسية للتهديد مقارنة بغيرهم.

ويذهب Zeim إلى أن الأفراد ذوي التقدير المرتفع لذات، لا يظهرون تبعية للآخرين بصفة كبيرة، إذ أنهم يستطيعون إيجاد حلول لمشاكلهم بأنفسهم، إذا لم يجدوا لها حلاً في المعايير الاجتماعية. (عبد الرحمن العيسوي. 1987).

وبينت دراسة مارسية " Marcia " أن الفرد عندما يحقق هويته، فإنه يجد نفسه يستحق التقدير والاعتبار، ويكون لديه فكرة محددة وكافية لما يظنه الآباء، وكذلك يتمتع بفهم طيب لنوع الشخص الذي يكونه، كما يشعر بالكفاءة والتحدي أيضا. وحسب كوبر سميث فإنها هي نفس الصفات التي تميز الأشخاص ذوي التقدير المرتفع للذات.

وقد دلت نتائج دراسة Schenki.Marcia فيما يتعلق بدراسة تقدير الذات ومواجهة أزمة الهوية، والتي أجريت على 91 طالبة بالسنتين الأولى والنهائية بالجامعة والتي استخدمت فيها مقابلة Marcia ومقياس Rosenberg لتقدير الذات، فالبنات اللائي وصلن إلى رتبة الإنجاز، حصلن على أعلى الدرجات في المقياس. وهو نفس ما دلت عليه دراسة La voie في دراسة أجراها على عينة من البنين والبنات في فترة المراهقة المتوسطة، بلغت 84 مفحوصا واستخدام مقابلة Marcia ومقياس Rosenberg لتقدير الذات، ووجد أن المراهقين والمراهقات الذين وصلوا إلى رتبة الانجاز، كانوا يقيمون ذواتهم بدرجة أعلى من غيرهم. كما دلت دراسة حسب Parger التي أجرتها على 88 طالبة بالجامعة واستخدمت فيها مقابلة Marcia ومقياس جامعة تكساس لتقدير الذات TSBI أن البنات رتبة الإنجاز كن أكثر تقدير لذواتهن.

## 9-2 المستوى المنخفض لتقدير الذات:

الأسرة المضطربة من شأنها أن تكون تقدير الذات المنخفض عند أبنائها، ويلاحظ الباحثون في العلاقات الأسرية، أن تقدير الذات لا يؤثر على أفراد الأسرة الكبار فقط، بل ينتقل إلى أطفالها الصغار، وتتمثل مشكلة انخفاض تقدير الذات في أن كلا الوالدين يشعر بانخفاض في تقديره لذاته، بعدم قدرته على تحمل الاختلافات، والفروق بينه وبين شريكه، ثم محاولة كل منهما تحسين تقديره لذاته من خلال الأطفال.

وإذا كان الوالدان لا يوافقان على الطريقة التي يسلك بها الطفل، فإن عليه في هذه الحالة أن يواجه المهمة المستحيلة في كسب رضا الوالدين، بل وإدخال السرور إلى قلوبهما ليصل المدح والتشجيع الذي يرفع به تقدير لذاته هو، وفي أغلب الأحوال توجه

الانتقادات الصحيحة وغير الصحيحة للطفل، مما يحول بينه وبين أن يرفع تقديره لذاته، ما دام يعيش في ظل أسرة ينخفض تقدير أفرادها لذواتهم. (علاء الدين كفاي 1999 ص 199).

ويرى Farkasch أن الأفراد الذين يتميزون بتقدير منخفض للذات، يوصفون من طرف الآخرين على أنهم أقل تحكما في أمورهم، أو من السهل التأثير عليهم، فهم قلما يبدون آرائهم، ومن الناحية العاطفية، يتعذر عليهم، أو - على الأقل - يصعب عليهم إقامة علاقات مرضية مع الآخرين، ولكنهم يرغبون في أن يكتسبوا محبة وتقبل الآخرين لهم. وحسب Rosenberg Shuty فقد بين أنه في العلاقات الاجتماعية ذات المستوى المنخفض، فإن الأفراد الذين لهم تقدير ذات منخفض، لا يحبون المشاركة في النشاطات وفي الجماعة يفضلون أن يكونوا موجهون ويضعون لقواعد ملتزمة ومنضبطة كما أنهم يتميزون بالخجل والحساسية المفرطة، متخوفون، منعزلون، ويؤكدون أيضا أن تقدير الذات الضعيف أو المنخفض مرتبط بظاهرة اكتئابية، وأعراض القلق (عبد المنعم حنفي 1976).

وهو ما عبر عنه Rosenberg تقدير المنخفض للذات غالبا ما يكون مرتبطا بصعوبة، خاصة منها الإحساس بالفشل، ظاهرة اكتئابية، المشاعر المحبطة و أعراض القلق.

وحسب دراسة نتائج Cooper Smith فإن أصحاب تقدير الذات المنخفض يعتبرون أنفسهم غير مهمين وغير محبوبين، إذ ينقصهم احترام الذات، ويعتبرون أنهم لا قيمة لهم وأنهم غير أكفاء، كما لا يستطيعون فعل أشياء كثيرة يودون فعلها وكذلك تنقصهم الثقة بالنفس ويخشون دائما التعبير عن أفكارهم غير العادية أو غير المألوفة، ويميلون إلى الحياة في الجماعات الاجتماعية مستمعين أكثر منهم مشاركين، كما يفضلون العزلة والانسحاب، على التعبير و المشاركة أو الإتيان بأفعال تلفت النظر إليهم، أي أنهم يتميزون بالسلبية.

ولقد ذهبت نتائج دراسة Bedeiam and Tauliatos إلى أبعد من ذلك في دراسة مجال الدافعية للإنجاز، وتبين أن دافع الانجاز يميز بين الأفراد ذوي التقدير المرتفع لذاتهم عن الأفراد ذوي التقدير المنخفض لذواتهم.

ومن خلال هذا، يتجلى لنا أهمية تقدير الذات، وهذا من خلال مقارنة أصحاب تقدير الذات المرتفع، بأصحاب تقدير الذات المنخفض، وأهميته في التوافق الشخصي والاستمرار في الحياة بشكل مرضي، وفي إثبات وجوده عن طريق استثمار كل إمكانياته، وتحسن أدائه بشكل مستمر حتى ترتفع مكانته عند المحيطين به وهذا ما استنتجناه من خلال العرض المختلف الأفكار في هذا الفصل.

## 10- الخصائص المميزة لذوي تقدير الذات (المرتفع. المنخفض):

### 10-1- ذوي تقدير الذات المرتفع:

أظهرت الدراسات العديدة التي أجريت في مجال تقدير الذات، أن الأشخاص ذوي التقدير المرتفع للذات يؤكدون دائماً على قدراتهم وجوانب قوتهم وخصائصهم الطيبة (مدوحة محمد سلامة. 1991. ص 679)، وكذلك هم أكثر ثقة بآرائهم وأحكامهم، وأكثر تقبلاً للنقد، ويتأثرون بالمعلومات المشجعة المتفائلة والمطمئنة أكثر من تأثرهم بالمعلومات المتشائمة والمهددة.

كذلك يتميز أصحاب التقدير المرتفع للذات بأنهم يحترمون أنفسهم ويعتبرونها ذات قيمة، ويشعرون بالكفاءة ولديهم شعور بالانتماء، واتجاهاتهم المقبولة تجاه أنفسهم تؤدي إلى شعورهم بالاعتزاز والثقة بردود أفعالهم و استنتاجاتهم، وهذا يسمح لهم بإتباع أحكامهم عندما تختلف آرائهم عن آراء الآخرين، وكذلك يسمح لهم باحترام الأفكار الجديدة. وهم يرون أنفسهم بأنهم أشخاص هامون يستحقون الاحترام والتقدير والاعتبار، ولديهم فكرة محددة عما يدركونه أنه صواب، ويملكون فهماً طيباً لنوع الشخص الذين يتعاملون معه، وهم يتسمون بالتحدي، ولديهم الشجاعة للتعبير عن أفكارهم وهم مستقلون اجتماعياً ويحبون المشاركة في النشاطات الجماعية ويكونون الصداقات مع الآخرين، وهم يتحدثون أكثر مما يستمعون.

كما يوضح Burns أن الأفراد ذوي تقدير الذات المرتفع يكونون أقل عرضة للضغط النفسي الناتج عن الأحداث الخارجية كما أنهم قادرون على صد المشاعر السلبية الداخلية، ولديهم تاريخ سابق للتعامل مع الضغوط البيئية المحيطة بهم (محمد الضيدان 2003. ص 32).

## 10-2- ذوي تقدير الذات المنخفض:

أما أصحاب التقدير المنخفض للذات فهم يركزون على عيوبهم ونقائصهم وصفاتهم غير الجيدة، وهم الأكثر ميلا للتأثر بضغوط الجماعة والانصياع لآرائهم وأحكامها ويضعون لأنفسهم توقعات أدنى من الواقع، حيث يسجلون درجات أعلى على مقياس المراقبة الذاتية وهي ذات تأثير سلبي على الأداء حيث تقلل من الانتباه الموجه نحو المهمة، وهم يعانون كذلك من مشاعر العجز والدونية والتفاهة وعدم التقبل، ويفتقدون الوسائل الداخلية التي تعينهم على مواجهة المشكلات المختلفة. حيث يعتقدون أنهم فاشلين وغير جديرين بالاهتمام. (شوكت محمد. 1993. ص 53).

كذلك يشعر أصحاب التقدير المنخفض للذات بالإحباط، ويشعرون أن تحصيلهم أقل ويعتقدون كذلك أن ذكاء الآخرين أفضل من ذكائهم، لذلك ينتابهم شعور بالإحساس بالعجز والقلق نحو التعامل مع الآخرين كذلك هم يبذلون جهدا عن رضاهم عن مظهرهم العام وأنهم فاشلون (إبراهيم عبد الله محمد، 1994. ص 38. 58).

ويميل أصحاب التقدير المنخفض إلى عدم استخدام أساليب المواجهة المركزة على التفكير الإيجابي، والأفراد ذوو تقدير الذات المنخفض يميلون إلى أن يطلبوا مكافأة أقل لمهام مشابهة للمهام التي يقوم بها الأفراد مرتفعي التقدير للذات، وهم يميلون إلى المعلومات التي تؤكد تقديراتهم لذواتهم الأدنى عن المعلومات التي تفيد في أنهم أفضل مما تعبر لهم مشاعرهم.



## 11- تقدير الذات وعلاقته بالأسرة ومحيط احتكاك الفرد:

يبدأ الفرد بالشعور بقيمته منذ فترة الرضاعة، من خلال تجاوب والدته معه ودعمه في محاولاته للتمكن.

ويوضح أبلون "Ablon" أن الفرد بعد سن الثانية تكون له القدرة على وصف مشاعره بأسلوبه الخاص، وأن الأنا تكون قد تكونت لديه في هذه المرحلة ، وهذا يكون كافيا لوضع تقييم لذاته. (Mark et Ablon.1983).

والأسرة بيئة هامة ومرجع ثابت لمستوى تقدير الفرد لذاته من خلال الدور المنوط له داخلها ومن خلال نظرة أفرادها له.

فالفرد يمكن أن يحتفظ بتقدير الذات إذا شعر بأنه ذو كفاءة وجدير بالثقة وذو علاقة طيبة الآخرين، فيرتفع تقدير الذات عندما يثني الآخرون على قدرة الفرد التي تكون ذات أهمية لمفهومه عن ذاته وتأتي من أشخاص ذوي قيمة عند الفرد ، لذا فإن شعورنا بالقيمة الشخصية يكون دائما معتمد على علاقاتنا بالعالم الخارجي.

ويبين فيلكر "velkar" أن تقدير الفرد لذاته يرتفع عندما يقترن بالإحساس بالانتماء وعندما يشعر الفرد بالاستحقاق والجدارة ، وينمو الإحساس بالانتماء عندما يرى الفرد نفسه عضوا في جماعة (الأسرة، الرفاق، زملاء العمل....)، لأن هذه العضوية تمنحه الشعور بالقيمة (علاء الدين كفاي، 1989، ص106).

وقد أشار ميتلمان "Metlman" إلى عدة عوامل تؤثر في تقدير الذات يمكن إيجازها فيما يلي :

- عوامل ثقافية :كتوزيع الأدوار الاجتماعية، ومكانة جنس الفرد في محيطه... الخ.
- عوامل ترجع إلى الطفولة المبكرة: كالإسراف في الحماية، والمنافسة مع إخوة أكبر سنا، وطول الاعتماد على الغير والعقاب... الخ.
- عوامل ناشئة عن المواقف الجارية: كالعيوب الجسمية، ضالة النجاح وال فشل ، الشعور بالإختلاف عن الغير، الترفع الدونية، الرفض من قبل الآخرين ،الشعور بالإثم والذنب... الخ. (أحمد محمد، 1989، ص06).

## 12- العوامل المحددة لتقدير الذات:

قام B.Kwin بدراسة محورها أن الذات هي كيان العضو في جماعة، وقد كان المطلوب من أفراد عينة الدراسة المتكونة من مائتين وثمانية وثمانون فردا الإجابة على سؤال هو: "من أنا؟"

وقد صنفت الإجابات إلى نوعين:

أ- تلك الإجابات التي تصورت الذات على أنها عضو في جماعة مثل طالب، فتاة، عامل...

ب- الإجابات التي ترتبط بتقييم الذات مثل مكتئب، سعيد، يأس.....

وحين توأجها فكرة تقييم الذات، فإن أمامنا ثلاثة أسئلة تتضمنها عملية التقييم وهي:

1- ما الذي يحدد القيم التي يأمل الفرد إلى تحقيقها؟

2- ما الذي يكفل له قدرا ناجحا من تحقيق هذه القيم؟

3- ما هي الإيحاءات الاجتماعية التي يستخدمها الفرد في تقديره ما أنجزه؟

## 12-1 العوامل المحددة للقيم الذاتية:

الناس يتقبلون، ويتأثرون، ويميلون إلى تقبل القيم التي يشترك فيها مجموعهم كحاجات وأهداف لهم، وكذلك قيم مجتمعهم الأكبر بطريقة أقل مباشرة. وأن القيمة الذاتية، لمعظم الأفراد تعكس (قيم الجماعة)، وهناك تغيير مستمر في المجتمع وقيمه على يد الأفراد المؤثرين، وهكذا فإن الإنسان ليس دوما نسخة لمجتمعه، لأن هذه النسخة متغيرة باستمرار شكلا ومضمونا.

ويحدث هذا التغيير قيما وأهداف جديدة، وهنا ينشأ التغيير الاجتماعي، والمجتمع نفسه تتصارع داخله قيما، وجماعات متعددة، وينتج عن هذه الصراعات (تركيب قيمي جديد) تكون مقبولة عند بعض الأفراد في المجتمع، وعندما يحدث ذلك تقييم اجتماعي للقيم الذاتية.

## 12-2 مستوى تحقيق الأهداف أو تحقيق الذات:

يميل الفرد عن طريق التفاعل و التنشئة، إلى تقبل قيم الجماعة التي يعيش فيها، وينتمي إليها (كأهداف) له، وهو على هذا يحكم على نفسه بالنجاح إذا ما حقق قدرا من هذه

الأهداف التي حددتها الجماعة، وهناك أربعة معايير تحدد المستوى المقبول لتحقيق هذه الأهداف وهي:

- أ- فهم الفرد لقدراته وحدوده في الحدود المعقولة دون ضعف أو غرور.
  - ب- الدراية بالمستوى الممكن تحقيقه، والتفكير بالواقع، والممكن، وليس المستحيل.
  - ج- تاريخ النجاح أو الفشل في الحياة للفرد، ودوره في تحقيق الذات والهدف.
  - د- مكانة الفرد ومنزلته في جماعته يلعب دوره في تحقيق الذات، والهدف.
- وقد كشفت دراسات العالم Harman على أن تقييم الفرد لذاته يتقرر من خلال إدراكه لمركزه في إطار جماعتين:

- الجماعة العضوية، وهي التي ينتهي إليها بالفعل.
- الجماعات غير العضوية، وهي التي ليس عضوا بها، ولكنه يأمل الاندماج فيها.

### 12-3 الاندماجات الاجتماعية لتقييم الذات:

عند تقييم الذات يواجه الفرد هذا السؤال الثالث، ما هي الإجراءات الاجتماعية التي يستخدمها الإنسان عند التقييم، والحكم على ذاته بالنجاح أو عدم النجاح؟

وتقويم الفرد لذاته يقرر ويتضمن الوسيلة التي يعتقد هذا الفرد أن الناس الآخرين يحكمون بها عليه، فإذا كان النجاح في مجتمع معين هو الحصول على شهادة عالية أو منصب كبير، أو زواج ناجح، أو تحقيق مستوى عال من الحياة الاجتماعية، فإن الفرد يقوم ذاته من خلال هذه الإحياءات، ويحكم على نفسه بالنجاح من خلال هذه القيم والمفاهيم التي قررها المجتمع للنجاح، وهنا تصبح الذات ذاتا اجتماعية، ومرآة الذات هنا، هو تصور الفرد لذاته النابع من إدراكه لرد فعل الآخرين نحوه.

وتدل الدراسات على أن الأشخاص ذوا المكانة العليا يميلون إلى أن يستوحوا من الآخرين ما يعلي من قدرهم، في حين يميل ذوا المكانة الدنيا إلى أن يستوحوا من الآخرين ما يحط من قدرهم.

### 12-4 الذات المثالية واحترام الذات:

يحدد الآباء للأبناء منذ سن مبكرة ما هو مرغوب، وما هو غير مرغوب من القيم وبذلك تتوجه أنظار الأطفال نحو المثل والقيم التي تحدد ما يجب أن تكون عليه الذات

العليا،وقد أثبتت الدراسات والبحوث بأنه كلما صغرت الفجوة بين الذات الواقعية والذات المثالية كلما ازداد إحساس الفرد باحترام الذات.وكلما كبرت الفجوة بين الذات الواقعية،والذات المثالية،فإن ذلك يصغر عند الفرد شأن الذات،ويصارع الفرد لإزاحة ما يهدد ذاته من تحديات(عطوف محمود ياسين 1981.ص177.179).  
هذه بعض العوامل المحددة للقيم الذاتية والتي تتفاعل فيما بينها في عملية تقييم الفرد لذاته ضمن القيم الاجتماعية المقبولة .

### خلاصة:

يعتبر تقدير الذات من أبعاد شخصية الفرد، ويلعب دورا هاما في تحديد معالمها. ويتقاطع هذا البعد مع بعض الأبعاد الأخرى كمفهوم الذات . وتتدخل عدة عوامل في تقدير الفرد لذاته، فيكون للفرد مستوى معين في تقديره لذاته سواء منخفض أو متوسط أو مرتفع خلال مراحل نمو الذات.  
ولقد حاول العلماء إحاطة موضوع تقدير الذات بالدراسات فاختلقت آراؤهم في هذا البعد من الشخصية، إلا أنهم اتفقوا على أنه بعد هام في شخصية الإنسان

# الفصل الخامس :

## رحلة الشباب

## تمهيد :

إن حياة الفرد تمر بفترات مختلفة تكون بداية بالطفولة ، فالمرحلة والشباب ومن ثم الكهولة والشيخوخة، ولعل من أهم هذه المراحل الحياتية نجد مرحلة الشباب والتي سنتحدث عنها خلال هذا الفصل .

## 1-التحديد الزمني لمرحلة الشباب :

إن تحديد مرحلة الشباب أمر تقريبا يغلب عليه العنصر الذاتي لأنه من الصعب جدا تحديد بداية هذه المرحلة ونهايتها تحديدا زمنيا دقيقا وهذا لأسباب عديدة منها :  
حياة الإنسان :فهي وحدة متكاملة لايمكن تجزئتها إلى مراحل وفترات منفصلة بعضها عن البعض، ولا ينتقل الطفل من طور نمو إلى آخر انتقالا مباشرا .ولو ندقق النظر في خصائص أية مرحلة من مراحل النمو المتفق عليها لوجدناها عبارة عن امتداد واستمرار لخصائص المرحلة السابقة لها وتمهيدا لخصائص المرحلة اللاحقة .  
وهكذا نجد البعض يطلق على مرحلة المراهقة المتأخرة اسم مرحلة الشباب(youth)،وهي مرحلة اتخاذ القرارات حيث يتخذ فيها الشاب أهم قراراته في حياته، وهما اختيار المهنة واختيار الزوج ( فيصل محمد خير الزراد ، 1997 ، ص 10).

## 2-تعريف مرحلة الشباب :

-يقول فؤاد الشربيني في شأن فترة الشباب أنها :  
"تلك الفترة من النمو والتطور الإنساني التي تتسم بسمات خاصة تميزها وتعطيها صورتها المميزة وتنقسم إلى أربع مراحل(أحمد فؤاد الشربيني ، 1968، ص 205 ).

### أ- مرحلة المراهقة :

وهي الفترة التي تمتد من سن 12 إلى 15 سنة ،وتمتاز بسرعة النمو البدني وظهور الأعراض الجنسية الثانوية وما يرافقها من تغيرات في إفراز الهرمونات الجنسية وباقي الهرمونات الأخرى وما ينجر عن ذلك من تغيرات في العمليات الكيماوية الحيوية للجسم.

## ب-مرحلة اليفوع :

وهي مرحلة من 15 إلى 18 سنة والتي يستمر فيها النمو البدني ولكن بسرعة أقل من مرحلة المراهقة كما يستمر فيها التطور النفسي السلوكي ويتم فيها نضج الوظائف الجنسية

## ج-مرحلة الشباب المبكر :

وهي المرحلة التي تشمل الفترة من 18 إلى 21 سنة من العمر والتي يأخذ فيها النمو البدني اتجاهها وظيفيا وتنتج فيها التغيرات العاطفية نحو الاستقرار ويصل فيها النمو العقلي مداه .

## د-مرحلة الشباب البالغ :

وهي الفترة التي تمتد من (21 إلى 25 سنة) من العمر والتي يحقق فيها الفرد قمة النضج والتأقلم مع الحياة والمجتمع والنهج الواقعي الاجتماعي المثالي السليم .  
يرى سعد جلال بأنه :

"بالإمكان تقسيم فترتي الشباب والمراهقة إلى ثلاثة فتراته"هي:

(سعد جلال، 1971، ص 79) .

أ- فترة ما قبل الحلم:(أو فترة المراهقة )

وهي الفترة التي تبدأ سنة إلى سنين قبل البلوغ (10-12 سنة)

ب-فترة الفتوة أو فترة الشباب الأولى:

من بداية البلوغ (الحلم)حتى سن 21 سنة ,وهي مرحلة انتقالية يتحول خلالها الشاب إلى رجل بالغ أو امرأة بالغة ويحقق فيها نضجه الجنسي ومستوى عال من النضج الانفعالي والاجتماعي.

ج-فترة الرشد(الشباب الثانية):

تمتد هذه المرحلة من 21 - 30 سنة ,وهنا يصل الفرد إلى ذروة النضج والنمو في النواحي الجسمية ,والوجدانية والفكرية والاجتماعية .

-حسب تعريف اللغويين العرب :باعتبار فترة الشباب فترة تمتد من سن 13 إلى 30 عام مع تقسيمها إلى مرحلتين. ( عمر محمد التومي الشيباني ، ص35) .

\*فترة سابقة لبلوغ سن الرشد التي يتحمل فيها الفرد في ثقافتنا المسؤوليات الكبرى.  
\*فترة الرشد حتى سن الثلاثين .

-أما بالنسبة لـ:أرنولد جيزل ( a.gessel ):

فقد أطلق هذا العالم على مرحلة المراهقة اسم مرحلة الشباب ,وذكر أنه يمكن تحديد هذه المرحلة ببدء نضج الوظائف الجنسية وقدرة المرء على التناسل ,وتنتهي بسن الرشد وإشراف القوى العقلية على إتمام النضج . (فيصل محمد خير الزراد،1997 ص 12)

- ستانلي هول (H.G. STANLEY)

يشير إلى أن مرحلة المراهقة هي المرحلة التي تتصف بالثورة والصراع والقلق .  
-ويذكر: ستون(L.J.STONE) وتشرش (E.CHURCH) في كتابهما عن الطفولة والمراهقة أنها تبدأ بمظاهر البلوغ ,وأن بداية المراهقة غير محددة تماما ,كما أن نهايتها تأتي مع تمام النضج الاجتماعي .

-كما يمكن أن نقول بأن مرحلة الشباب هي الفترة الزمنية التي نستطيع أن نطبع مظاهر فترة الرشد الحقيقية,على أن هذا النقش في الحقيقة سيقوم على خلفية من خبرات الطفولة والمراهقة "(روبرت انكسون ،1970، ص 104) .

- "مرحلة الشباب:هي مرحلة من الحياة البشرية تكون ما بين الطفولة وسن النضج".

(MAHFOUD BOUCEBCI , 2000, P 27 )



### 3- مظاهر النمو في مرحلة الشباب :

#### 3-1- النمو الجسمي:

##### أ- مظهره:

يتم النضج الهيكلي في نهاية مرحلة المراهقة المتأخرة ويزداد الطول زيادة طفيفة عند كل من الجنسين ويكون الذكور أطول من البنات بشكل واضح. يزداد الوزن عند كل من الجنسين مع وضوحه بدرجة أكبر عند الذكور، يتضح التحسن في صحة المراهقة وتعتبر مرحلة المراهقة المتأخرة فترة قمة الصحة والشباب. (حامد عبد السلام زهران ، 1982، ص 262 ) .

##### ب- خصائصه:

\*النمو الجسمي يتأثر بصحة الفرد أو مرضه ،فالشباب الصحيح الخالي من الأمراض من غير شك أسرع في نموه الجسمي وأكبر في حجمه ،وأكثر في حيويته وقوته من الشباب المريض.

\*اختلاف الظروف الجغرافية والظروف التي يعيش فيها الشباب فنجد الشباب يختلفون في خصائصهم الجسمية باختلاف المناخ والبيئات الجغرافية والثقافية .

\*الأحوال الجسمية تتأثر بالعوامل النفسية والأحوال الانفعالية إذ نجد القلق النفسي يحدث اختلالا في صحة الفرد العامة ويحدث اختلالا في نظامه الهضمي ودورته الدموية ونومه ،وإذا طالت هذه الوضعية فإنها ستؤثر في عملية النمو الجسمي . ( محمد التومي الشيباني ،ص 53 ) .

### 3-2- النمو الفيزيولوجي والحركي :

##### - مظهره :

يتم الوصول إلى التوازن الغددي ويكتمل نضج الخصائص الجنسية والثانوية عند الجميع ويتم التكامل بين الوظائف الفيزيولوجية والنفسية في شخصيته المتكاملة .  
أما النشاط الحركي فإنه يقترب إلى الاستقرار والرزانة وتزداد المهارات الحسية الحركية بصفة عامة .

### 3-3- النمو الجنسي :

يتم تحقيق القدرة على التنازل عند كل المراهقين وتنمو الجنسية الغيرية (أي يحب الطرف الآخر) ويزداد الارتباط بين الجنسين ,وتزداد المشاعر الجنسية خصوبة وعمقا.

### 3-4-النمو العقلي :

يصل الذكاء إلى قمة نضجه وتزداد القدرة على الفهم ويتمكن الشاب من حل المشكلات المعقدة وتزداد قدرته على اتخاذ القرارات والتفكير بنفسه لنفسه وتزداد قدرته على الاتصال العقلي مع الآخرين واستخدام المناقشة المنطقية .

### 3-5-النمو الاجتماعي :

ينمو الذكاء الاجتماعي وهو القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية ,والتعرف على الحالة النفسية للمتكلم ,والقدرة على تذكر الأسماء والوجوه والقدرة على ملاحظة السلوك الإنساني والتنبؤ به من بعض المظاهر أو الأدلة البسيطة وروح الدعابة . ويشير آلبورت ALLPORT (1962) إلى التغير الاجتماعي والتقدم العلمي والتكنولوجي يحتم إعداد الشباب له مستفيدين من حكمة الماضي وخبرة الحاضر وأمل المستقبل .

(محمود عبد الحليم منسي، وعفاف بنت محضر، 2001، ص 82).

### 3-6-النمو الانفعالي:

يمر الشاب بكثير من التغيرات الجسمية الفيزيولوجية التي لها تأثير كبير على حياته الانفعالية .ومن أهم التغيرات الفيزيولوجية التي لها تأثير كبير على حياته الانفعالية هو النشاط الكبير الذي يحدث في غده التناسلية ,وكلما تقدم الشاب نحو النضج الجسمي كلما زاد تبعاً لذلك اتزان الانفعالي وخطا خطوات نحو النضج الانفعالي . وانفعالات الشاب تتأثر بالتغيرات الجسمية النابعة عن عملية النمو فإنها تتأثر أيضا بمدى صحة جسمه وسلامته من العيوب والنقائص,وعلاقاته الاجتماعية كما يمكن أن

يضاف إليها كثير من العوامل الأخرى كجنس الشاب وترتيب ميلاده ودرجة نجاحه في دراسته وحياته.

ويمكن ملاحظة بأن الشاب في هذه المرحلة يتصف بشدة الحساسية الانفعالية وسرعة التأثر .

وبهذا الشأن يقول فؤاد البهي السيد :

"إن المراهقة (الشباب) يتأثر بسرعة بالمثيرات الانفعالية المختلفة , وذلك نتيجة لاختلاف توازنه الغددي أو الهرموني الداخلي . ولتغير المعالم الإدراكية للبيئة المحيطة به , فيرتطم على أمره , فهو لذلك لا يطمئن اطمئنان الطفل الساذج البريء , وهو لهذا مرهف الحس في بعض أمره , ويذوب أساوحزنا وذلك حين يمسه الناس بنقد هادئ , وسرعان ما يشعر بالضيق والحرج بينما يتلو مقطوعة نثرية على جماعة فصله ." .  
( فؤاد البهي السيد ، 1962 ، ص 172 ) .

#### **4- الصفات الغالبة على الانفعالات الرئيسية للشباب:**

إن الانفعالات في هذه المرحلة تصل إلى درجة من التمايز والنضج تسمح لنا بتقسيمها إلى انفعالات الغضب , الخوف والحب والفرح , الاشمزاز والغيرة القلق والحزن والاكئاب إلى غير ذلك من الانفعالات .

#### **4-1- الخوف:**

بالنسبة لهذا النوع من الخوف فإننا نجد أن مخاوف الشاب المراهق من الأمور الحسية والمادية الموجودة في بيئة تقل نسبيا عما كانت في مرحلة الطفولة , وتغلب عليه المخاوف المتصلة بالذات وبالعلاقات الاجتماعية . ( عمر محمد التومي الشيباني ، ص59 ) .

من شأن المخاوف من هذه الأمور المحسوسة أن تقل بالتدرج حتى يكاد ينتصر عليها الشباب في آخر شبابه , ويمكن أن نقسم مخاوف الشباب إلى ثلاثة أقسام هي:

- أ-مخاوف من أمور محسوسة ,كالخوف من الثعابين والحيوانات الشرسة .
- ب-مخاوف تتصل بالذات كالخوف من الموت ومن المرض والنقص الجسمي وما شابه ذلك .
- ج-مخاوف تتصل بالعلاقات الاجتماعية كالخوف من الفشل في علاقات الصداقة والعمل .

#### 4-2-انفعال الغضب :

نجد أن الشاب يغضب عندما يشعر بما يعوق نشاطه ويحول بينه وبين تحقيق رغباته وأهدافه ,وعندما يشعر بالظلم أو الحرمان من حقوقه ومميزاته ,وكذلك يغضب عندما يتأثر مزاجه بالأمور الطبيعية الخارجية .

#### 4-3-انفعال الحب:

بالنسبة لعاطفة الحب ومشاعره لدى الشاب فهي تتأثر إلى حد كبير بقيم المجتمع وتقاليده وقيوده .

والحب في تطور من الطفولة إلى الرشد بدءا بحب الرضيع لأمه أو مربيته مع تأكيد لذاته ومن ثم يتجه نحو الأب ثم المدرس ومع بداية كبره ينمو ويتطور الطفل ويتعرف على أطفال آخرين وعند البلوغ يميل الفتى إلى الفتاة .

"وهكذا يتطور الحب من الذات , إلى الراشد إلى النظير إلى الجنس الآخر ,ومن التنافر إلى التآلف ,ومن الخيال إلى الواقع ." ( عمر محمد التومي الشيباني ، ص59) .

#### 5- الحاجات الأساسية لدى الشباب :

يسعى الشاب من خلال أفكاره وسلوكه إلى تحقيق بعض حاجاته الملحة والضرورية لإعادة اتزانه الجسمي ,والنفسي والفكري والاجتماعي ... ومن الناحية النفسية نجد أن حاجات الفرد الشاب ودوافعه تكون بمثابة الطاقة الدافعة له التي تؤدي به إلى حالة من الاستثارة الداخلية والتي تدفعه نحو القيام بعمل ما من أجل إشباع هذه الحاجات .

والتي قد تكون حاجات شعورية يدركها الفرد كالحاجة إلى المال , والنجاح كما قد تكون لاشعورية أو غير مباشرة كالحاجة إلى تعويض نقص كامن في أعماق الشاب .

## أنواع الحاجات :

### 5-1- الحاجات الفيزيولوجية :

وهي متطلبات تتبع من طبيعة التكوين العضوي والجسمي للإنسان , وهي حاجات كثيرا ما تكون مشتركة مع الحيوان , وغير متغيرة إلى درجة ما وبسيطة التحقيق .ولكن لها دور مؤثر وفعال ,وهي تسعى إلى تحقيق نمو الجسم سليما , وإحقاق التوازن الوظيفي والعضوي ,ونجد منها:

الحاجة إلى الطعام ,الهواء ,النوم ,الراحة من التعب ,النشاط والحركة ,الجنس...

### 5-2- الحاجات النفسية -الوجدانية :

وهي حاجات تعمل على تحقيق التوازن النفسي لدى الفرد ومما شك فيه أن التوازن النفسي يرتبط بالتوازن العضوي ,وهذه الحاجات تشير إلى التكامل النفسي للعمليات النفسية والعقلية ,والاجتماعية .....الصحية للإنسان .  
ولهذا:

" يجب على الأهل أن يقدموا شرحا واضحا صادقا لخصائص هذه المرحلة يؤدي إلى مساعدة الشباب والشابات على اجتياز هذه المرحلة بسهولة دون خوف.كل خطأ من قبل الأهل يطرأ على هذه المرحلة ينعكس سلبا على تصرفات وعلاقات وحياة الشاب ,بحيث نشعر بالتوترات العصبية والاضطرابات النفسية عندهم مع التشديد على ضرورة عدم انصياع شبابنا وشاباتنا بغرائزهم بل عليهم أن يحكموا عقولهم لتحويل أكثر الدوافع الإنسانية إلى عمل مثمر وناجح ".( خليل محسن ، 1994 ، ص 133) .  
ونجد منها :الحاجة إلى التقدير واحترام الذات ,الحاجة إلى إشباع الدوافع والميول ,الراحة والتخلص من الألم ....الخ

### 5-3- الحاجات الاجتماعية :

هي حاجات تتعلق بالمجتمع والمحيط الذي يعيش فيه الفرد , وتتغير هذه الحاجات حسب طبيعة المجتمعات والتقاليد وكذلك حسب الأفراد في نفس البيئة .  
ونجد من بينها :

\* الحاجة إلى تكوين علاقات صداقة داخل الجماعات .

\* الرغبة في أن يكون شابا محبوبا من طرف الآخرين .

\* الحاجة إلى القيام بالواجبات وتحمل المسؤولية اتجاه الآخرين.

إلى غيرها من حاجات التي من الضروري توفرها لكن من الصعب الوصول إلى تحقيقها.

### 6- العقبات التي تحول تحقيق الحاجات عند الشباب :

#### 6-1- العقبات الذاتية :

أ- الإصابة بمرض أو بعاهاة جسمية :

إذا أصيب الفرد بمرض ما أو إعاقة جسمية أو عقلية وطال أمد هذا المرض فإن هذا الأمر يحدث عدم قدرة الفرد الشاب من تحقيق رغباته وحاجاته ومثل هذه الإصابات الجسمية والعاهاات تضعف كفاءة الشاب الجسمية والنفسية والعقلية ومن قدرته على العمل والمثابرة

كما أنها تكون لدى الشاب إحساس بالنقص يؤدي إلى الإحباط والألم والقلق بالإضافة إلى أنواع متعددة من الانفعالات والتي تسير في مجرى واحد وتؤدي إلى سوء التكيف , وإلى اضطراب نفسي يشوبه القلق والتوترات النفسية .

ب- سوء فهم الشباب لذاته وقدراته :

إن عدم قدرة الشاب على فهم ذاته بشكل موضوعي يؤدي به إلى العديد من المشاكل الناتجة عن عدم قدرته على تلبية رغباته وحاجاته.

وهذا الفشل في إشباع حاجاته يكون نتيجة مبالغته في تقديره لذاته دون مراعاة مستوى قدراته ونقاط الضعف والقوة لديه , وميوله .

وإما لفقدانه الثقة وضعف إرادته وشخصيته ,فيحاول دائما الهروب من مواجهة المواقف

كما ينبغي خوفا من الفشل والشعور بالنقص والإهانة اتجاه الأفراد الآخرين .

## 6-2 -العقبات البيئية :

إن العقبات البيئية التي يواجهها الشاب تتبع أساسا من المحيط الذي يعيش فيه لتشمل العوامل الخارجية والاجتماعية والطبيعية ,بالإضافة إلى العوامل الداخلية التي تتبع عن الوضعية النفسية والعلاقات الأسرية ومن أهم هذه العقبات البيئية نجد :

النظم الاجتماعية العامة السائدة ,عدم توفر فرص العمل الكافية للشباب ,سوء البيئة المدرسية ,جهل الأباء وعدم كفاية الدخل المادي ومن أهمها كذلك نجد المعاملة الأسرية السيئة والاتجاهات الوالدية التربوية وعدم توفر فرص العمل أو التكوين (فيصل محمد خير الزراد ، 1997 ، ص 67-68)

### أ-المعاملة الأسرية السيئة :

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية التي يولد فيها الفرد وينمو ويشكل علاقاته الأولى وتفاعلاتها وتتسم علاقاته فيها بأنها من نوع العلاقات المباشرة التي تعمل على تحقيق النمو والنضج المتكاملين لدى الفرد.

ولكن في بعض الأحيان تكون الأسرة حاجزا أمام تحقيق الفرد حاجاته أو إشباعها وهذا إذا كانت تتميز بالمشاكل العلائقية بين أفرادها أو الجهل والحرمان والتسلط وعدم احترام الأفراد لبعضهم البعض .

### ب- عدم توفر فرص العمل الكافية للشباب :

من الحاجات التي يسعى الشاب إلى تحقيقها في مثل سنهم هي الحاجة إلى الاستقرار المادي الاقتصادي أي بحصول الشاب على مهنة مستقرة ملائمة لما يتوفر عليه من قدرات عقلية وإمكانيات في النجاح في المهنة المختارة, وهذا لتوفير الاستقلال العائلي أي لديه رغبة في إنشاء أسرة وتكوين عائلة خاصة به.

ونظرا إلى محدودية فرص العمل ,والتي إذا ما وجدت قلما ما تناسب تخصصاتهم أو اهتماماتهم ,يصبح الشاب يدور في متاهات ودوامة البطالة.

ولا تقتصر الأمر على هذين العنصرين من العقبات بل نجد إما مجتمعة مع بعض أو كل واحدة على حدا .

## 7- مشكلات الشباب :

الشباب هم عصب الأمم ,وهم نصف الحاضر وكل المستقبل ولذلك فإن معرفة مشاكلهم في الوقت الحاضر ومحاولة القضاء عليها أمر ضروري وهام لإعداد شباب المستقبل خاليا من الإضطرابات النفسية التي تعوقهم عن أداء رسالتهم المستقبلية ولهذا الأمر قامت الكثير من الأبحاث المصرية والأجنبية للتعرف على مشكلات الشباب وقدمت هذه البحوث ما يسمى بقوائم الشباب,وأهم ما تضمنته هذه القوائم من المشكلات مايلي: ( فوزي محمد جبل ،ص 423-428) .

### أ-المشكلات الصحية :

تشغل اللياقة البدنية أذهان الشباب وما يرتبط بها من مشكلات فالشباب يريد أن يعرف مقدار ونوع الغذاء الصحي له ,ومعرفة العوامل التي تؤثر على شهيته للأكل ,وكذا معرفة العوامل التي تؤثر في نشاطه أو كسله وما يؤدي إلى نقص الوزن وزيادته,ومعرفة مشكلات النوم واضطراباته ,وعلى عدم حصوله على رعاية صحية كاملة .

### ب- المشكلات المدرسية :

هناك العديد من المشكلات المدرسية للشباب نذكر منها :  
-بعد المدرسة عن المنزل ومعاناته بالاستيقاظ مبكرا ومشقة المواصلات .  
-السرхан وأحلام اليقظة وعدم التركيز في الفصل مما يؤدي إلى قلة التحصيل وعدم الاستيعاب.  
- عدم القدرة على التنظيم وتخطيط الاستذكار وعدم الانتهاء من الواجبات المدرسية مما يؤدي إلى قلقه وتوتره .



- في بعض الكليات والمدارس قد لا يميل الشاب إلى مادة دراسية أو أكثر مما يؤدي أيضا إلى التوتر والقلق.
- مشكلة التفاهم مع أعضاء هيئة التدريس لعدم ديمقراطيتهم .
- عدم تناسب المناهج الدراسية لقدرات التلاميذ أو اهتماماتهم مما يؤدي إلى مشاعر الإحباط لديهم .
- عدم القدرة على تنظيم أوقات الدراسة والاستذكار والراحة والترفيه .
- عدم وجود التوجيه والإرشاد التربوي لتوجيه الطلاب إلى التخصص المناسب ،والكلية المناسبة التي تواكب قدراتهم.
- قلة الأنشطة التربوية بالمدارس والتي تتيح للطالب استنفاد طاقته الجسمية والانفعالية

### ج- المشكلات الأسرية :

- تلك المشكلات كثيرة ومتنوعة ومتشابكة مع المشكلات الأخرى ونوجزها فيما يلي:
- تصدع الأسرة بانفصال الوالدين بالطلاق أو الترميل يمثل مشكلة هامة تؤثر سلبا على الشباب .
  - سوء العلاقة بين الشاب ووالديه مما يشعره بأنه منبوذ أو مكروه منهم مما يؤدي على اكتسابه بعض السلوك العدواني.
  - أن يكون جو الأسرة مشحونا بعدم التوافق والمبالغة في القيود والتزمت في أمور الدين والجنس وعدم الصراحة والحرية في الحوار والمناقشة أي غياب الجو الديمقراطي داخل الأسرة مما لا يستطيع معه الشاب التعبير عن آرائه.
  - تزمت الأسرة في عدم إعطاء الابن حقه الحرية في اختيار أصدقائه .
  - التدخل في شؤون الشاب حتى شؤونه الشخصية منها.
  - العلاقة السيئة بين الإخوة والأخوات داخل المنزل وذلك نتيجة عجز الأسرة بالتوفيق بين الأخوات .
  - نقص المصروف وانعدام الخصوصية بالمنزل .

#### د-المشكلات الاجتماعية :

- نقص خبرة الشاب في الاحتكاك الاجتماعي والتعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة نتيجة التنشئة الخاطئة .
- عدم الإلمام بالمعايير والقيم السائدة في المجتمع حتى يعمل على الالتصاق بها وعدم الخروج عن مسيرتها .
- قلة عدد الأصدقاء أو عدم تكوين صداقات جديدة مما يؤدي في الحالات الشديدة إلى الانطواء .
- شعور الشاب بعدم أهميته في جماعة الأصدقاء وإحساسه بعدم قبوله اجتماعيا .
- الإقدام على الزواج ومشكلاته .
- الصراع المستمر في اختياره في المجتمع .

#### هـ-المشكلات الانفعالية :

- الشعور بالقلق ونقص الثقة في النفس وعدم القدرة على تحمل المسؤولية والخوف منها .
  - عدم قدرته بالسيطرة على انفعالاته العارمة والتي تتسم بالتقلب المستمر في المواقف المختلفة .
  - الخجل والحياء وعدم قدرته على مواجهة الآخرين نتيجة التذليل والتسامح المفرط في التنشئة الأولى داخل الأسرة .
  - سهولة الاستثارة والحساسية الزائدة وعدم المبالاة في بعض المواقف .
  - لجونه إلى الحيل اللاشعورية لتحقيق التوافق ومنها أحلام اليقظة والتبرير والنكوص والإسقاط وغيرها .
  - عدم القدرة على التصرف في المواقف المفاجئة وشعوره بالإثم لأقل عمل يقوم به.
- #### و-المشكلات الجنسية :

- من أهم مشكلات الشباب دلالة لمرحلة العمر هي المشكلات الجنسية ومنها :
- نقص المعلومات عن الحياة الجنسية والنمو والدور الجنسي في الحياة .
- كيفية اكتساب احترام الجنس الآخر واهتماماته .

- الكبت الجنسي وكيفية إزاحته طبقاً للمعايير السائدة في المجتمع .
- مشكلات تجارب الحب والسلوك الجنسي السليم .
- كيفية التخلص من بعض الانحرافات الجنسية مثل الاستمناء المفرط والاستغراق في قراءة كتب الجنس ،ومشاهدة الأفلام الخليعة والمجلات الجنسية ،والخوف من التورط في أمور الجنس الأسرية المحرمة والزواج ومشكلاته الآن .

### ز- المشكلات الدينية:

- لا يمكن أن ينمو الإطار الديني الأخلاقي لدى الشباب في يوم وليلة فلا بد من ضوابط لكي تساعده في بناء هذا الإطار .
- ويصادف الشاب بعض المشاكل في هذا الطريق منها :
- حاجة المراهق للتوجيه والإرشاد الديني للتعرف على أمور الدين الحنيف لإزاحة الشك لديه .
- كيفية ترغيب الشاب في إقامة الفرائض والشعائر الدينية.
- معالجة النقص لديه في معلوماته الدينية لتعريفه الصواب والخطأ حتى لا يقع فريسة أفكار دينية متطرفة بعيدة عن أمور الدين الحنيف والتي تتنافى ومعايير المجتمع -تعريفه بالأوامر والنواهي التي تحت عليها الأديان ،ومعرفة الحلال والحرام لتحذيره من تأنيب الضمير .
- إبعاده عن التعصب الديني ومساعدته بالبحث عن التوازن بين التزمته والتحرر والانفتاح .

### ح- مشكلات العمل :

- النقص الشديد في المعلومات عن المهن المختلفة التي تعطى للشباب .
- القلق الذي يصيب الشاب نتيجة خبراته وتدريبه على العمل الذي يلحق به أو يميل إليه.
- عدم وضع الشاب في وظيفة تلائم وتنفق مع مؤهله وخبراته واتجاهاته .
- الضغوط التي يواجهها الشاب في العمل سواء من رئيسه أو الزملاء.

- عدم إتاحة الفرصة للشباب في العمل للإنتاج لتأكيد ذاته والشعور بأهميته في المجتمع.

- قلة الأجر الذي يتقاضاه من العمل فلا يستطيع من هذا الأجر سد احتياجاته ومتطلباته  
- عدم إتاحة العمل فرصة للشباب لقلّة الأجر في تكوين أسرة والزواج.

## خلاصة الفصل :

إن مرحلة الشباب فترة من النمو والتطور الإنساني، التي تتسم بسمات ومظاهر خاصة تميزها عن غيرها من المراحل، وأهم هذه الخصائص نجد نضج الوظائف الجنسية وإشراف القوى العقلية على إتمام النضج .

ويكون هذا النضج على مستويات مختلفة تشمل كل مظاهر النمو العقلي والاجتماعي وكذلك الانفعالي .

وبما أن مرحلة الشباب تتوسط كلا من مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد فهي تتميز بانفعالات خاصة (من الخوف، الغضب، والحب....) والتي تتأثر إلى حد كبير بقيم المجتمع وتقاليد وقبوده .

ونجد الشباب يسعى إلى تحقيق بعض حاجاته الضرورية لإعادة إتزانه الجسمي من متطلبات فيزيولوجية، وكذلك إلى متطلبات نفسية لتحقيق توازنه النفسي مثل تقدير الذات .

وترتبط هذه الحاجات الفيزيولوجية والنفسية مباشرة بالحاجات الاجتماعية التي تتغير حسب طبيعة المجتمعات وطبيعة الفرد في نفس البيئة والمجتمع .

وفي بعض الأحيان تكون هناك عقبات تحول دون تحقيق الشاب لمتطلباته وتنقسم إلى قسمين هما:

العقبات الذاتية: كالإصابة بمرض أو الإعاقة الجسمية, وكذلك سوء فهم الشباب لذاته بسبب التقدير المرتفع لنفسه دون مراعاة قدراته, أو لعدم ثقته بنفسه .

أما العقبات البيئية: التي يواجهها الشاب فهي تنبع أساسا من المحيط الذي يعيش فيه انطلاقا من المعاملة الأسرية وما يميزها من مشاكل علائقية بين أفرادها, إلى أن تتطور قدراته ويصل إلى مرحلة البحث عن عمل أين يواجه عقبات تحول دون تحقيق هذه الرغبة الملحة.

# الفصل السادس :

## الاجراءات المنهجية للبحث

## تمهيد:

يناقش هذا الفصل منهج الدراسة، وحدودها، ومجتمع الدراسة وأدوات الدراسة والإجراءات التي استخدمت في تقنين أدوات الدراسة (التحقق من صدق أدوات الدراسة وثباتها)، وأهم الخطوات المتبعة لإجراء التطبيق الميداني، والأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة، وقد استخدم في تحليل النتائج الحزمة الإحصائية SPSS الإصدار رقم 13 .

## 1- منهج الدراسة :

انطلاقاً من طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها لمعرفة طبيعة العلاقة بين أبعاد تقدير الذات والميول الانتحارية لدى الشباب، فقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة، كما توجد في الواقع ويسهم بوصفها وصفاً دقيقاً ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، ومن ثم تقديم النتائج في ضوءها. ومن خصائص هذا المنهج أنه لا يقف عند حد جمع المعلومات المتعلقة بظاهرة معينة وتبويبها وتنظيمها من أجل استقصاء جوانب الظاهرة المختلفة، وإنما يعمد إلى الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع من خلال تحليل تلك الظاهرة وتفسيرها، ومن ثم التوصل إلى تعميمات ذات مغزى، تزيد بها الدراسة رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة، وتسهم في تطوير الواقع وتحسينه (عبيدات: 1997، ص 188).

## 2- حدود الدراسة:

### 1-2 - حدود موضوعية:

تحدد الدراسة الحالية في عينة الدراسة المتمثلة في عينة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الـ18 و الـ29 سنة بمدينة باتنة. وبأدوات الدراسة المتمثلة في مقياس تقدير الذات لـ "كوبر سميث" و استبيان الميول الانتحارية الذي صممه الباحث.

2-2 - حدود مكانية: بعد أن كان من المقرر أن تشمل عينة الدراسة المتربصين بمراكز التكوين المهني إلا أن رفض المسؤولين بالسماح للباحث بتطبيق أدوات القياس بحجة حساسية الموضوع اكتفى الباحث بدار الثقافة محمد العيد آل خليفة و دور الشباب بمدينة باتنة .

### أ- لمحة عن مدينة باتنة :

باتنة أو مدينة خان القوافل ، أصل التسمية فيها "مباتنة" أي المكان الذي تلتقي فيه القوافل وتحط رحالها وتمضي ليلتها .

هكذا أنشئت المدينة في المكان المسمى " الكا " بهدف مراقبة الطرق المؤدية إلى لمباز و أريس وتلك الرابطة بين بسكرة وقسنطينة . ( علي مروش ، ص13-17 ) . أصبحت باتنة، قلعة أين يتجمع المستعمرين ليلا، تحت حراسة جيوشهم، وكان الهدف من هذه القلعة مراقبة تحركات الثوار في جبال الأوراس قصد تحطيمها .

### ب- السكان :

تصاعد عدد سكان هذه المنطقة خاصة مع بناء مستودع تموين داخل المركز، والذي جذب عدد كبير من العمال، مما عجل في بناء قرية قريبة من المركز . في نهاية سنة 1846، وصل عدد سكان هذه المنطقة 200 شخص . ازدادت أهمية مدينة باتنة مع تطور الأعمال التي بدأت سنة 1847 مثل بناء حائط المركز الذي أنهى سنة 1858، أو مختلف الأشغال العمومية التي جذبت إلى باتنة عددا هائلا من العمال لمختلف الوظائف .

وصل عدد سكان المدينة في 01 أكتوبر 1849 إلى 511 شخص .

أما المدينة فكانت تتكون من :

- ستة عشر منزلا، مجزرتين، أربعة مخابز، مطحنة واحدة و عشرة آبار.

يوم 01 جانفي 1857، ارتفع عدد السكان إلى 2200 نسمة، هذا العدد يدل على الهجرة الكبيرة نحو مدينة باتنة .



- انطلاقا من سنة 1860 بدأت السلطات الفرنسية بالتنظيم الإداري في كل الميادين، فتم تأسيس البنية التحتية للمدينة ( منشأة التحصين والتمركز للقوات العسكرية والمدينة)، فكان تتصيب المنظم لكل النشاطات المختلفة بهدف إنجاز مهمة المستعمر .
- سنة 1931 وصل عدد سكان المدينة إلى 15829 نسمة .
  - سنة 1936 وصل العدد إلى 18359 نسمة .
  - سنة 1948 وصل العدد إلى 24386 نسمة .
  - سنة 1954 وصل العدد إلى 28214 نسمة .
  - سنة 1959 تضاعف العدد ليصل 48000 نسمة .
- أما اليوم فهي من أكبر المدن سكانا في الجزائر .

## 2-3 - الحدود الزمانية:

تم جمع البيانات خلال الفترة الزمنية الممتدة بين 17مارس و13أفريل من سنة 2008.

## 2-4 - مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من رواد دار الثقافة محمد العيد آل خليفة و داري الشباب (حي النصر - الإخوة لمباركية) بمدينة باتنة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الـ18 و الـ29 سنة.

## 2-5 - اختيار عينة الدراسة:

يقصد بالمعينة استخدام العينات في الدراسات والبحوث بغرض الوصول إلى الحقائق الخاصة بالمجتمع، المسحوبة منه هذه العينات.(محمد عبد الحليم منسي،2000، ص118 ) .

فقد تم تحديد مواصفات العينة ، والمتمثلة أساسا في فئة الشباب المتروحة أعمارهم بين (18 و 29) عاما، وتم اختيار هذه المرحلة بالذات لارتفاع نسبة الانتحار خلالها . فكانت عينة البحث من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الـ18 و الـ29 سنة بدار الثقافة محمد العيد آل خليفة و دور الشباب بمدينة باتنة، الذين صادفهم الباحث

خلال الفترة الزمنية المحددة آنفا خلال مختلف النشاطات الثقافية والاجتماعية المقامة بها .

إذن فالعينة كانت قصدية وهي الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الـ18 و الـ29 سنة ومن رواد دار الثقافة محمد العيد آل خليفة و دور الشباب بمدينة باتنة، وعرضية كون الباحث أجرى دراسته على الشباب الذين صادفهم خلال الفترة الزمنية التي أجرى فيها دراسته.

### 3- أدوات الدراسة :

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على أداتين رئيسيتين هما:

- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (1967).
- استبيان الميول الانتحارية من إعداد الباحث .
- بالإضافة إلى المقابلة التي تعتبر أساسا في البحث العلمي، والتي استعملها الطالب الباحث في شكلين :

\* الأول كوسيلة مقصودة لجمع بيانات معينة حول ظاهرة الانتحار في شكل مقابلة مفاهيمية .

\* الثانية كوسيلة داعمة للأداتين السابقتين من خلال تقديمهما في شكل مقابلة تمهيدية لتطبيق المقياس والاستبيان .

### 3-1- مقياس تقدير الذات لـ " كوبر سميث " Copper Smith :

المقياس يقوم بقياس بعد من أبعاد مفهوم الذات وهو تقدير الذات .  
أ. تعريف المقياس: هو مقياس أمريكي الأصل صمم من طرف الباحث كوبر سميث " Copper Smith وذلك سنة 1967 لقياس الاتجاه التقييمي نحو ذاته في المجالات الاجتماعية ، الأكاديمية، العائلية والشخصية .

يمكننا المقياس من الحصول على عدة نتائج يمكن المقارنة بينها مثل الطريقة التي يدرك بها الفرد ذاته وما يجب أن يكون وكيف يدركه الآخرين (إيلي عبد الحميد ، 1985 ص15).

ب. بناؤه: لقد كان مقياس كوبر سميث " Copper Smith تحمل الطابع العام ولم تحدد السلوك في المواقف المختلفة حسب الأشخاص والأعمار لهذا كانت الحاجة لبناء مقاييس ثابتة وصادقة لقياس تقديرات الذات ومن هنا ظهرت ثلاثة مقاييس وهي :

1 - مقاييس الصورة القصيرة الخاصة بالمدرسة 8 -14 سنة.

2 - مقاييس الصورة القصيرة الخاصة بالمدرسة 15 سنة.

3- مقاييس الصورة الخاصة بالكبار 16 سنة فما فوق. (ليلى عبد الحميد، 1985، ص 15) .

ويعتبر المقياس الأخير هو المقياس الذي سيتم تطبيقه في هذه الدراسة إذ يحتوي علي 25 عبارة منها السالبة ومنها الموجبة. ويقابل كل منها زوجين من الأقواس أسفل الكلمتين "تتطبق" " لا تتطبق" وتتمثل التعليمات في أن يضع الشخص الذي يطبق عليه الاختبار علامة "X" داخل المربع الذي يحمل " تتطبق" إذا كانت العبارة تصف ما يشعر به أما إذا كانت العبارة لا تصف ما يشعر به فيضع علامة "X" داخل المربع الذي يحمل كلمة " لا تتطبق".

مثال :

تتطبق      لا تتطبق

X

- معظم الناس محبوبون أكثر مني .

X

- أرغب كثيرا لو أكون شخصا آخر .

ج. كيفية تطبيقه :

هذا المقياس سهل الفهم، يمكن تطبيقه فرديا أو جماعيا في مدة غير محددة بما انه قد وجد أن الأفراد العاديين يستطيعون الانتهاء من الإجابة عليه في زمن يتراوح بين (10-18) دقيقة. وذلك بعد إلقاء التعليمات .

ويجب على المطبق أن يتحاشى كلمة " تقدير الذات " أو " مفهوم الذات " أو "تقييم الذات" سواء عند إلقاء التعليمات أو الكتابة في واجهة المقياس، لمنع الاستجابات المتحيزة .

## د. طريقة تصحيحه :

يتضمن هذا المقياس عبارات موجبة وأخرى سالبة، كما هو موضح في هذا الجدول :

جدول رقم (01)

يوضح توزيع عبارات مقياس كوبر سميث لتقدير الذات (موجبة - سالبة)

العبارات السالبة	العبارات الموجبة
-16-15-13-12-11-10-7-6-3-2 .25-24-23-22-21-18-17	20 -19 -14 -9 - 8- 5- 4 -1

فالإجابات الموجبة إذا أجاب عليها المفحوص بـ " تنطبق " يعطى درجة على كل منها وإذا أجاب بـ " لا تنطبق " لا يعطى درجة .

والعكس بالنسبة للإجابات السالبة أي إذا أجاب عليها المفحوص بـ " لا تنطبق " يعطى درجة على كل منها وإذا أجاب بـ " تنطبق " لا يعطى درجة .

أقصى درجة يمكن الحصول عليها هي ( 25 )، وأقل درجة هي (0)، وللحصول على الدرجة الكلية للمقياس يجمع عدد الدرجات المحصل عليها ونضرب المجموع الكلي للدرجات الخام الصحيحة في العدد ( 4 ) . ( فاروق عبد الفتاح و محمد أحمد دسوقي :1981، ص 8-10 ) .

هـ. مستويات تقدير الذات :

يوضح الجدول رقم (02) مستويات تقدير الذات :

جدول رقم (02)

يوضح مستويات تقدير الذات .

الفئات	مستويات تقدير الذات
40 - 20	درجة تقدير ذات " منخفضة "
60 - 40	درجة تقدير ذات " متوسطة "
80 - 60	درجة تقدير ذات " مرتفعة "

## و- المقاييس الفرعية لمقياس كوبر سميث :

يحتوي مقياس كوبر سميث على أربعة (4) مقاييس فرعية، كما هو في الجدول رقم

(03) .

جدول رقم (03)

يوضح توزيع عبارات المقياس على المقاييس الفرعية الأربعة .

المجموع	أرقام العبارات	المقاييس الفرعية
12	1-3-4-7-10-12-13 15-18-19-24-25	الذات العامة
04	5-8-14-21	الذات الاجتماعية
06	6-9-11-16-20-22	الذات العائلية(المنزل والوالدين)
03	2-17-23	العمل والرفاق(المحيط)

(فاروق عبد الفتاح و محمد أحمد دسوقي :1981، ص 06 ) .

### 3-2- استبيان الميول الانتحارية :

أ- وصف الاستبيان وخطوات عداة :

يتكون الاستبيان في صورته النهائية من 36 بند (عبارة)، يجاب عنها بخمس بدائل هي: "غير موافق بشدة"، "غير موافق"، "محايد"، "موافق"، "موافق بشدة" .

1 - قام مصمم الاستبيان بالاطلاع على عدد من الدراسات التي تناولت الانتحار

2- اطلع مصمم الاستبيان على استبيانات ومقاييس عدد من الباحثين في الميدان

هم :

أ- الأستاذ الدكتور بشير معمرية من جامعة بآنتة استبيان "الانتحار لدى الراشدين "

المكون من 21 بند .

ب- الدكتور حسين فايد من سوريا " مقياس تصور الانتحار " المكون من 10 بنود .

ج- الأستاذة الدكتورة مارشا لينهان (Marsha M. Linehan) من الولايات المتحدة

الأمريكية "التوجه نحو الانتحار المكون من 46 بند .

د- جزء من سلم تقدير الاكتئاب لـ"بيك" الخاص بالأفكار الانتحارية وهو مجموعة من الأسئلة تطرح أمام

فرد يظهر ( رغبة شديدة في الحياة، رغبة شديدة في الموت، رغبة نشيطة في قتل النفس، أمل اللجوء للانتحار.....).

3- قام الباحث بإجراء مجموعة من المقابلات مع مجموعة من الشباب من بينهم

أربعة شبان لديهم محاولات انتحارية سابقة وقد كانت المقابلات مفاهيمية تدور حول الميول الانتحارية ضمت أربعة أسئلة .

4 - تبنى مصمم الاستبيان الحالي النظرية السلوكية المعرفية التي تفترض أن

الأنماط المعرفية تتوسط السلوك الانتحاري وإسهامات أدوين شنايدمن ( Edwin

Shneidman ) الباحث في ميدان الانتحار والذي أقر السمات السيكلوجية العشر

للنزوعات الانتحارية (والتي سبق التطرق إليها في الجانب النظري للبحث الحالي )،

مزاوجة مع ما ذهب إليه الباحثين أعلاه .

فكان الاستبيان مكونا من ستة أبعاد هي :

- الخوف من الانتحار .

- مقاومة التفكير في الانتحار .

- الخوف من الاستنكار الاجتماعي .

- الرغبة في الانتحار .

- الاستعداد لتنفيذ الانتحار.

- التمسك بالحياة .

5- قام مصمم الاستبيان بتوزيعه في صورته الأولية على عدد من المحكمين من

ذوي الخبرة والتخصص في مجال علم النفس وعلم الاجتماع في بعض الجامعات

الجزائرية ( جامعة بسكرة، جامعة قسنطينة، جامعة باتنة، جامعة عنابة ) .

وقد أبدى المحكمون آرائهم حول مدى وضوح عبارات الاستبيان ومدى مناسبتها

ومدى ملائمة التدرج الخماسي الذي يحدد استجابة أفراد الدراسة إزاء كل محور من

محاورها . وقام الباحث بإجراء التعديلات وذلك بالجلوس مع المشرف حيث تم تعديل

وصياغة بعض عبارات الاستبيان، كما تم حذف ثلاث بنود وبلغ عدد عبارات الاستبيان في صورته النهائية 36 بنودا .

والبنود موزعة على الأبعاد كما هو موضح في الجدول الآتي :

جدول رقم (04)

يوضح توزيع عبارات الاستبيان على أبعاده الستة .

البنود	الأبعاد
22-15-13-12-6-3	1- الخوف من الانتحار .
24-21-18-14-2-1	2- مقاومة التفكير في الانتحار .
36-25-20-17-10-4	3- الخوف من الاستتكار الاجتماعي .
34-33-29-31-27-23	4- الرغبة في الانتحار .
35-32-30-19-9-5	5- الاستعداد لتنفيذ الانتحار.
28-26-16-11-8-7	6- التمسك بالحياة .

ب- كيفية تطبيقه :

يمكن تطبيق هذا الاستبيان فرديا أو جماعيا .

ج- تعليمة الاستبيان :

إخواني ، أخواتي الشباب :

- في الصفحات الموائية تجدون بعض الآراء ، نريد معرفة موقفكم منها.

- الرجاء منكم الإشارة إلى أهمية كل رأي في الخانة المناسبة لها على يسار الورقة وذلك بوضع علامة (×) .

- كل رأي يمكن الإشارة إليه من (غير موافق بشدة) إلى (موافق بشدة) - نطلب

منكم استعمال كل الاختيارات وهذا وفقا لما يناسبكم .

- مع العلم أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة فأى إجابة تعتبر صحيحة طالما هي تعبر عن شعورك الحقيقي .

#### د- طريقة تصحيحه :

يتضمن هذا الاستبيان عبارات موجبة وأخرى سالبة، كما هو موضح في هذا الجدول:

جدول رقم (05)

يوضح توزيع عبارات استبيان الميول الانتحارية (موجبة - سالبة)

العبارات السالبة	العبارات الموجبة
-14-13-12-11-8-7-6-3-2-1	-27-25-23-20-19-17-10-9-5-4
28-26-24-22-21-18-16-15	36-35-34-33-32-31-30-29

فالإجابات الموجبة إذا أجاب عليها المفحوص بـ " موافق بشدة " يعطى خمس درجات (5)، وإذا أجاب بـ " موافق " يعطى أربع درجات (4)، وإذا أجاب بـ " محايد " يعطى ثلاث درجات (3)، وإذا أجاب بـ " غير موافق " يعطى درجتين (2)، وإذا أجاب بـ " غير موافق بشدة " يعطى درجة واحدة .  
والعكس بالنسبة للإجابات السالبة أي إذا أجاب المفحوص " غير موافق بشدة " يعطى خمس درجات (5)، وإذا أجاب بـ " غير موافق " يعطى أربع درجات (4)، وإذا أجاب بـ " محايد " يعطى ثلاث درجات (3)، وإذا أجاب بـ " موافق " يعطى درجتين (2)، وإذا أجاب بـ " موافق بشدة " يعطى درجة واحدة.  
أقصى درجة يمكن الحصول عليها هي (180)، وأقل درجة هي (36) .

#### 4- الدراسة الاستطلاعية :

#### 1-4 الهدف من الدراسة الاستطلاعية :

قمنا بهذه الدراسة الاستطلاعية خلال الأسبوعين الأخيرين من شهر فيفري 2008،

وكان الهدف منها :

- معرفة مدى تفاعل الشباب مع مقياس تقدير الذات .



- معرفة مدى تفاعل الشباب مع استبيان الميول الانتحارية في صيغته النهائية .
  - حساب الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات .
  - حساب الخصائص السيكومترية لاستبيان الميول الانتحارية .
- وكذلك للوقوف على الميدان ومعرفة معيقات التطبيق ، إن وجدت ، من أجل تجاوزها خلال الدراسة النهائية .

#### 4-2- خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية :

كانت عينة الدراسة الاستطلاعية مكونة من 51 شابا تتراوح أعمارهم ما بين 18 و29 سنة موزعة كما يلي :

أ- توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية تبعاً للسن :

جدول رقم (06)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية تبعاً للسن

النسبة المئوية	التكرار	السن
1.96%	01	18
3.92%	02	19
5.88%	03	20
1.96%	01	21
9.80%	05	22
5.88%	03	23
17.64%	09	24
11.76%	06	25
13.72%	07	26

27	04	% 7.84
28	05	%9.80
29	05	%9.80
المجموع	51	% 100

يتضح من الجدول رقم (06) أن 17.64 % من عينة الدراسة الاستطلاعية عمرهم (24) عامًا، و 13.72 % منها عمرهم (26) عامًا، و 11.76 % من العينة عمرهم (25) عامًا، و 9.80 % من هذه العينة عمرهم (22،28 و29) عامًا، و 7.84 % منها عمرهم (27) عامًا، بينما 5.88 % عمرهم (20 و23) عامًا، و 3.92 % من العينة عمرهم (19) عامًا، و 1.96 % أعمارهم (18 و21) عاما .

ب- توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية تبعًا للجنس :

جدول رقم (07)

يوضح توزيع أفراد العينة تبعًا للجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	24	% 47.06
الإناث	27	%52.94
المجموع	51	% 100

يتضح من الجدول رقم (07) أن 52.94 % من عينة الدراسة الاستطلاعية إناث، و 47.06 % منها ذكور .

#### 4-3- نتائج الدراسة الاستطلاعية :

##### 1- الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات :

أولاً - الصدق : تم حساب الصدق بالطريقة التالية :

- الصدق التكويني بأسلوب الاتساق الداخلي :

وفيه تم حساب معاملات الارتباط بين كل من :

أ - درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس :

جدول رقم (08)

يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس .

معاملات الارتباط			العينات
عينة الإناث	عينة الذكور	العينة الكلية	البنود
ن = 27	ن = 24	ن = 51	
0,644	0,573	0,613	1
0,623	0,606	0,617	2
0,625	0,719	0,649	3
0,672	0,620	0,649	4
0,618	0,637	0,615	5
0,589	0,631	0,608	6
0,644	0,714	0,665	7
0,599	0,675	0,620	8
0,701	0,780	0,723	9
0,623	0,687	0,650	10

0,625	0,867	0,734	11
0,628	0,574	0,569	12
0,602	0,608	0,654	13
0,602	0,640	0,661	14
0,602	0,816	0,710	15
0,602	0,653	0,628	16
0,665	0,781	0,718	17
0,868	0,867	0,857	18
0,623	0,630	0,603	19
0,611	0,806	0,675	20
0,701	0,595	0,648	21
0,640	0,682	0,628	22
0,764	0,798	0,780	23
0,698	0,688	0,695	24
0,646	0,650	0,635	25

يتبين من الجدول رقم (08) أن معاملات الارتباط بين الدرجات على العبارات والدرجة الكلية للمقياس كلها دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، مما يعني تمتع المقياس

ب- بين درجة البند مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي :

\*الذات العامة :

جدول رقم (09)

يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس الذات العامة .

معاملات الارتباط			العينات السبود
عينة الإناث	عينة الذكور	العينة الكلية	
ن = 27	ن = 24	ن = 51	
0,665	0,598	0,635	1
0,627	0,665	0,646	2
0,678	0,751	0,691	3
0,665	0,678	0,670	4
0,682	0,651	0,654	5
0,603	0,584	0,593	6
0,725	0,731	0,716	7
0,564	0,677	0,600	8
0,699	0,772	0,719	9
0,638	0,748	0,687	10
0,626	0,824	0,715	11
0,647	0,595	0,590	12

يتضح من الجدول رقم (09) أن جميع قيم معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بين درجة كل بند من بنود مقياس " الذات العامة " والدرجة الكلية لذلك المقياس الفرعي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) مما يدل على اتساق هذا المقياس وتماسك بنوده

**\*الذات الاجتماعية :**

جدول رقم (10)

يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس الذات الاجتماعية .

معاملات الارتباط			العينات
عينة الإناث	عينة الذكور	العينة الكلية	البنود
ن = 27	ن = 24	ن = 51	
0,852	0,783	0,819	1
0,736	0,783	0,758	2
0,617	0,780	0,693	3
0,744	0,649	0,697	4

يتضح من الجدول رقم (10) أن جميع قيم معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بين درجة كل بند من بنود مقياس " الذات الاجتماعية " والدرجة الكلية لذلك المقياس الفرعي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) عند جميع العينات (عينة الذكور، عينة الإناث والعينة الكلية) مما يدل على اتساق هذا المقياس وتماسك بنوده.

## \*الذات العائلية (المنزل والوالدين):

جدول رقم (11)

يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس الذات العائلية

معاملات الارتباط			العينات
عينة الإناث	عينة الذكور	العينة الكلية	البند
ن = 27	ن = 24	ن = 51	
0,741	0,804	0,770	1
0,832	0,773	0,789	2
0,582	0,689	0,599	3
0,686	0,848	0,740	4
0,725	0,737	0,729	5
0,670	0,788	0,706	6

يتضح من الجدول رقم (11) أن جميع قيم معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بين درجة كل بند من بنود مقياس "الذات العائلية (المنزل والوالدين)" والدرجة الكلية لذلك المقياس الفرعي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) عند جميع العينات (عينة الذكور، عينة الإناث والعينة الكلية) مما يدل على اتساق هذا المقياس وتماسك بنوده.

\* ذات المحيط (العمل والزملاء) :

جدول رقم (12)

يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس ذات المحيط .

معاملات الارتباط			العينات
عينة الإناث	عينة الذكور	العينة الكلية	البنود
ن = 27	ن = 24	ن = 51	
0,850	0,854	0,855	1
0,788	0,824	0,799	2
0,759	0,857	0,804	3

يتضح من الجدول رقم (12) أن جميع قيم معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بين درجة كل بند من بنود مقياس " ذات المحيط (العمل والزملاء) " والدرجة الكلية لذلك المقياس الفرعي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) عند جميع العينات (عينة الذكور، عينة الإناث والعينة الكلية) مما يدل على اتساق هذا المقياس وتماسك بنوده.



## ج- بين الدرجة الكلية للمقياس الفرعي مع الدرجة الكلية للمقياس :

جدول رقم (13)

يوضح قيم معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس الفرعي مع الدرجة الكلية للمقياس .

معاملات الارتباط			العينات
عينة الإناث	عينة الذكور	العينة الكلية	المقاييس الفرعية
ن = 27	ن = 24	ن = 51	
0.971	0.977	0.947	الذات العامة
0.888	0.907	0.895	الذات الاجتماعية
0.971	0.936	0.945	الذات العائلية (المنزل والوالدين)
0.880	0.847	0.859	ذات المحيط (العمل والزملاء)

يتبين من الجدول رقم (13) أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد تقدير الذات والدرجة الكلية للمقياس، دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) سواء لدى عينة الذكور، الإناث أو العينة الكلية مما يشير إلى صدق المقياس .

#### د - بين الدرجات الكلية للأبعاد :

بحيث المثلث العلوي من الجدول يمثل عينة الذكور، أما المثلث السفلي فيمثل عينة الإناث :

جدول رقم (14)

يوضح قيم معامل الارتباط بين الدرجات الكلية للمقاييس الفرعية.

المقاييس الفرعية	الذات العامة	الذات الاجتماعية	الذات العائلية (المنزل والوالدين)	ذات المحيط (العمل والزملاء)
الذات العامة	_____	0.846	0.880	0.799
الذات الاجتماعية	0.781	_____	0.832	0.726
الذات العائلية (المنزل والوالدين)	0.913	0.894	_____	0.725
ذات المحيط (العمل والزملاء)	0.814	0.733	0.814	_____

ينتضح من الجدول رقم (14) أن معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية الأربعة لمقياس كوبر سميث لتقدير الذات عند العينات الثلاث (عينة الذكور، عينة الإناث والعينة الكلية) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى صدق المقياس .

#### ثانياً- الثبات :

وفيه تم حساب معامل ألفا كرونباخ للعينات الثلاث فكان كما يلي :

- عينة الذكور يساوي : 0.870 .
- عينة الإناث يساوي : 0.869 .
- العينة الكلية يساوي : 0.869 وهو معامل مرتفع .

## 2- الخصائص السيكومترية لاستبيان الميول الانتحارية :

### أولاً- صدق المحكمين:

لحساب صدق الاستبيان قام الباحث بتوزيع أداة الدراسة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والتخصص في مجال علم النفس وعلم الاجتماع في بعض الجامعات الجزائرية (جامعة بسكرة، جامعة قسنطينة، جامعة باتنة، جامعة عنابة) وقد أبدى المحكمون آرائهم حول مدى وضوح عبارات الاستبيان ومدى مناسبتها ومدى ملائمة التدرج الخماسي الذي يحدد استجابة أفراد الدراسة إزاء كل محور من محاورها . وقام الباحث بإجراء التعديلات وذلك بالجلوس مع المشرف حيث تم تعديل وصياغة بعض عبارات أداة الدراسة، وبلغ عدد عبارات الاستبيان في صورته النهائية 36 عبارة .

### ثانياً - الاتساق الداخلي :

بعد التأكد من صدق المحكمين لأداة الدراسة قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين كل من درجة البند والدرجة الكلية ، درجة البند والدرجة الكلية للبعد المنتمي إليه، الدرجة الكلية للبعد و الدرجة الكلية. والجداول الموالية توضح تلك الارتباطات.

### أ - درجة كل بند والدرجة الكلية للاستبيان :

جدول رقم (15)

يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للاستبيان .

معاملات الارتباط			العينات
عينة الإناث	عينة الذكور	العينة الكلية	البند
ن = 27	ن = 24	ن = 51	
0.420	0.677	0.540	1
0.451	0.582	0.555	2

0.474	0.659	0.553	3
0.639	0.554	0.590	4
0.508	0.508	0.512	5
0.527	0.561	0.549	6
0.588	0.610	0.597	7
0.562	0.578	0.572	8
0.638	0.524	0.582	9
0.725	0.679	0.693	10
0.683	0.729	0.699	11
0.695	0.542	0.620	12
0.419	0.734	0.556	13
0.431	0.534	0.488	14
0.407	0.526	0.423	15
0.452	0.533	0.497	16
0.742	0.526	0.623	17
0.684	0.481	0.582	18
0.625	0.515	0.555	19
0.609	0.610	0.610	20

0.494	0.549	0.503	21
0.643	0.601	0.621	22
0.621	0.465	0.545	23
0.461	493	0.462	24
0.437	0.488	0.469	25
0.426	0.572	0.484	26
0.639	0.575	0.607	27
0.519	0.594	0.546	28
0.503	0.815	0.685	29
0.473	0.605	0.542	30
0.485	0.674	0.561	31
0.489	0.608	0.531	32
0.510	0.653	0.590	33
0.611	0.766	0.683	34
0.665	0.715	0.682	35
0.637	0.647	0.628	36

يتبين من الجدول رقم (15) أن معاملات الارتباط بين الدرجات على العبارات والدرجة الكلية للمقياس كلها دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، مما يعني تمتع المقياس باتساق داخلي جيد ، وهذا مؤشر على صدقه ، عند عينة الذكور ، وعينة الإناث .

**ب- بين درجة البند و الدرجة الكلية للبعد :**

**\* الخوف من الانتحار:**

جدول رقم (16)

يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند ودرجة الكلية لبعد الخوف من الانتحار.

معاملات الارتباط			العينات
عينة الإناث	عينة الذكور	العينة الكلية	البنود
ن = 27	ن = 24	ن = 51	
0.623	0.735	0.698	3
0.773	0.708	0.736	6
0.425	0.659	0.536	12
0.673	0.694	0.657	13
0.618	0.577	0.599	15
0.537	0.600	0.572	22

يتضح من الجدول رقم (16) أن جميع قيم معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بين درجة كل بند من بنود بعد " الخوف من الانتحار " ودرجة الكلية لذلك البعد دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) عند جميع العينات (عينة الذكور، عينة الإناث والعينة الكلية) مما يدل على اتساق هذا البعد وتماسك بنوده.

## \*مقاومة التفكير في الانتحار :

جدول رقم (17)

يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لبعء التفكير في الانتحار.

معاملات الارتباط			العينات
عينة الإناث	عينة الذكور	العينة الكلية	البند
ن = 27	ن = 24	ن = 51	
0.536	0.704	0.602	1
0.531	0.709	0.612	2
0.720	0.629	0.679	14
0.752	0.670	0.708	18
0.646	0.559	0.596	21
0.872	0.797	0.838	24

يتضح من الجدول رقم (17) أن جميع قيم معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بين درجة كل بند من بنود بعد "مقاومة التفكير في الانتحار" والدرجة الكلية لذلك البعد دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) عند جميع العينات (عينة الذكور، عينة الإناث والعينة الكلية) مما يدل على اتساق هذا البعد وتماسك بنوده.

## \*الخوف من الاستنكار الاجتماعي:

جدول رقم (18)

يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لبعد الخوف من الاستنكار الاجتماعي.

معاملات الارتباط			العينات
عينة الإناث	عينة الذكور	العينة الكلية	البنود
ن = 27	ن = 24	ن = 51	
0.850	0.545	0.726	4
0.666	0.674	0.664	10
0.814	0.688	0.753	17
0.699	0.811	0.731	20
0.574	0.626	0.571	25
0.875	0.573	0.762	36

يتضح من الجدول رقم (18) أن جميع قيم معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بين درجة كل بند من بنود بعد " الخوف من الاستنكار الاجتماعي " والدرجة الكلية لذلك البعد دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) عند جميع العينات (عينة الذكور، عينة الإناث والعينة الكلية) مما يدل على اتساق هذا البعد وتماسك بنوده.



\* الرغبة في الانتحار :

جدول رقم (19)

يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لبعد الرغبة في الانتحار .

معاملات الارتباط			العينات
عينة الإناث	عينة الذكور	العينة الكلية	البند
ن = 24	ن = 27	ن = 51	
0.539	0.638	0.597	23
0.599	0.576	0.582	27
0.905	0.859	0.875	31
0.543	0.682	0.616	29
0.702	0.601	0.638	33
0.916	0.705	0.821	34

يتضح من الجدول رقم (19) أن جميع قيم معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بين درجة كل بند من بنود بعد " الرغبة في الانتحار\_ والدرجة الكلية لذلك البعد دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) عند جميع العينات (عينة الذكور، عينة الإناث والعينة الكلية) مما يدل على اتساق هذا البعد وتماسك بنوده.

**\* الاستعداد لتنفيذ الانتحار :**

جدول رقم (20)

يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لبعد الاستعداد لتنفيذ الانتحار .

معاملات الارتباط			العينات
عينة الإناث	عينة الذكور	العينة الكلية	البند
ن = 27	ن = 24	ن = 51	
0.783	0.729	0.751	5
0.625	0.793	0.698	9
0.585	0.633	0.601	19
0.804	0.771	0.783	30
0.697	0.730	0.700	32
0.733	0.736	0.731	35

يتضح من الجدول رقم (20) أن جميع قيم معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بين درجة كل بند من بنود بعد " الاستعداد لتنفيذ الانتحار " والدرجة الكلية لذلك البعد دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) عند جميع العينات (عينة الذكور، عينة الإناث والعينة الكلية) مما يدل على اتساق هذا البعد وتماسك بنوده.

**\* التمسك بالحياة :**

جدول رقم (21)

يوضح قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لبعد التمسك بالحياة .

معاملات الارتباط			العينات
عينة الإناث	عينة الذكور	العينة الكلية	البند
ن = 27	ن = 24	ن = 51	
0.703	0.826	0.767	7
0.666	0.575	0.605	8
0.826	0.577	0.690	11
0.661	0.781	0.703	16
0.505	0.753	0.637	26
0.542	0.708	0.633	28

يتضح من الجدول رقم (21) أن جميع قيم معاملات الارتباط التي تم الحصول عليها بين درجة كل بند من بنود بعد " التمسك بالحياة " والدرجة الكلية لذلك البعد دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) عند جميع العينات (عينة الذكور، عينة الإناث والعينة الكلية) مما يدل على اتساق هذا البعد وتماسك بنوده.

**ج- بين الدرجة الكلية للبعد مع الدرجة الكلية للاستبيان :**

جدول رقم (22)

يوضح قيم معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد مع الدرجة الكلية للاستبيان .

معاملات الارتباط			العينات
عينة الإناث	عينة الذكور	العينة الكلية	البنود
ن = 27	ن = 24	ن = 51	
0.806	0.905	0.859	الخوف من الانتحار
0.690	0.912	0.792	مقاومة التفكير في الانتحار
0.782	0.904	0.824	الخوف من الاستنكار الاجتماعي
0.844	0.857	0.848	الرغبة في الانتحار
0.859	0.827	0.843	الاستعداد لتنفيذ الانتحار
0.875	0.806	0.837	التمسك بالحياة

يتضح من الجدول رقم (22) أن معاملات الارتباط بين الأبعاد الستة للاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان عند العينات الثلاث (عينة الذكور، عينة الإناث والعينة الكلية) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى صدق الاستبيان .

## د - بين الدرجات الكلية الأبعاد :

بحيث المثلث العلوي من الجدول يمثل عينة الذكور، أما المثلث السفلي فيمثل عينة الإناث :

جدول رقم (23)

يوضح قيم معامل الارتباط بين الدرجات الكلية لأبعاد الاستبيان.

الأبعاد	الخوف من الانتحار	مقاومة التفكير في الانتحار	الخوف من الاستنكار الاجتماعي	الترغبة في الانتحار	الاستعداد لتنفيذ الانتحار	التمسك بالحياة
الخوف من الانتحار	—	0.781	0.771	0.713	0.654	0.773
مقاومة التفكير في الانتحار	0.712	—	0.852	0.655	0.743	0.733
الخوف من الاستنكار الاجتماعي	0.712	0.575	—	0.755	0.702	0.620
الترغبة في الانتحار	0.502	0.490	0.688	—	0.787	0.577
الاستعداد لتنفيذ الانتحار	0.562	0.449	0.533	0.851	—	0.564
التمسك بالحياة	0.740	0.681	0.571	0.686	0.792	—

يتضح من الجدول رقم (23) أن معاملات الارتباط بين الأبعاد الستة للاستبيان و عند العينات الثلاث (عينة الذكور، عينة الإناث والعينة الكلية) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى صدق الاستبيان .

### ثالثا- ثبات الاستبيان :

وفيه تم حساب معامل ألفا كرونباخ للعينات الثلاث فكان كما يلي :

- عينة الذكور يساوي :0.871.

- عينة الإناث يساوي : 0.873.

- العينة الكلية يساوي :0.872 وهو معامل مرتفع .

3- الاحتفاظ بكل بنود مقياس تقدير الذات لكوبر سميث ؛ حيث دلت النتائج المحصل

عليها على اتساق داخلي للمقياس، وكذا ثبات عال .

4- كذلك الاحتفاظ بكل بنود استبيان الميول الانتحارية المصمم من طرف الباحث ؛

حيث دلت النتائج المحصل عليها على اتساق داخلي للمقياس، وكذا ثبات عال أيضا .

### 5- الدراسة الأساسية :

تم تطبيق استبيان الميول الانتحارية المصمم من طرف الباحث ، ومقياس تقدير

الذات لكوبر سميث على العينة النهائية من الشباب المتراوحة أعمارهم ما بين 18

و29 عاما في دار الثقافة بباتنة و بعض دور الشباب بالمدينة .

بحيث تم توزيع 597 نسخة من أدوات الدراسة على شباب من الجنسين من رواد هذه

المراكز ، وفي الأخير تم استرجاع 292 نسخة أي بنسبة 49.07%، أما باقي النسخ

فلم تؤخذ بعين الاعتبار في الدراسة الحالية للأسباب التالية :

- اما لكونها ناقصة من حيث الإجابات .

- لم تحمل جنس الشاب .

- لم تحمل عمر الشاب .

- لم تعد للباحث .

هذا بالإضافة إلى وجود عدد من الشباب ممن رفض حتى استلام النسخة .

إذن عينة الدراسة النهائية 292 شابا وشابة من رواد هذه المراكز .

وتم اختيار عينة البحث كما سبق الإشارة إليه .

\* - خصائص عينة الدراسة الأساسية :

أ- توزيع أفراد العينة تبعاً للسن :

جدول رقم (24)

يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للسن

النسبة المئوية	التكرار	السن
% 6.84	20	18
% 7.87	23	19
% 7.53	22	20
% 10.61	31	21
% 8.21	24	22
% 7.53	22	23
% 10.95	32	24
% 10.61	31	25
% 8.21	24	26
% 7.53	22	27
% 6.84	20	28
% 7.19	21	29
% 100	292	المجموع

يتضح من الجدول رقم (24) أن 10.95 % من عينة الدراسة عمرهم (24) عامًا، و10.61 % من عينة الدراسة عمرهم (21 و 25) عامًا، و 8.21 % من عينة الدراسة عمرهم (22 و 26) عامًا، و 7.87 % من عينة الدراسة عمرهم (19) عامًا، و 7.53 % من عينة الدراسة عمرهم (20 و 23 و 27) عامًا، و 7.19 % من عينة الدراسة عمرهم (29) عامًا، و 6.84 % من عينة الدراسة عمرهم (18 و 28) عامًا.

#### ب- توزيع أفراد العينة تبعًا للجنس :

جدول رقم (25)

يوضح توزيع أفراد العينة تبعًا للجنس.

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
44.86%	131	الذكور
55.13%	161	الإناث
100%	292	المجموع

يتضح من الجدول رقم (25) أن 55.13 % من عينة الدراسة إناث، و 44.86 % من عينة الدراسة ذكور .

#### 6- الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة :

استخدمت عدة أساليب إحصائية لتحليل بيانات الدراسة هي:

- 1- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة.
- 2- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة استجابات عينة الدراسة تجاه أنواع تقدير الذات، وأبعاد الميول الانتحارية.
- 3- معامل ارتباط بيرسون لتحديد مدى الصدق البنائي والاتساق الداخلي لأداة الدراسة.



- 4-معامل ثبات ألفا كرونباخ لحساب معامل ثبات المحاور المختلفة.
- 5 -مصفوفة ارتباط بيرسون بين مقياس تقدير الذات ومستوياته الميول الانتحارية .
- 6 -تحليل الانحدار المتعدد لتقدير أكثر أنواع تقدير الذات تنبؤاً بالميل الانتحاري عند الشباب .
- 7 - اختبار شيفيه لتحديد مصدر الفروق بين متغيرات الدراسة.

# الفصل السابع :

## معرض وتحليل النتائج

يتناول هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتحليلها وتفسيرها

## 1- استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه أبعاد تقدير الذات الأربعة وأبعاد

### الميول الانتحارية الستة:

جدول رقم (26)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقاييس الفرعية لتقدير الذات وأبعاد الميول الانتحارية لعينة الدراسة .

الأدوات	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تقدير الذات	1- الذات العامة	28.68	10.084
	2- الذات الاجتماعية	11.52	4.356
	3- الذات العائلية(المنزل والوالدين)	14.24	5.608
	4- العمل والرفاق(المحيط)	5.88	3.298
	المقياس	60,30	18,395
الميول الانتحارية	1- الخوف من الانتحار .	14,55	4,597
	2- مقاومة التفكير في الانتحار .	13,82	4,546
	3- الخوف من الاستنكار الاجتماعي .	17,42	4,723
	4- الرغبة في الانتحار .	12,22	6,229
	5- الاستعداد لتنفيذ الانتحار.	12,04	5,929
	6- التمسك بالحياة .	14,76	4,171
	الاستبيان	84,81	25,318

يتبين من الجدول رقم(26) استجابات أفراد العينة تجاه المقاييس الفرعية لمقياس كوبر سميث لتقدير الذات وأبعاد استبيان الميول الانتحارية ويتضح من قيمة المتوسطات الحسابية أن تقدير الذات العامة جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (28.68) وهذا يعني أنه مرتفع، يليه تقدير الذات العائلية (المنزل والوالدين) بمتوسط حسابي (14.24) يليه تقدير الذات الاجتماعية بمتوسط حسابي(11.52)، فتقدير ذات - العمل والرفاق(المحيط) هذا بالنسبة للمقاييس الفرعية لمقياس كوبر سميث لتقدير الذات. أما بالنسبة لأبعاد الميول الانتحارية احتل الخوف من الاستنكار الاجتماعي المرتبة الأولى بمتوسط حسابي(17.42)، يليه التمسك بالحياة بمتوسط حسابي( 14.46)، يليه الخوف من الانتحار بمتوسط حسابي (14.55) يليه مقاومة التفكير في الانتحار بمتوسط حسابي (13.82)، فالرغبة في الانتحار بمتوسط حسابي (12.22) وأخيرا الاستعداد لتنفيذ الانتحار بمتوسط حسابي (12.04) .

## 2- استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه أبعاد تقدير الذات الأربعة وأبعاد الميول الانتحارية الستة باختلاف الجنس :

جدول رقم (27)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقاييس الفرعية لتقدير الذات وأبعاد الميول الانتحارية لعينة الدراسة حسب الجنس .

الإناث ن= 161		الذكور ن= 131		الأبعاد	الأدوات
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
2,522	6,92	2,475	7,48	الذات العامة .	تقدير الذات
1,091	2,91	1,081	2,85	الذات الاجتماعية .	
1,401	3,50	1,394	3,63	الذات العائلية(المنزلوالوالدين)	

0,951	1,37	1,003	1,58	العمل والرفاق (المحيط) .	
18,451	58,81	18,087	62,14	المقياس	
4,472	14,17	4,685	15,03	الخوف من الانتحار .	الميول الانتحارية
4,449	13,75	4,644	13,90	مقاومة التفكير في الانتحار .	
4,915	16,91	4,376	18,05	الخوف من الاستنكار الاجتماعي	
6,335	11,96	6,055	12,54	الرغبة في الانتحار .	
6,018	11,78	5,780	12,35	الاستعداد لتنفيذ الانتحار .	
4,084	14,54	4,245	15,02	التمسك بالحياة .	
25,537	83,11	24,788	86,90	الاستبيان	

يتبين من الجدول رقم (27) استجابات أفراد العينة باختلاف جنسهم تجاه المقاييس الفرعية لمقياس كوبر سميث لتقدير الذات وأبعاد استبيان الميول الانتحارية ويتضح من قيمة المتوسطات الحسابية أنه:

### \*بالنسبة للذكور

تقدير الذات العامة جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (07.48) ، يليه تقدير الذات العائلية (المنزل والوالدين) بمتوسط حسابي (03.63) يليه تقدير الذات الاجتماعية بمتوسط حسابي(02.58)، فتقدير ذات العمل والرفاق(المحيط) بمتوسط حسابي (01.37)هذا بالنسبة للمقاييس الفرعية لمقياس كوبر سميث لتقدير الذات . وبمتوسط حسابي للمقياس ككل (62.14) .

أما بالنسبة لأبعاد الميول الانتحارية احتل الخوف من الاستتكار الاجتماعي المرتبة الأولى بمتوسط حسابي(18.05)، يليه الخوف من الانتحار بمتوسط حسابي (15.03) ، يليه مقاومة التفكير في الانتحار بمتوسط حسابي (13.90)، يليه التمسك بالحياة بمتوسط حسابي(15.02) فالرغبة في الانتحار بمتوسط حسابي (12.54) وأخيرا الاستعداد لتنفيذ الانتحار بمتوسط حسابي (12.02) . وبمتوسط حسابي للاستبيان ككل (86.98) .

### \* بالنسبة للإناث :

تقدير الذات العامة جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (06.92) ، يليه تقدير الذات العائلية (المنزل والوالدين) بمتوسط حسابي (03.50) يليه تقدير الذات الاجتماعية بمتوسط حسابي(02.91)، فتقدير ذات العمل والرفاق(المحيط) بمتوسط حسابي (01.58)هذا بالنسبة للمقاييس الفرعية لمقياس كوبر سميث لتقدير الذات . وبمتوسط حسابي للمقياس ككل (58.81) .

أما بالنسبة لأبعاد الميول الانتحارية احتل الخوف من الاستتكار الاجتماعي المرتبة الأولى بمتوسط حسابي(16.91)، يليه التمسك بالحياة بمتوسط حسابي(14.54) ، يليه الخوف من الانتحار بمتوسط حسابي (14.17) ، يليه مقاومة التفكير في الانتحار

بمتوسط حسابي (13.75)، فالرغبة في الانتحار بمتوسط حسابي (11.96) وأخيرا الاستعداد لتنفيذ الانتحار بمتوسط حسابي (11.78) وبمتوسط حسابي للاستبيان ككل (83.11) .

### 3- نتائج الدراسة ومناقشتها:

#### 3-1- التساؤل الأول:

هل توجد علاقة بين الميول الانتحارية و تقدير الذات لدى الشباب؟

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي تم تقسيمه إلى أربعة تساؤلات فرعية تتمثل في:

أ- هل توجد علاقة إرتباطية بين تقدير الذات العامة وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب؟

ب- هل توجد علاقة إرتباطية بين تقدير الذات الاجتماعية وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب ؟

ج -هل توجد علاقة إرتباطية بين تقدير الذات العائلية(المنزل والوالدين) وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب ؟

د - هل توجد علاقة إرتباطية بين تقدير ذات العمل والرفاق(المحيط) وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب ؟

وللإجابة على تلك الأسئلة تم حساب معامل الارتباط البسيط بين مستويات تقدير الذات وأبعاد السلوك العدوانى ومعناه وجود علاقة بين متغيرين، بحيث إذا تغير أحدهما في اتجاه معين، مال الآخر إلى التغير في نفس الاتجاه أو في الاتجاه المعاكس، ويسمى الارتباط في الحالة الأولى طرديًا أو موجبًا وبينما يسمى الارتباط في الحالة الثانية بالعكسي أو السالب (محمود منسي، 2002، ص 102).

\* بالنسبة للإناث :

جدول رقم (28)

يوضح قيمة معاملات الارتباط البسيط بين المقاييس الفرعية لتقدير الذات وأبعاد الميول الانتحارية لدى الإناث من عينة الدراسة

الميول الانتحارية	التمسك بالحياة	الاستعداد لتنفيذ الانتحار	الرغبة في الانتحار	الخوف من الاستنكار الاجتماعي	مقاومة التفكير في الانتحار	الخوف من الانتحار	أبعاد الميول الانتحارية أنواع تقدير الذات
-0,330**	-0,248**	-0,311**	-0,275**	-0,121**	-0,372**	-0,348**	تقدير الذات العامة
-0,220**	-0,163**	-0,180**	-0,212**	-0,193**	-0,253**	-0,213**	تقدير الذات الاجتماعية
-0,295**	-0,224**	-0,309**	-0,233**	-0,243**	-0,276**	-0,194**	تقدير الذات العائلية (المنزل والوالدين)
-0,280**	-0,156**	-0,245**	-0,295**	-0,211**	-0,234**	-0,245**	تقدير ذات العمل والرفاق (المحيط)
-0,380**	-0,275**	-0,357**	-0,332**	-0,206**	-0,395**	-0,350**	تقدير الذات الكلي

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً من النوع السالب بين أنواع تقدير الذات والتي تتمثل في تقدير الذات العامة، تقدير الذات الاجتماعية، تقدير الذات العائلي (الأسرة والمنزل) وتقدير ذات المحيط (العمل والزملاء)، وأبعاد الانتحارية والمتمثلة في : الخوف من الانتحار، مقاومة التفكير في الانتحار، الخوف من الاستنكار الاجتماعي، الرغبة في الانتحار، الاستعداد لتنفيذ الانتحار و التمسك بالحياة، حيث أن قيم معاملات الارتباط سالبة، كما يبين الجدول وجود علاقة ارتباطيه دالة



إحصائيًا من النوع السالب بين تقدير الذات الكلي والدرجة الكلية لاستبيان الميول الانتحارية .

ولمزيد من التأكيد على هذه العلاقة قمت بإيجاد العلاقة بين المجموعات المتطرفة في تقدير الذات والميول الانتحارية حيث تمت المقارنة بين المجموعة العليا والدنيا باستعمال معامل الارتباط الرباعي والجدول التالي يبين بيانات المجموعات الأربعة.

جدول رقم (29)

يوضح معامل الارتباط الرباعي لإيجاد العلاقة بين المجموعات المتطرفة في

تقدير الذات والميول الانتحارية لدى الإناث من عينة الدراسة .

المجموع	منخفض	مرتفع	تقدير الذات الميول الانتحارية
31	28 b	3 a	مرتفع
31	14 d	17 c	منخفض
62	42	34	المجموع

ولحساب معامل الارتباط تم استخدام المعادلة التالية (مقدم عبد الحفيظ، 2004، ص94) :

$$\frac{180}{1+\sqrt{ad+bc}} \cos = CR$$

$$\frac{180}{1+\sqrt{3 \cdot 14 + 28 \cdot 17}} \cos = CR$$

$$- 0.752 = CR$$

يتضح من المعادلة وجود علاقة من النوع السالب بين المقاييس الفرعية لتقدير الذات وأبعاد الميول الانتحارية .

\* بالنسبة للذكور :

جدول رقم (30)

يوضح قيمة معاملات الارتباط البسيط بين المقاييس الفرعية لتقدير الذات وأبعاد الميول الانتحارية لدى الذكور من عينة الدراسة

الميل الانتحارية	التمسك بالحياة	الاستعداد لتنفيذ الانتحار	الرغبة في الانتحار	الخوف من الاستكار الاجتماعي	مقاومة التفكير في الانتحار	الخوف من الانتحار	أبعاد الميول الانتحارية
-0,279**	-0,340**	-0,378**	-0,366**	-0,267**	-0,367**	-0,265**	أنواع تقدير الذات
-0,234**	-0,202**	-0,227**	-0,222**	-0,184**	-0,242**	-0,171**	تقدير الذات العامة
-0,279**	-0,224**	-0,308**	-0,278**	-0,272**	-0,291**	-0,181**	تقدير الذات الاجتماعية
-0,375**	-0,349**	-0,319**	-0,371**	-0,190**	-0,341**	-0,277**	تقدير الذات العائلية(المنزل والوالدين)
-0,426**	-0,381**	-0,427**	-0,421**	-0,220**	-0,424**	-0,303**	تقدير ذات العمل والرفاق (المحيط)
							تقدير الذات الكلي

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً من النوع السالب بين أنواع تقدير الذات والتي تتمثل في تقدير الذات العامة، تقدير الذات الاجتماعية، تقدير الذات

العائلي (الأسرة والمنزل) وتقدير ذات المحيط (العمل والزملاء)، وأبعاد الانتحارية والمتمثلة في : الخوف من الانتحار، مقاومة التفكير في الانتحار، الخوف من الاستتكار الاجتماعي، الرغبة في الانتحار، الاستعداد لتنفيذ الانتحار و التمسك بالحياة، حيث أن قيم معاملات الارتباط سالبة، كما يبين الجدول وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيًا من النوع السالب بين تقدير الذات الكلي الميول الانتحارية .  
ولمزيد من التأكيد كذلك على هذه العلاقة قمت بإيجاد العلاقة بين المجموعات المتطرفة في تقدير الذات والميول الانتحارية حيث تمت المقارنة بين المجموعة العليا والدنيا باستعمال معامل الارتباط الرباعي والجدول التالي يبين بيانات المجموعات الأربعة.

جدول رقم (31)

يوضح معامل الارتباط الرباعي لإيجاد العلاقة بين المجموعات المتطرفة في

تقدير الذات والميول الانتحارية لدى الذكور من عينة الدراسة .

المجموع	منخفض	مرتفع	تقدير الذات الميول الانتحارية
19	13 b	6 a	مرتفع
33	5 d	28 c	منخفض
52	18	34	المجموع

ولحساب معامل الارتباط تم استخدام المعادلة التالية (مقدم عبد الحفيظ، 2004، ص94) :

$$\frac{180}{1+\sqrt{ad+bc}} \cos = CR$$

$$\frac{180}{1+\sqrt{6+5-13+29}} \cos = CR$$

$$- 0.806 = CR$$

يتضح من المعادلة وجود علاقة من النوع السالب بين المقاييس الفرعية لتقدير الذات وأبعاد الميول الانتحارية .

\* بالنسبة للعينة الكلية :

جدول رقم (32)

يوضح قيمة معاملات الارتباط البسيط بين المقاييس الفرعية لتقدير الذات وأبعاد الميول الانتحارية لدى عينة الدراسة .

الميول الانتحارية	التمسك بالحياة	الاستعداد لتنفيذ الانتحار	الرغبة في الانتحار	الخوف من الاستنكار الاجتماعي	مقاومة التفكير في الانتحار	الخوف من الانتحار	أبعاد الميول الانتحارية أنواع تقدير الذات
-0,335**	-0,281**	-0,332**	-0,307**	-0,184**	-0,365**	-0,296**	تقدير الذات العامة
-0,288**	-0,182**	-0,202**	-0,216**	-0,192**	-0,248**	-0,195**	تقدير الذات الاجتماعية
-0,284**	-0,221**	-0,306**	-0,250**	-0,165**	-0,282**	-0,183**	تقدير الذات العائلية(المنزل والوالدين)
-0,312**	-0,239**	-0,272**	-0,322**	-0,186**	-0,282**	-0,248**	تقدير ذات العمل والرفاق (المحيط)
-0,391**	-0,316**	-0,381**	-0,364**	-0,157**	-0,405**	-0,317**	تقدير الذات الكلي

(\*\*) دالة إحصائية عند المستوى (0.01)

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيًا من النوع السالب بين أنواع تقدير الذات والتي تتمثل في تقدير الذات العامة، تقدير الذات الاجتماعية، تقدير الذات العائلي (الأسرة والمنزل) وتقدير ذات المحيط (العمل والزملاء)، وأبعاد الانتحارية والمتمثلة في : الخوف من الانتحار، مقاومة التفكير في الانتحار، الخوف من الاستنكار الاجتماعي، الرغبة في الانتحار، الاستعداد لتنفيذ الانتحار و التمسك بالحياة، حيث أن قيم معاملات الارتباط سالبة، كما يبين الجدول وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيًا من النوع السالب بين تقدير الذات الكلي الميول الانتحارية . ولمزيد من التأكيد كذلك على هذه العلاقة قمت بإيجاد العلاقة بين المجموعات المتطرفة في تقدير الذات والميول الانتحارية حيث تمت المقارنة بين المجموعة العليا والدنيا باستعمال معامل الارتباط الرباعي والجدول التالي يبين بيانات المجموعات الأربعة.

جدول رقم (33)

يوضح معامل الارتباط الرباعي لإيجاد العلاقة بين المجموعات المتطرفة في

تقدير الذات والميول الانتحارية لدى عينة الدراسة .

المجموع	منخفض	مرتفع	تقدير الذات الميول الانتحارية
22	18 b	4 a	مرتفع
92	42 d	50 c	منخفض
114	60	54	المجموع

ولحساب معامل الارتباط تم استخدام المعادلة التالية (مقدم عبد الحفيظ، 2004، ص94) :

$$\frac{180}{1+\sqrt{ad+bc}} \cos = CR$$

$$\frac{180}{1+\sqrt{4+42-18+50}} \cos = CR$$

$$- 0.538 = CR$$

يتضح من المعادلة وجود علاقة من النوع السالب بين المقاييس الفرعية لتقدير الذات وأبعاد الميول الانتحارية .

### 3-2-التساؤل الثاني :

-ما هي أكثر أنواع تقدير الذات تنبؤاً بالميول الانتحارية لدى الشباب ؟  
 نظراً لوجود أربعة مقاييس فرعية لتقدير الذات تتمثل في تقدير الذات العامة  
 تقدير الذات الاجتماعية ، تقدير الذات العائلية(المنزل والوالدين) و. تقدير ذات المحيط  
 (العمل والزملاء)، إضافة إلى وجود معاملات ارتباط سالبة بينها وبين الميول  
 الانتحارية ، الأمر الذي يتطلب دراسة أي من هذه الأنواع(المقاييس الفرعية) أكثر  
 تنبؤاً بالميول الانتحارية ، ويتطلب دراسة ذلك استخدام أسلوب الارتباط المتعدد  
 والانحدار المتعدد، فتحليل الانحدار المتعدد يهدف إلى فحص مدى تأثير متغيرات  
 محددة وإسهامها في بقية متغيرات الدراسة، ويضع في الاعتبار العلاقات الثنائية.  
 وفيما يلي بيان جدول التباين الأحادي لمعرفة أي من المتغيرات يتم رفضها كمتغير  
 مستقل .

## \* لدى الإناث :

جدول رقم (34)

يوضح معاملات الارتباط التعدد بين الميول الانتحارية و أنواع تقدير الذات لدى الإناث من عينة الدراسة.

الارتباط المتعدد	مستوى الدلالة	ف	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المقياس الفرعي
0.150	0.000	9.280	3	15710.509	الانحدار	تقدير الذات
			157	89290.696	الخطأ	العامة
0.138	0.000	12.692	2	14533.986	الانحدار	تقدير الذات
			158	90467.219	الخطأ	العائلية

تشير النتائج الواردة في جدول رقم (34) إلى أن تقدير الذات العامة، وتقدير الذات العائلية متغيرات منبئة للميل الانتحاري ولمعرفة مدى إسهام تلك المتغيرات في التنبؤ بالميل الانتحاري الجدول رقم (35) يوضح ذلك .

جدول رقم (35)

يوضح إسهام المتغيرات في الميول الانتحارية لدى الإناث من عينة الدراسة .

المتغير	بيتا	قيمة ت	مستوى الدلالة
تقدير الذات العامة	-0.250	-3.062	0.003
تقدير الذات العائلية	-0.189	-2.314	0.022

يتضح من بيانات الجدول رقم (35) إلى أن تقدير الذات العائلية يعتبر أكثر إسهامًا في التنبؤ بالميل الانتحاري من تقدير الذات العامة ، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار المعياري بيتا للأولى (-0.189) والثانية (-0.258) .

## \*لدى الذكور :

جدول رقم (36)

يوضح معاملات الارتباط التعدد بين الميول الانتحارية و أنواع تقدير الذات لدى الذكور من عينة الدراسة.

الارتباط المتعدد	مستوى الدلالة	ف	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المقياس الفرعي
0.197	0.000	10.413	3	15890.568	الانحدار	تقدير الذات العامة
			127	64603.142	الخطأ	
0.187	0.000	14.749	2	15075.883	الانحدار	تقدير ذات العمل والرفاق
			128	65417.944	الخطأ	

تشير النتائج الواردة في جدول رقم (36) إلى أن تقدير الذات العامة، وتقدير الذات العمل والرفاق متغيرات منبئة للميل الانتحاري ولمعرفة مدى إسهام تلك المتغيرات في التنبؤ بالميل الانتحاري الجدول رقم (37) يوضح ذلك .

جدول رقم (37)

يوضح إسهام المتغيرات في الميول الانتحارية لدى الذكور من عينة الدراسة .

المتغير	بيتا	قيمة ت	مستوى الدلالة
تقدير الذات العامة	-0.245	-2.721	0.007
تقدير ذات العمل والرفاق	-0.261	-2.894	0.004



يتضح من بيانات الجدول رقم(37) إلى أن تقدير الذات العامة يعتبر أكثر إسهاماً في التنبؤ بالميل الانتحاري من تقدير الذات العمل والرفاق، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار المعياري بيتا للأولى(-0.245) والثانية (-0.265).

\* لدى العينة الكلية :

جدول رقم (38)

يوضح معاملات الارتباط التعدد بين الميول الانتحارية و أنواع تقدير الذات لدى عينة الدراسة.

الارتباط المتعدد	مستوى الدلالة	ف	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المقياس الفرعي
0.160	0.000	13.714	4	29932.499	الانحدار	تقدير الذات العامة
			287	156602. 8	الخطأ	
0.157	0.000	17.944	3	29376.246	الانحدار	تقدير الذات العائلية
			287	157159.0	الخطأ	
0.159	0.000		4	29932.499	الانحدار	تقدير ذات العمل والرفاق
			287	156602. 8	الخطأ	

تشير النتائج الواردة في جدول رقم (38) إلى أن تقدير الذات العامة، وتقدير الذات العائلية، وتقدير ذات العمل والزملاء(المحيط) متغيرات منبئة للميل الانتحاري ولمعرفة مدى إسهام تلك المتغيرات في التنبؤ بالميل الانتحاري الجدول رقم (39) يوضح ذلك .

جدول رقم (39)

يوضح إسهام المتغيرات في الميول الانتحارية لدى عينة الدراسة .

المتغير	بيتا	قيمة ت	مستوى الدلالة
تقدير الذات العامة	-0.180	-2.688	0.008
تقدير الذات العائلية	- 0.148	-2.419	0.016
تقدير ذات الزملاء	-0.177	-2.830	0.005

يتضح من بيانات الجدول رقم(39) إلى أن تقدير الذات العائلية يعتبر أكثر إسهامًا في التنبؤ بالميل الانتحاري من تقدير الذات العامة والزملاء ، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار المعياري بيتا للأولى(-0.148) والثانية(-0.177) والثالثة (-0.180) .

### 3-3- التساؤل الثالث :

-هل توجد فروق في الميول الانتحارية لدى الشباب على أساس مستويات تقدير الذات؟

للإجابة على هذا التساؤل تم حساب التباين الأحادي بين تقدير الذات و الميول الانتحارية.

### \* لدى الإناث : جدول رقم (40)

يوضح التباين الأحادي بين مستويات تقدير الذات و الميول الانتحارية لدى الإناث من عينة الدراسة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	26730,928	2	13365,464	24.171	0.00
داخل المجموعات	159804,332	289	552,956		
المجموع الكلي	186535,260	291	—————		

يتضح من الجدول (40) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات تقدير الذات (المرتفع - المتوسط - المنخفض) الميول الانتحارية لدى الشباب من جنس أنثى. وللتحقق من طبيعة تلك الفروق تم استخدام اختبار "شيفيه" وذلك وفقاً لما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (41)

يوضح نتائج اختبار شيفيه لدلالة الفروق بين متوسطات تقدير الذات في الميول الانتحارية لدى الإناث من عينة الدراسة .  
 (\*) دالة إحصائية عند مستوى (0.05) .

الدلالة	فروق المتوسطات	مستويات تقدير الذات (المنخفض - المتوسط - المرتفع)
,1690 ,0000	7,345 22,262*	المنخفض - المتوسط - المرتفع
,1690 ,0000	-7,345 14,917*	المتوسط - المنخفض - المرتفع
,0000 ,0000	-22,262* -14,917*	المرتفع - المنخفض - المتوسط

يبين الجدول رقم (41) دلالة الفروق في الميول الانتحارية ومستويات تقدير الذات لصالح المستويات الثلاث (تقدير الذات المنخفض، تقدير الذات المتوسط، تقدير الذات المرتفع).

## \* لدى الذكور :

جدول رقم (42)

يوضح التباين الأحادي بين مستويات تقدير الذات والميول الانتحارية لدى الذكور من عينة الدراسة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	26730,928	2	13365,464	24.171	0.00
داخل المجموعات	159804,332	289	552,956		
المجموع الكلي	186535,260	291	—		

يتضح من الجدول (42) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات تقدير الذات (المرتفع - المتوسط - المنخفض) الميول الانتحارية لدى الشباب الذكور . وللتحقق من طبيعة تلك الفروق تم استخدام اختبار " شيفيه " وذلك وفقاً لما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (43)

يوضح نتائج اختبار شيفيه لدلالة الفروق بين متوسطات تقدير الذات في الميول الانتحارية لدى الذكور

من عينة الدراسة .

الدلالة	فروق المتوسطات	مستويات تقدير الذات (المنخفض - المتوسط - المرتفع)
,1690	7,345	المنخفض - المتوسط - المرتفع
,0000	22,262*	
,1690	-7,345	المتوسط - المنخفض - المرتفع
,0000	14,917*	

,0000	-22,262*	المرتفع - المنخفض - المتوسط
,0000	-14,917*	

يبين الجدول رقم (43) دلالة الفروق في الميول الانتخابية ومستويات تقدير الذات لصالح المستويات الثلاث (تقدير الذات المنخفض، تقدير الذات المتوسط، تقدير الذات المرتفع).

\* لدى العينة الكلية :

جدول رقم (44)

يوضح التباين الأحادي بين مستويات تقدير الذات والميول الانتخابية لدى عينة الدراسة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	26730,928	2	13365,464	24.171	0.00
داخل المجموعات	159804,332	289	552,956		
المجموع الكلي	186535,260	291	—		

يتضح من الجدول (44) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات تقدير الذات (المرتفع - المتوسط - المنخفض) الميول الانتخابية لدى الشباب (عينة الدراسة). وللتحقق من طبيعة تلك الفروق تم استخدام اختبار "شيفيه" وذلك وفقاً لما هو موضح في الجدول التالي:

#### جدول رقم (45)

يوضح نتائج اختبار شيفيه لدلالة الفروق بين متوسطات تقدير الذات في الميول الانتحارية لدى

عينة الدراسة .

الدلالة	فروق المتوسطات	مستويات تقدير الذات (المنخفض - المتوسط - المرتفع)
,1690 ,0000	7,345 22,262*	المنخفض - المتوسط - المرتفع
,1690 ,0000	-7,345 14,917*	المتوسط - المنخفض - المرتفع
,0000 ,0000	-22,262* -14,917*	المرتفع - المنخفض - المتوسط

يبين الجدول رقم(45) دلالة الفروق في الميول الانتحارية ومستويات تقدير الذات لصالح المستويات الثلاث(تقدير الذات المنخفض، تقدير الذات المتوسط، تقدير الذات المرتفع).

#### 3-4- التساؤل الرابع :

-هل توجد علاقة إرتباطية بين الميول الانتحارية لدى الشباب وأعمارهم؟  
وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب معامل الارتباط بين أبعاد الميول الانتحارية والسن فكانت النتائج كما هي موضحة في الجداول الموالية :

## \* لدى الإناث :

جدول رقم (46)

يوضح قيمة معاملات الارتباط البسيط بين أبعاد الميول الانتحارية

ومتغير السن لدى الإناث من عينة الدراسة

الأبعاد	معامل الارتباط
الخوف من الانتحار .	-0,174**
مقاومة التفكير في الانتحار .	-0,156**
الخوف من الاستنكار الاجتماعي .	-0,247**
الرغبة في الانتحار .	-0,175**
الاستعداد لتنفيذ الانتحار.	-0,207**
التمسك بالحياة .	-0,139**
الدرجة الكلية للاستبيان	-0,220**

(\*\*) دالة إحصائية عند مستوى (0.01) .

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائية من النوع السالب بين أبعاد الميول الانتحارية

عند الإناث من عينة الدراسة حيث أن معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للاستبيان والسن كان مساويا (-0.220)، أما من حيث الأبعاد فجاء الخوف من الاستنكار الاجتماعي أولا بمعامل ارتباط (-0.247)، ثم يليه الاستعداد لتنفيذ الانتحار بمعامل ارتباط (-0.207) ، فالرغبة في الانتحار (-0.175) ، ثم الخوف من الانتحار و مقاومة التفكير في الانتحار بمعامل ارتباط (-0.174) و (-0.156) على التوالي وأخيرا التمسك بالحياة (-0.139) .

## \*لدى الذكور :

جدول رقم (47)

يوضح قيمة معاملات الارتباط البسيط بين أبعاد الميول الانتحارية  
ومتغير السن لدى الذكور عينة الدراسة

الأبعاد	معامل الارتباط
الخوف من الانتحار .	0,081
مقاومة التفكير في الانتحار .	0,078
الخوف من الاستنكار الاجتماعي .	0,013
الرغبة في الانتحار .	0,024
الاستعداد لتنفيذ الانتحار.	0,065
التمسك بالحياة .	0,132
الدرجة الكلية للاستبيان	0,076

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطيه غير دالة إحصائياً من النوع الموجب بين أبعاد الميول الانتحارية عند الذكور من عينة الدراسة حيث أن معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للاستبيان والسن كان مساوياً (0.076)، أما من حيث الأبعاد فجاء التمسك بالحياة أولاً بمعامل ارتباط (0.132) ، ثم الخوف من الانتحار و مقاومة التفكير في الانتحار بمعامل ارتباط (0.081) و (0.078) على التوالي ثم يليهم الاستعداد لتنفيذ الانتحار بمعامل ارتباط (0.065) فالرغبة في الانتحار (0.024) وأخيراً الخوف من الاستنكار الاجتماعي بمعامل ارتباط (0.013).



## \* لدى العينة الكلية للدراسة :

جدول رقم (48)

يوضح قيمة معاملات الارتباط البسيط بين أبعاد الميول الانتحارية

ومتغير السن لدى عينة الدراسة

الأبعاد	معامل الارتباط
الخوف من الانتحار .	-0,071
مقاومة التفكير في الانتحار .	-0,051
الخوف من الاستنكار الاجتماعي .	- 0.154**
الرغبة في الانتحار .	- 0.095
الاستعداد لتنفيذ الانتحار.	- 0.095
التمسك بالحياة .	- 0.024
الدرجة الكلية للاستبيان	- 0.100

(\*\*) دالة إحصائية عند مستوى (0.01) .

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطيه من النوع السالب بين أبعاد الميول الانتحارية عند الإناث من عينة الدراسة حيث أن معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للاستبيان والسن كان مساويا (-0.100)، أما من حيث الأبعاد فجاء الخوف من الاستنكار الاجتماعي أولا بمعامل ارتباط (-0.154)، ثم يليه الرغبة في الانتحار و الاستعداد لتنفيذ الانتحار بمعامل ارتباط (-0.095) لكل منهما، ثم الخوف من الانتحار و مقاومة التفكير في الانتحار بمعاملي ارتباط (-0.071) و (-0.051) على التوالي وأخيرا التمسك بالحياة (-0.024) .

#### 4- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات و نتائج الدراسات السابقة :

##### 4-1- الفرضية الأولى :

- توجد علاقة إرتباطية سالبة بين الميول الانتحارية و تقدير الذات عند الشباب من الجنسين.

- أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة إرتباطية من النوع السالب بين تقدير الذات، ومكوناته، و أبعاد الميول الانتحارية .

حيث أوضحت نتائج الدراسة الحالية وجود علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير الذات الكلي و الميول الانتحارية حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات و الدرجة الكلية لاستبيان الميول الانتحارية عند الإناث (-0,380)، وعند الذكور (-0.426)، بينما بلغت قيمته عند العينة الكلية (-0,391).

مما يشير إلى وجود علاقة إرتباطية عكسية بمعنى أنه كلما زاد تقدير الذات كلما انخفضت الميول الانتحارية عند الشباب باختلاف جنسهم، وهو ما تم افتراضه . وتوضح معاملات الارتباط الرباعي بين المجموعات المتطرفة في تقدير الذات والميول الانتحارية لدى الإناث، الذكور والعينة الكلية ذلك فلقد كانت سلبية بحيث بلغت (- 0. 752) و (- 0.806) و (- 0.538) على الترتيب، أي كلما انخفض تقدير الشاب لذاته كلما زادت ميوله الانتحارية، وهذا لما لتقدير الذات من دورا في حية الفرد واستقراره النفسي .

وتلتقي نتائج الدراسة الحالية مع دراسة" بص وبيري" (Buss, H, 1992) ( Perry, k ) حيث وجد أن معامل الارتباط بين العدوانية الموجهة نحو الذات وتقدير الذات كان من النوع السالب حيث بلغت قيمة معامل الارتباط(0.241) (إبراهيم، عبد الحميد، ، 1994ص162).

وقد بين" بوميستر Baumeister وآخرون 1998 " أن الاعتقاد السائد هو : أن تقدير الذات المنخفض هو السبب في السلوك العدواني وقد اجمع علماء كثيرون على

صحة هذا الاعتقاد ، ومن هؤلاء : (جون دولف Gondolf ، ليفن وماكديفيت 1993 ، Levin & Mcdevitt) ولكن من وجهة نظر هذين الأخيرين تتعارض تلك النتائج مع الدراسة التي قاما بها وكانت بعنوان "تقدير الذات المرتفع، وتقدير الذات المنخفض وتهديد الأنا" ، حيث بينا أن هذه العلاقة غير صحيحة على الإطلاق حيث أن تقدير الذات المرتفع يؤدي أكثر إلى التوجه العدواني (سواء الموجه نحو الذات أو الموجه نحو الآخر) ، ولبيان وجهة نظرهم ذكرا أن "تقدير الذات المرتفع" مفضل لدى بعض الناس بمسمى "الخطرة" أو "الغرور" أو "الأناية" أو "النرجسية" ولكن كل هذه المسميات تقع تحت اسم "تقدير الذات المرتفع"، ولذلك فإن معظم العدوانيين سواء اتجه أنفهم أو اتجاه الغير لديهم إحساس بالخطرة، والغرور، والأناية ، والنرجسية . فمثلا تفاوت المراحل في تقدير الذات تبدو مرتبطة بتفاوت المراحل في السلوك العدواني، وبناء على ذلك نجد أن المجموعات التي لدى أعضائها تقدير ذات مرتفع يظهرون مستوى مرتفعا من العنف والعداوة . وهو نفس الشيء أكدته دراسة ستوب (Staub 1999) بعنوان تقدير الذات والسلوك العدواني).

أ- توجد علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير الذات العامة وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب من الجنسين .

جاءت نتائج هذه الدراسة مؤكدة لهذا الفرض حيث كانت معاملات الارتباط بين درجة مقياس تقدير الذات العامة وأبعاد الميول الانتحارية سالبة وكان أكبرها عند الإناث هو المسجل مع بعد الخوف من الانتحار بمقدار (-0.348)، وهذا يشير إلى العلاقة الإرتباطية الكبيرة بين هذين المتغيرين، بحيث كلما انخفض تقدير الذات العام عند الفتاة كلما كان خوفها من الانتحار أقل، واستعدادها للمرور إلى الفعل الانتحاري كان أكبر وذا ما يؤكد معامل الارتباط بين درجة مقياس تقدير الذات العامة وبعد الاستعداد لتنفيذ الانتحار .

أما عند الذكور فقد كانت معاملات الارتباط بين درجة مقياس تقدير الذات العامة وأبعاد الميول الانتحارية سالبة أيضا وكان أكبرها هو المسجل مع بعد الاستعداد لتنفيذ الانتحار بمقدار (-0.378)، وهذا يشير إلى العلاقة الإرتباطية الكبيرة بين هذين المتغيرين، بحيث كلما انخفض تقدير الذات العام عند الشاب كلما كان استعداده أكبر للمرور للفعل الانتحاري رغبة في الموت وهذا ما يؤكد معامل الارتباط مع بعد الرغبة في الانتحار (-0.366).

مع الملاحظة أن النتائج كانت متقاربة إلى حد بعيد بين الجنسين .

ب- توجد علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير الذات الاجتماعية وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب من الجنسين.

كان نتائج الدراسة الحالية مع ما تم افتراضه في بداية الدراسة من حيث أنه توجد علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير الذات الاجتماعية وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب من الجنسين.

حيث كانت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات الاجتماعية وأبعاد الميول الانتحارية سالبة وتتراوح عند الإناث بين (-0.163) و (-0.253) مع بعدي التمسك بالحياة ومقاومة التفكير في الانتحار على التوالي و عند الذكور بين (-0.171) و (-0.227) مع بعدي الخوف من الانتحار والاستعداد لتنفيذ الانتحار على الترتيب .

مما يشير إلى تأثير تقدير الذات الاجتماعية على تفكير الإناث في الانتحار بمقاومة هشة هذا من جهة ومن جهة أخرى يبقى الاستعداد لتنفيذ الانتحار الأكثر ارتباطا مع أبعاد الميول الانتحارية عند الذكور مما يدل على الاستعداد للمرور للفعل الانتحاري مباشرة وهذا يتطابق مع ما ذهبت إليه الدراسات في كون الذكور أكثر انتحارا من النساء (الانتحار الحقيقي) .

ج - توجد علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير الذات العائلية(المنزل والوالدين) وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب من الجنسين.

نتائج هذه الدراسة متطابقة مع هذه الفرضية بحيث أنه كلما انخفض تقدير الذات العائلي زادت الميول الانتحارية عند الشباب من الجنسين وهذا يتضح من خلال معاملات الارتباط السالبة بين تقدير الذات العائلية(المنزل والوالدين) وأبعاد الميول الانتحارية، بحيث تراوحت بين (-0.194) و(-0.309) عند الإناث وبين (-0.181) و (-0.308) عند الذكور، ونلاحظ من خلال حساب معامل الارتباط بين تقدير الذات العائلية(المنزل والوالدين) وأبعاد الميول الانتحارية شبه التطابق في النتائج عند الجنسين مما يدل على التأثير الكبير للعائلة في حياة الفرد ككل .

وهو ما ذهبت إليه دراسة بن خلفا حين أكدت الانتحار يعتبر كنتيجة للتناقض الذي يعيشه الفرد بين حياته العائلية والاجتماعية وهذا التناقض في حد ذاته راجع إلى التطور الذي شهده المجتمع الجزائري مما يثبت دور المحيط عامة والعائلة خاصة في حياة الفرد.

د - توجد علاقة إرتباطية سالبة بين تقديرذات العمل والرفاق(المحيط) وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب من الجنسين.  
من خلال حساب معامل الارتباط بين تقديرذات العمل والرفاق(المحيط) وأبعاد الميول الانتحارية عند عينة الدراسة وجد أن هذه الفرضية محققة أي أن الانخفاض في تقدير ذات

العمل والرفاق(المحيط) يؤدي إلى الارتفاع في الميول الانتحارية عند الشاب من الجنسين، فقد كانت هذه المعاملات تتراوح بين (-0.156) و(-0.295) عند الإناث وبين (-0.190) و(-0.371) عند الذكور ، والملاحظ هو ارتفاع معاملات الارتباط عند الذكور نسبيا بالمقارنة مع الإناث وهذا يفسره الاحتكاك الكبير للذكور مع المحيط

العام خارج الأسرة عكس الفتاة التي ينقص عندها هذا الاحتكاك نسبياً بحكم قضائها لمعظم أوقاتها داخل المنزل مع أسرتها .

#### 4-2-الفرضية الثانية :

- تقدير الذات الاجتماعية هي أكثر أنواع تقدير الذات تنبؤاً بالميل الانتحارية لدى الشباب.

تشير نتائج الدراسة الحالية على أن كل من تقدير الذات العامة و تقدير الذات العائلية و تقدير ذات العمل والرفاق أنواع منبئة بالميل الانتحاري عند الشباب، فبعد حساب تحليل الارتباط المتعدد بين الدرجات الكلية للمقاييس الفرعية لتقدير الذات والدرجة الكلية لاستبيان الميول الانتحارية، تم استبعاد تقدير الذات الاجتماعية، وأوضحت النتائج أن تقدير الذات العائلية هي المؤشر الأكثر إسهاماً في الميل الانتحاري عند الشباب، وهذا لدور العائلة في حياة الشاب الجزائري لما يتميز به المجتمع الجزائري بالتماسك الأسري الكبير، وما تلعبه العائلة من دور في حياة الفرد . وعند تقسيم العينة وفقاً للجنس كانت النتيجة هي :

- تقدير الذات العامة هي المؤشر الأكثر إسهاماً بالتنبؤ بالميل الانتحاري عند الذكور إلى جانب تقدير ذات العمل والزملاء، بحيث تم الاحتفاظ بهذين النوعين من تقدير الذات، وتم استبعاد النوعين الآخرين (تقدير الذات الاجتماعية و تقدير الذات العائلية ) عند حساب تحليل الارتباط المتعدد بين الدرجات الكلية للمقاييس الفرعية لتقدير الذات والدرجة الكلية لاستبيان الميول الانتحارية، وهذا راجع كما سبق ذكره أننا بالقول أن للمحيط الخارجي تأثير كبير في اتجاهات الأفراد في الحياة العامة خاصة لدى فئة الذكور .

- أما عند الإناث فتقدير الذات العائلية هو المؤشر الأكبر من بين أنواع تقدير الذات، إسهاماً بالتنبؤ بالميل الانتحاري، فعند حساب تحليل الارتباط المتعدد بين الدرجات الكلية للمقاييس الفرعية لتقدير الذات والدرجة الكلية لاستبيان الميول الانتحارية عند الإناث تم استبعاد تقدير الذات الاجتماعية و تقدير ذات العمل والرفاق

(المحيط)، وهذا يؤكد ما قيل خلال مناقشة الفرضية الأولى وإبراز دور العائلة في حياة المرأة .

وكانت نتائج هذه الدراسة مخالفة لما تم افتراضه من خلال الفرضية الثانية حيث تم استبعاد تقدير الذات الاجتماعية عند فعند حساب تحليل الارتباط المتعدد بين الدرجات الكلية للمقاييس الفرعية لتقدير الذات والدرجة الكلية لاستبيان الميول الانتحارية عند الشباب .

#### 4-3- الفرضية الثالثة :

-توجد فروق في الميول الانتحارية لدى الشباب على أساس مستويات تقدير الذات لصالح تقدير الذات المنخفض .

ومن أجل التأكد من هذه الفرضية تم حساب التباين الأحادي بين تقدير الذات والميول الانتحارية للعينة الكلية ثم تم تقسيم العينة إلى قسمين حسب الجنس ولتأكيد النتائج تم استخدام اختبار شيفيه وكانت النتائج أن أكدت صحة الفرضية الثالثة بحيث :  
- عند العينة ككل كانت نتيجة اختبار شيفيه أن كانت قيمة فروق المتوسطات عند مستويات تقدير الذات (المنخفض - المتوسط - المرتفع ) بهذا الترتيب هي الأكبر مقارنة بالمستويات (المتوسط - المنخفض - المرتفع) و (المرتفع - المنخفض - المتوسط) حيث كانت مساوية لـ (7.345 و 22.262) بين المجموعات و داخل المجموعات على الترتيب، أما المجموعتين الأخرين فكانت فروق المتوسطات فيها هي (-7.345 و 14.917 ) و (-22.262 و -14.917) على التوالي بين المجموعات و داخل المجموعات على الترتيب كذلك.

وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائياً في الميول الانتحارية لصالح تقدير الذات المنخفض.

مما يؤكد أهمية تقدير الذات للفرد في حياته، فكما توضح الدراسة أن تقدير الذات المنخفض عامل بارز في الميول الانتحارية للشباب .

- عند تقسيم العينة إلى فئتين تم الحصول على نفس النتائج مما يشير إلى عدم تأثير عامل الجنس تماما .

#### 4-4- الفرضية الرابعة :

- توجد علاقة إرتباطية بين الميول الانتحارية لدى الشباب وأعمارهم وباختلاف جنسهم.

وقصد التأكد من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بين الميول الانتحارية عند الشباب و متغير السن عندهم فكانت النتيجة أن توصل الباحث إلى أنه توجد على إرتباطية من النوع السالب بين الميول الانتحارية عند الشباب و متغير السن أي أنه كلما كان الفرد صغير السن كلما زادت ميوله الانتحارية ومعامل الارتباط المساوي لـ :  $-0.100$  يثبت ذلك ويرجع هذا إلا أنه كلما تقدم الفرد في العمر كلما زاد نضجه وبالتالي زاد اتزانة النفسي، أما فيما يخص أبعاد الميول الانتحارية فنلاحظ أنه قد تم تسجيل أكبر معامل ارتباط بين السن وبعد الخوف من الاستنكار الاجتماعي حيث كان مساويا لـ  $(-0.150)$  وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى  $(0.01)$  وهذا دال على مدى تأثير المحيط الذي يعيش فيه الفرد في هذه المرحلة الحساسة من عمره (الانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة النضج) .

وبتقسيم العينة حسب الجنس اتضح تأثير عامل السن أكثر عند الإناث خاصة حيث كانت قيمة معاملات الارتباط بين أبعاد الميول الانتحارية والجنس كلها سالبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة  $(0.01)$ ، وسجلت أكبر قيمة لهذه المعاملات مع بعد الخوف من الاستنكار الاجتماعي الذي بلغ  $(-0.247)$ ، وهذا يدل على التأثير الكبير للمجتمع على توجهات المرأة .

وعلى خلاف ذلك تم تسجيل معاملات ارتباط موجبة بين أبعاد الميول الانتحارية ومتغير الجنس عند الشباب الذكور حيث تراوحت قيمها بين  $(0.013)$  و  $(0.132)$  وكانت في مجملها معاملات غير دالة إحصائيا مما يدل على عدم تأثير عامل السن في ميول الشباب الذكور للانتحار .



إذن يمكننا القول بتحقق جزئي للفرضية الرابعة إذ أكدت النتائج وجود علاقة إرتباطية من النوع السالب بين الميول الانتحارية عند الشباب ومتغير الجنس عند الإناث، دون غيرهن من عينة الدراسة .

ومما يؤكد هذه النتائج أكثر، الدراسات حول الانتحار في الجزائر :  
-حيث أكدت دراسة بن خلفا بن للانتحار في مدينة وهران سنة 1969 أن محاولات الانتحار عند الإناث تشبه كثيرا محاولات الفرار من البيت عند الذكور فهي بمثابة استفزاز للأهل .

كما يعتبر الانتحار كنتيجة للتناقض الذي يعيشه الفرد بين حياته العائلية والاجتماعية وهذا التناقض في حد ذاته راجع إلى التطور الذي شهده المجتمع الجزائري مما يثبت دور المحيط عامة والعائلة خاصة في حياة الفرد .

وهو نفس ما توصلت إليه الدراسة الحالية من خلال الإجابة على التساؤل القائل :  
" ما هي أكثر أنواع تقدير الذات تنبؤاً بالميول الانتحارية لدى الشباب ؟ " حين وجد الباحث أن تقدير الذات العائلية هو المؤشر الأكبر من بين أنواع تقدير الذات، إسهاما بالتنبؤ بالميل الانتحاري لدى الإناث من عينة الدراسة .

-وتلتقي نتائج هذه الدراسة مع ما أكدته دراسات كل من الدكتور بن خلفا (1969) و البروفسور كاشا (1971) والأستاذ بن إسماعيل (1987) وغيرها من الدراسات التي أكدت على أن الانتحار في المجتمع الجزائري يرتبط عكسيا مع عمر الفرد ، إذ أن نسب الانتحار تقل عند الأشخاص كبار السن وهو ما بدا بارزا في هذه الدراسة من خلال حساب معامل الارتباط بين الميول الانتحارية للإناث من عينة الدراسة وأعمارهن .

## الختام : :

يعتبر موضوع الانتحار أحد أهم المواضيع التي استوقفت الباحثين والدارسين في مجال علم الاجتماع الذي مهد لهذه النوع من الدراسات من خلال أبحاث إميل دوركايم، و علم النفس الذي اهتم بدراسة الخصائص السيكولوجية للشخصية الانتحارية .

ولقد أخذت دائرة الاهتمام بدراسة الموضوع في التوسع بعد أن شهدت الظاهرة نوعا من التواتر المرتفع، حيث أصبحت لا تستثني أي مجتمع، والإحصاءات الصادرة عن الجهات المختصة تؤكد هذا، ولقد انعكس هذا على الباحث في المجتمع الجزائري الذي أصبح يعايش هذه الظاهرة يوميا من خلال الجرائد اليومية التي لا تخلو من حوادث الانتحار من يوم لآخر.

ولعل هذا ما جعلنا نطرق هذا الباب من أبواب البحث العلمي في ميدان علم النفس، من خلال محاولة الدخول في دائرة الدراسات التشخيصية، من خلال ربط موضوع الميول الانتحارية بمتغير سيكولوجي أولاه الدارسين في ميدان علم النفس اهتمام كبيرا من خلال أبحاثهم، لما له من تأثير في الحياة العامة للفرد هو تقدير الذات، لدى شريحة الشباب التي تعتبر عماد الأمم .

وكانت نقطة انطلاق البحث مجموعة من التساؤلات التي حاول الباحث أن يضع لها فرضية أساسية مفادها وجود علاقة إرتباطية من النوع السالب بين الميول الانتحارية و تقدير الذات عند الشباب من الجنسين، انطلاقا من التراث العلمي في هذا المجال .

وقد تم من خلال هذه الدراسة التأكد من مدى صحة هذه الفرضية وبقية الفرضيات التي انبثقت من خلالها .

الجدير بالذكر هو الإشارة إلى دور الأسرة في حياة الشاب الجزائري وهذا ما استشفيناه من خلال هذه الدراسة، وهذا رغم العولمة والغزو الحضاري الغربي الذي يشهده المجتمع ، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على مدى تماسك البناء الاجتماعي في بلدنا وحفاظ الأسرة على دورها كخلية أساسية في بناء المجتمع .

إن هذا البحث كان يهدف إلى معرفة العاقبة بين متغيري البحث (الميول الانتحارية و تقدير الذات) لدى الشاب الجزائري من خلال عينة من الشباب المتردد على دار الثقافة محمد العيد آل خليفة ودور الشباب بمدينة باتنة .

في الأخير ندعو إلى توسيع دائرة الأبحاث في مجال الانتحار، وخاصة الدراسات الوقائية منها من أجل محاربة ظاهرة دخيلة على مجتمع جزائري محافظ مسلم .



## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر:

#### 1- القرآن الكريم :

- سورة الإسراء 70.
- سورة الأنعام, الآية 151
- سورة الجاثية, الآية 13.
- سورة الشورى 37
- سورة المائدة, الآية 32.
- سورة النجم 32.
- سورة النساء الآية 29.
- سورة البقرة الآية 207.

#### 2- الحديث النبوي الشريف .

### المراجع باللغة العربية :

1. إبراهيم أحمد أبو زيد ( 1987 ) : سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعارف الجامعية - مصر - .
2. أحمد عزت راجح (1979) : أصول علم النفس، الطبعة 12، دار المعارف الجامعية - مصر - .
3. أحمد فؤاد الشربيني ( 1968 ) : لرعاية الشباب ، في مجموعة المحاضرات العامة لجامعة الاسكندرية دار المعارف الجامعية - مصر - .

4. أحمد محمد صالح (1989) : تقدير الذات وعلاقته بالاكنتاب لدى عينة من المراهقين، الكتاب السنوي في علم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، المجلد السادس .
5. الإمام أبي عبد الله محمد شمس الدين دمشقي، (1326 هـ) : كتاب الكبائر، دار الوعي العربي - حلب - سوريا .
6. بشير معمريّة (2007) : بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، الجزء الثالث ، منشورات الحبر - بني مسوس - الجزائر .
7. تكفي كلثوم ( 1996 ) : الانتحار في المجتمع الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع غير منشورة -جامعة الجزائر - .
8. حامد عبد السلام زهران (1977) : الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الأولى، عالم الكتاب -القاهرة - مصر .
9. حامد عبد السلام زهران (1982) : علم النفس النمو الطفولة والمراهقة ، الطبعة الرابعة، عالم الكتاب -القاهرة - مصر .
10. حسين فايد (2004): دراسات في السلوك والشخصية، الطبعة الأولى، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر .
11. خليل محسن (1994) : دور الحياة عند الناشئين، دار الكتاب الحديث -الكويت
12. رشاد علي عبد العزيز(1994) : علم النفس الدافعي، دار النهضة العربية - القاهرة مصر .
13. روبرت انكسون (1970): ترجمة محمد لبيب النجيجي : فن النمو، دليل الشباب إلى النضج، مطبعة الاستقلال الكبرى - القاهرة - مصر .
14. زبير فاضل (2008) : بجاية الأولى وطنيا ، يومية الخبر ، العدد 5310 الصادر يوم 2008/05/03 الجزائر .

15. سعد جلال ( 1971 ) : المرجع في علم النفس، دار المعارف الجامعية - مصر  
سعدية محمد علي بهدار (1982) : في علم النفس، الطبعة الثانية، دار البحوث العلمية  
- الكويت - .
16. سعيد حافظ يعقوب (1984) : الاكتئاب، دراسة في لانقباض النفسي،  
الطبعة الأولى دار الحداثة - بيروت - لبنان .
17. سليمان عبد الرحمن سيد (1992) : بناء مقياس تقدير الذات لدى عينة من  
أطفال المرحلة الابتدائية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب العدد الرابع  
والعشرين، السنة السادسة .
18. سيجموند فرويد (1982)، ترجمة محمد عثمان نجاتي : الأنا والهوى، الطبعة الثانية،  
دار الفكر اللبناني - بيروت - لبنان .
19. شوكت محمد (1993) : تقدير المراهق لذاته وعلاقته بالاتجاهات الوالدية  
والعلاقات مع الأقران، مركز البحوث التربوية، جامعة الملك سعود - الرياض -  
السعودية .
20. صالح محمد علي أبو جادو (2000) : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الطبعة  
الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة - عمان الأردن .
21. طلعت حسن عبد الرحيم (1985) : وجهة التحكم وتقبل الآخرين لدى طلبة  
الجامعة المحرومين وغير المحرومين من آباءهم، مجلة كلية التربية، المنصورة ،  
العدد 07 - مصر -
22. عادل عبد الله (2000) : دراسات مقارنة في تقدير الذات بين الشباب  
الجامعي باختلاف أساليب مواجهة أزمة الهوية، دار الرشاد .
23. عادل عز الدين الأشول (1988) : سيكولوجية الشخصية ، المكتبة الأنجلو  
مصرية - القاهرة - مصر .
24. عبد الحفيظ سعيد مقدم (2004) : الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، الطبعة  
الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية - بن كنون - الجزائر .

25. عبد الرحمن العيسوي (1987) : سيكولوجية النمو، دراسة في نمو الطفل والمراهق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .
26. عبد الرحمن عدس (1998) : مدخل إلى علم النفس، الطبعة الخامسة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمان - الأردن .
27. عبد الفتاح دويدار 1992 : سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .
28. عبد الله عزام (دون سنة) : جريمة قتل النفس المسلمة، دار الهجرة للنشر والتوزيع - بسكرة - الجزائر .
29. عبد المنعم حنفي (1976) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الثانية، دار العلم الملايين - بيروت - لبنان .
30. عبد الهادي سيد عبده و فاروق السيد عثمان (2002) : القياس والاختبارات النفسية (أسس وأدوات)، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي ، - القاهرة - مصر .
31. عطوف محمود ياسين (1981) : مدخل في علم النفس الاجتماعي، دار النهار للنشر - بيروت - لبنان .
32. علاء الدين كفاقي (1999) : الارشاد والعلاج النفسي الأسري من المنظور النفسي الاتصالي، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي - القاهرة - مصر .
33. علي الباز (2002) : العلاقات العامة والعلاقات الإنسانية والرأي العام - مع دراسة تطبيقية للعلاقات العامة بأجهزة الشرطة -، مكتبة ومطبعة الإشعاع العلمية .
34. علي مروش (دون سنة) : التاريخ المثير لمولودية باتنة - الجزء الأول - شركة زاعياش - الأبيار - الجزائر .
35. عمر محمد التومي الشيباني (دون سنة) : الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار العربية للكتاب، ليبيا .
36. فؤاد البهي السيد (1997) : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي - القاهرة - مصر .



37. فاخر عاقل (1982) : علم النفس التربوي، الطبعة التاسعة، دار العلم للملايين - بيروت - لبنان .
38. فاروق عبد الفتاح و محمد أحمد دسوقي (1981) : كراسة تعليمات اختبارات تقدير الذات للأطفال، جامعة الزقازيق، دار الثقافة للطباعة والنشر .
39. فخري الدباغ (1986) : الموت اختيار، دراسة نفسية اجتماعية، الطبعة الثانية، دار الطليعة - بيروت - لبنان .
40. فوزي محمد جبل (دون سنة) : الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية - الأزاريطة، الإسكندرية - مصر .
41. فيصل محمد خير الزراد (1997) : مشكلات الشباب والمراهقة، الطبعة الأولى، دار النفائس للطباعة و النشر - بيروت - لبنان .
42. كتاش مختار سليم (2001) : مفهوم الذات لدى المعلم وأثره على عملية التفاعل اللفظي - ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية غير منشورة - جامعة الجزائر - .
43. كريستيان بودلو وروجيه استابليه، ترجمة أسامة الحاج (1999): دوركايم والانتحار ، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .
44. كلثوم بلميهورب (1994) : إدراك الذات المهنية عند الأخصائيين النفسانيين العياديين الممارسين في مؤسسة الصحة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية غير منشورة - جامعة الجزائر - .
45. كمال دسوقي (1979) : النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .
46. كيث كراملينغر وآخون ، ترجمة مركز التعريب والترجمة (2002) : حول الاكتئاب ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للعلوم - بيروت - لبنان .
47. محمد الحجار (1989) : الطب السلوكي المعاصر، دار العلم للملايين - بيروت - لبنان .

48. محمد السيد عبد الرحمن (1998) : دراسات في الصحة النفسية، التوافق النفسي فعالية الذات، الاضطرابات النفسية - دار المعارف- مصر .
49. محمد حسن (1981) : الطب النفسي النبوي، دار المطبوعات الجديدة، مصر .
50. محمد رمضان القذافي (1993) : الشخصية (نظرياتها، اختباراتها و أساليب قياسها)، دار الكتاب الوطنية - بنغازي - ليبيا .
51. محمد شتلوت (دون سنة) : الفتاوي، دراسة لمشكلات المسلم المعاصر، الطبعة الثالثة، دار القلم، - القاهرة - مصر .
52. محمد زيدان الضيدان (2003) : تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض . رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية تخصص الرعاية والصحة النفسية.
53. محمد فتحي عكاشة (1991) : تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية ، الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية، الكويت .
54. محمد فوزي جبل (2000) : الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية - الإسكندرية - مصر .
55. محمد مصطفى زيدان (بدون سنة)، علم النفس الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
56. محمود عبد الحليم منسي وآخرون (دون سنة) : الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، الجزء الأول، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر
57. محمود عبد الحليم منسي وسهير كامل أحمد (2002) : أسس البحث العلمي في المجالات النفسية والاجتماعية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر .
58. محمود عبد الحليم منسي وعفاف بنت محضر (2001) : علم النفس النمو، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر .

59. مصطفى فهمي (1969) : الصحة النفسية ، الطبعة الثانية، مكتب الخانجي - القاهرة - مصر .
60. معتز سيد عبد الله (2000): بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية، المجلد الثالث ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - مصر .
61. مكرم سمعان (1964) : مشكلة الانتحار، دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري، دار المعارف، مصر .
62. ممدوحة محمد سلامة (1991) : تقدير الذات والضبط الوالدي للأبناء في نهاية المراهقة وبداية الرشد، مجلة دراسات نفسية، المجلد 1، العدد 4 .
63. المنجد في اللغة والاعلام، (1986)، الطبعة 28 ، دار المشرق - بيروت - لبنان
64. وينفرد هوبر، ترجمة:مصطفى عاشوري، (1985) : مدخل لسيكولوجية الشخصية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
65. يوجين ليفين (1985) : سيكولوجية الاكتئاب ، دار المريخ للنشر - الرياض - السعودية .

### المراجع باللغة الأجنبية :

1. Abramson (L.Y),Aloy (B)et Metalsky (G)( 1989) : **Hoplessness Depression, A theory-Based subtype of depression** , Psychological Review, vol 96 n°02 .
2. Anjré (C) et Leord (F)(1999): L estime de soi , Edition Odile Jacob, Paris.
3. Ann Roberts et al (2000) : **Perceived Family and Peer Transactions and Self-esteem Among Urban Early Adolescents** Journal of adolescence, vol 20 ,No 1 February.
4. Arffa (S) (1983) : **Cognition and suicide, A Methodological Review**, suicide and life-threatening behavior, N° 13 .
5. Arlabosse (R) et Coll (1977) : **Encyclopédie Universalise**, Tome 01,Paris

6. Bakal (M) (1979) : **Psychologie and medicin** , Spinger, Publishing company , New York.
7. Bandura (A) ,( 1980) : **L apprentissage social**, édition pierre mardaga. Bruxelles .
8. Beck (1979): **congestive therapy of depression**, New York.
9. Beck , Kovacs (M), Weissman (A)(1975) : **Hoplessness and suicidal behavior**, Jonal of the American Medical Association , n°234 .
10. Beck , Steer, Kovacs, Garrison (1985) : **Hoplessness and eventual suicide : 10 years propective study of patients hospitalised with suicidal ideation** , American-journal-psychiatry,N° 145.
11. Beck , Tandal (1973) : **Hoplessness, Depression and attempted suicide**, American Journal-Psychiatry, vol 130, n° 4 .
12. Bensmail (B), Merdj (Y) et al (1990) : **suicides et Conduites Suicidaires en milieu Magrebin** ; in L information Psychiatrique n°10 .
13. Bernard(P) et Trouvé (s)( 1977) : **Sémiologie psychiatrique** édition masson .Paris.
14. Chabrol (H) (1990) : **Le Suicide**, Revue du praticien, vol 40 ,No 05, Paris .
15. Colonna (L) (1983) : **Cahier de l infirmière** , édition Masson, paris.
16. Durkhime (1897) : **Le suicide** ,Paris .
17. Favre (J) et Payen (A) et Pilard (1988): Reactions psychologiques initiales à l annonce de la sérapositivité anti-hivin :Annalo-Midico-psychologique, vol 146 No 03
18. Folling (S)et Azoulay (J) (1961): **Les altération de la conscience de soi, Encyclopédie** . tome 1, P.U.F , Paris.
19. Fondation MAHFOUD BOUCBCI(2000): Recherche et culture : **la jeunesse Algérienne à l aube du III millénaire** réalisé avec le setien de l Unicef , Dépôt légal N 676 .
20. Haim (A)(1971) / **Le suicide des adolescents** ,édition Payot, Paris .
21. Henri Lehalle , Daniel Meller (2002) : **Psychologie du développement ; enfance et adolescence**. Paris .
22. Kacha(F) (1971) :**Tentatives de suicide**. Thèse doctorat en Médecine , université Alger .

23. Khadivizande (1979): **Représentation de soi et réactions a la frustration**. Paris.
24. L'ecuyer.R (1978) : **Concept de soi** . Paris
25. Moron (p) (1977) : **Le Suicide**, Puf, Paris .
26. P.LOO& H.LOO (1986) : Le stress permanent, édition masson .
27. Roger Perron (1972) : **Le moi et l autre dans la conscience de l adolescent et la chouse mai chate** . Suisse.
28. Seghir (M.B) :**Contribution à l étude des conduites suicidaires à Constantine** , thèse doctorat en médecine .
29. Sellamy (N) (1980) : **Dictionnaire de psychologie**, Bordas, Paris
30. Selye (1956) : **le stress de la vie** , édition galimard , Paris .
31. Sillamy (N),( 1980) : **Dictionnaire usuel de psychologie** , Bordas, Paris .
32. Vidon (G)(1984) : **Sémiologie des conduites suicidaires**, Paris .
33. Wilmotte, Bestyns, Duvivier, Demaret (1986) : **Le suicide, psychothérapie et conduites suicidaires** , édition pierre mardaga. Paris .
34. Zillert (1966) : **self-Esteem ; a self-social construct**. Journal of consulting and clinical psychology,vol 32 ,No 1.

## المواقع الالكترونية :

1. أكرم حجازي (2004) : **الانتحار والمجتمعات**.  
<http://www.midouza.org/md/modules/news/article>.
2. سحر مهدي الياسري (2007) : **الحماية الشرعية والقانونية لحفظ حق الإنسان في الحياة** .  
<http://www.rtladp.org> .
3. عبد الدائم الكحيل(2006) : **ظاهرة الانتحار ..كيف عالجهما القرآن** .  
<http://www.shammel.net/vb> -
4. محمد المهدي(2005) : **مقالات حول الانتحار**  
<http://www.elazayem.com/new>

5. Patten Peggy (2005) : self-Esteem : too much of a good thing ,  
<http://npin.org/penws/2005/pewiiggd.html> .
6. Shekhar Saxena(2007) : Journée mondiale de prévention du  
<http://faculty.washington.edu/linehan/>
7. suicide, <http://www.who.int/mediacentre> .



## الملحق رقم : 01

### أسئلة المقابلة المفاهيمية

- 1- ما رأيك في الانتحار ؟
- 2- ما رأيك في المنتحر ؟
- 3- ماذا يمنعك عن الانتحار ؟

## الملحق رقم : 02

نموذج عن : استمارة التحكيم

- . جامعة محمد خيضر - بسكرة .
- . كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية .
- . قسم علم النفس وعلم التربية والأرطفونيا .

الأستاذ: .....  
الجامعة : .....  
الدرجة العلمية: .....  
الكلية : .....

أستاذنا الفاضل :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يسرني أن أضع بين يدي سيادتكم هذا الاستبيان الذي صمم لجمع معلومات لإثراء الدراسة التي أقوم بإعدادها للحصول على درجة الماجستير في علم النفس تخصص علم النفس المرضي الاجتماعي بعنوان "الميول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات عند الشباب" .

الرجاء تكرمكم بتحكيم هذا الاستبيان المكون من تسعا وثلاثين بنداً مقسماً على ستة أبعاد:

- 1- الخوف من الانتحار .
- 2- الاعتقاد الانتحاري المقاوم .
- 3- الخوف من الاستنكار الاجتماعي .
- 4- الرغبة في الانتحار .
- 5- الاستعداد لتنفيذ الانتحار .
- 6- التمسك بالحياة .

الرجاء تحكيم الاستبيان بتحديد :

- مدى مناسبة تعليمات الاستبيان .
- مدى مناسبة البنود للأبعاد التي تقيسها .
- إبداء ملاحظات واقتراحات ترونها مناسبة .



وتقبلوا مني أستاذنا الفاضل فائق الاحترام وجزيل الشكر .

الطالب الباحث :

**معوشة عبد الحفيظ .**

**جامعة محمد خيضر - بسكرة -**

**كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية .**

**قسم علم النفس وعلم التربية والأرطفونيا .**

الاسم (اختياري) : ..... العمر : ..... الجنس : .....

## التعليقات

**إخواني ، أخواتي الشابة :**

- في الصفحات الموائية تجدون بعض الآراء ،نريد معرفة موقفكم منها.
- الرجاء منكم الإشارة إلى أهمية كل رأي في الخانة المناسبة لها على يسار الورقة وذلك بوضع علامة (X) .
- كل رأي يمكن الإشارة إليه من (غير موافق بشدة) إلى (موافق بشدة)
- نطلب منكم استعمال كل الاختيارات وهذا وفقا لما يناسبكم .
- مع العلم أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة فأى إجابة تعتبر صحيحة طالما هي تعبر عن شعورك الحقيقي .

## استبيان الميول الانتحارية

الأبعاد	البنود	مناسبة	تخير مناسبة	ملاحظات
1- الخوف من الانتحار	- لدي رغبة في العيش.			
	- أخاف الموت.			
	- لا أريد أن أموت.			
	- أخاف من المجهول.			
	- الحياة ذات أهمية كبرى ولا يحق للإنسان أن يقدم على وضع حد لها			
	- أعتقد أنني سأجد حلاً لا أخرى لمشاكلي (غير الانتحار) .			
	-أنا جبان (ة) وليست لدي الشجاعة الكافية للانتحار .			
	- مازالت لدي الكثير من الأشياء لأقوم بها في الحياة			
	- يرعيني ما يصحب الانتحار (الدم، الألم...).			
2- الاعتقاد	- أعتقد أنه بإمكانني أن أتعلم كيف أتكيف وأتعامل مع مشاكلي			
	- أعتقد أنني أتحكم في مصيري.			
	- لدي حب كبير للحياة .			
	- يستحيل أن انتحر ما دامت حياتي مستقرة.			

			أعتقد أن لكل مشكل مخرج غير الانتحار.	الانتحاري
			- لدي شجاعة لمواجهة الحياة .	المقاوم
			أظن أن الأمور سوف تتحسن مستقبلا	
			- أعتقد أن الله وحده الحق في إنهاء حياتي .	3- الخوف من الاستنكار الاجتماعي .
			- أخاف من فشل خطتي في قتل نفسي	
			- إن انتحرت سأجرح الكثيرين وأنا لا أريد لهم المعاناة .	
			- أعتقد أن الانتحار لا يجوز أخلاقيا .	
			- إن انتحرت سوف يعتبرني الآخرون ضعيفا.	
			- أعتقد أن الانتحار سيحل مشاكلي.	
			أعتقد بأنه لا يمكنني إيجاد هدف لحياتي.	
			- أنا جد عاجز لدرجة أن طريقي في الانتحار ستكون فاشلة .	4- الرغبة في الانتحار
			- إذا كان الإنسان غير سعيد من الأحسن أن ينتحر .	
			يسيطر على تفكيري الرغبة في الانتحار.	
			- عندما يكون العالم غير عادل ، فالحل هو الانتحار.	

			- اعتقد أن الأشياء يمكنها أن تصل إلى حد من اليأس لدرجة أنني أضع حداً لحياتي.	-5 الاستعداد لتنفيذ الانتحار
			- لا يهم الشعور المحزن ما دام الانتحار سيحل مشاكلتي .	
			- استطيت اتخاذ القرار بخصوص مكان وزمان وكيفية الانتحار .	
			- لقد خططت لقتل نفسي .	
			- أنا على استعداد تام للانتحار .	
			- حياتي ليست جديرة لأن أعيشها .	
			- الحياة هي كل ما لدينا وهي أحسن من لا شيء.	-6 التمسك بالحياة
			- لدي مشاريع مستقبلية وأصبو لتحقيقها.	
			- أهتم كثيراً بنفسني حتى أعيش .	
			- لدي حب الاطلاع لكل ما يخفيه المستقبل .	
			- لدي دافع فطري للبقاء على قيد الحياة	
			- لا أرى سبباً لتعجيل موتي .	

## ملاحظات عامة :

.....

.....

.....

.....

.....  
.....  
.....

### الملحق رقم 03 :

الاستبيان في صورته النهائية .

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية .

قسم علم النفس وعلم التربية والأرطفونيا .

الاسم (اختياري) : ..... العمر : ..... الجنس : .....

في إطار الإعداد لانجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير

التعليقات

إخواني ، أخواتي الشباب :

- في الصفحات الموالية تجدون بعض الآراء ، نريد معرفة موقفكم منها.

- الرجاء منكم الإشارة إلى أهمية كل رأي في الخانة المناسبة لها على يسار الورقة وذلك

بوضع علامة (x) .

- كل رأي يمكن الإشارة إليه من (غير موافق بشدة) إلى (موافق بشدة)

- نطلب منكم استعمال كل الاختيارات وهذا وفقا لما يناسبكم .

- مع العلم أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة فأبي إجابة تعتبر صحيحة طالما هي تعبر عن شعورك الحقيقي .

موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الـعـبـارات
					1- أعتقد أنه بإمكانني أن أتعلم كيف أتعامل مع مشاكلي.
					2- أعتقد أنني أتحكم في مصيري.
					3- لدي رغبة في العيش.
					4- أعتقد أن الله وحده الحق في إنهاء الحياة .
					5- اعتقد أن الأشياء يمكنها أن تصل إلى حد من اليأس لدرجة أنني أضع حدا لحياتي.
					6- لا أريد أن أموت منتحرا .
					7- الحياة هي كل ما لدينا.
					8- لدي مشاريع مستقبلية أرغب تحقيقها.
					9-لا يهم الشعور المحزن ما دام الانتحار سيحل مشاكلي
					10- نظرة المجتمع للمنتحرين هو ما يمنعني من

					قتل نفسي .
					11- أهتم كثيرا بنفسي حتى أعيش .
					12- الحياة ذات أهمية كبرى ولا يحق للإنسان أن يقدم على وضع حد لها .
					13- أعتقد أنني سأجد حولا أخرى لمشاكلي (غير الانتحار) .
					14- يستحيل أن انتحر ما دامت حياتي مستقرة .
					15- أنا جبان (ة) وليست لدي الشجاعة الكافية للانتحار .
					16- لدي حب الاطلاع على كل ما يخفيه المستقبل .
					17- إن انتحرت سأجرح الكثيرين وأنا لا أريد لهم المعاناة .
					18- أعتقد أن لكل مشكل مخرج غير الانتحار.
					19- أستطيع اتخاذ القرار بخصوص مكان وزمان وكيفية الانتحار .
					20- أعتقد أن الانتحار لا يجوز أخلاقيا
					21- لدي الشجاعة لمواجهة الحياة .
					22- يربطني ما يصحب الانتحار من آثار (الدم، الألم...) .

					23- أعتقد أن الانتحار سينهي مشاكلني .
					24- أظن أن الأمور سوف تتحسن في المستقبل
					25- إن انتحرت سوف يعتبرني الآخرون ضعيفا.
					26- لدي دافع فطري للبقاء على قيد الحياة .
					27- أعتقد بأن عجزني عن رسم هدف لحياتي يقوي عندي الرغبة في الانتحار.
					28- لا أرى سببا لتعجيل موتي .
					29-مادام مصير الإنسان هو الموت فالانتحار هو أفضل وسيلة للموت .
					30- لقد خططت لقتل نفسي .
					31- إذا كان الإنسان لا يشعر بالسعادة فالانتحار أفضل له .
					32- أنا على استعداد تام للانتحار .
					33- يسيطر على تفكيري الرغبة في الانتحار.
					34- عندما يكون المجتمع غير عادل ، فالحل هو الانتحار .
					35-لدي الطريقة المثالية لقتل نفسي .
					36 - لولا التقاليد الاجتماعية لقتلت نفسي .



## الملحق رقم 04 :

مقياس كوبر سميث لتقدير الذات

- جامعة محمد خيضر - بسكرة -
- كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية .
- قسم علم النفس وعلم التربية والأرطفونيا .

في إطار الإعداد لانجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير

فيما يلي مجموعة من العبارات :

- الرجاء منك وضع العلامة (X) في الخانة التي تحمل " تنطبق " إذا كانت العبارة تصف ما تشعر به ، أما إذا كانت العبارة لا تصف ما تشعر به فضع العلامة (X) في الخانة التي تحمل كلمة " لا تنطبق " .
- مع العلم أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة لأي إجابة تعتبر صحيحة طالما هي تعبر عن شعورك الحقيقي .

- مثال :

العبارات	تنطبق	لا تنطبق
- أشعر بالسعادة عند جلوسي أمام التلفاز .	X	
- أشعر بالملل عند تصفحي للجرائد .		X

لا تنطبق	تنطبق	العبارات
		1- لا تضايقتني الأشياء عادة .
		2- أجد أنه من الصعب علي أن أتحدث أمام مجموعة من الناس
		3- أود لو استطعت أن أغير أشياء في نفسي .
		4- لا أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي بنفسي .
		5- يسعد الآخرون بوجودهم معي .
		6- أتضايق بسرعة في المنزل .
		7- أحتاج لوقت طويل كي أعتاد على الأشياء الجديدة .
		8- أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني .
		9- عادة ما تراعي عائلتي مشاعري .
		10- أستسلم بسهولة .
		11- تتوقع عائلتي مني الكثير .
		12- من الصعب إلى حد ما أن أظل كما أنا .
		13- تختلط علي الأشياء في حياتي .
		14- عادة ما يتبع الناس أفكارني .
		15- لا أقدر نفسي حق قدرها .
		16- أود كثيرا ترك المنزل .
		17- غالبا ما أشعر بالضيق من أعمالي .
		18- مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس .
		19- عادة إذا كان عندي رأي أريد قوله فإنني أقوله .
		20- عائلتي تفهمني .
		21- معظم الناس محبوبون أكثر مني .
		22- أشعر كما لو أن عائلتي هي من يتحكم في حياتي .
		23- عادة لا ألقى التشجيع فيما أقوم به من أعمال .
		24- أرغب كثيرا لو أنني شخص آخر .
		25- لا يمكن للآخرين الاعتماد علي .

## الملحق رقم 05 :

قائم بأسماء المحكمين :

الدرجة العلمية	القسم	الجامعة	اسم الأستاذ
أستاذ التعليم العالي	علم النفس	قسنطينة	لوكيا الهاشمي
أستاذ التعليم العالي	علم النفس	بسكرة	جابر نصر الدين
أستاذ مكلف بالدروس	علم النفس	بسكرة	بوسنة عبد الوافي زهير
أستاذ محاضر	علم الاجتماع	بسكرة	براهيمي الطاهر
أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع	باتنة	عوفي مصطفى
أستاذ مكلف بالدروس	علم الاجتماع	باتنة	بوقرة كمال
أستاذ التعليم العالي	علم النفس	باتنة	عبدوني عبد الحميد
أستاذ مكلف بالدروس	علم النفس	باتنة	غضبان أحمد
أستاذ مكلف بالدروس	علم النفس	باتنة	مزوز بركو
أستاذ محاضر	علم النفس	عنابة	بوياية محمد الطاهر
أستاذ مكلف بالدروس	علم النفس	عنابة	بوفولة بوخميس